دور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة

"دراسة ميدانية"

The Role of the Lebanese Satellite Television Stations in Forming The Lebanese public opinion towards confessionalism

"Field Study”

إعداد

دانا عماد محمد فرحات

401310210

إشراف

الأستاذة الدكتورة: حميدة سميسم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

كلية الإعلام / جامعة الشرق الأوسط

أيّار 2015

تفويض

أنا الباحثة دانا عماد محمد فرحات أُفوّض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من دراستي ورقيّاً وإلكترونياً للمكتبات، أو المنظّمات، أو الهيئات، والمؤسسات المعنيّة بالأبحاث والدراسات العلميّة عند طلبها.

الاسم: دانا عماد فرحات

التاريخ: 2015 / 05 / 19

التوقيع: 

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة في جامعة الشرق الأوسط –عمّان– وعنوانها:"دور الفضائيات اللّبنانية فيتشكيل إتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة".

وأُجيزت بتاريخ : 19/05/2015

أعضاء لجنة المناقشة

ت	الإسم	الصِفة	جهة العمل	التوقيع
1.	أ.د حميدة سميسم	مشرفاً	جامعة الشرق الأوسط	
2.	د. صباح ياسين	رئيساً	جامعة الشرق الأوسط	
3.	د. تحسين شرادقة	ممتحناً خارجياً	جامعة الزرقاء	

شكر وتقدير

لا تتسعُ أيُ عبارةِ شكرٍ حجمَ ما قدّمه لي والدايَ العزيزان، فلم يأتِ نجاحي إلاّ بفضلِ الله أوّلاً ثمّ دعمهما ودعائهما وتشجيعهما الدائم ثانياً.

مشرفتي الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم – التي طالما حفزتني على الاجتهاد والتميّز – ودفعتني لإنهاء رسالتي بالوقتِ المحدد، فكانت لي المرشدة والناصحة والأمينة، فتحملتني كثيراً... إليها مني كلّ الامتنان والتقدير...

أتقدّم كذلك بجزيل الشكر إلى أساتذتي أعضاء لجنة النقاش الموقّرين على ما تكبّدوه من عناء في قراءة رسالتي المتواضعة، وإغنائها بمقترحاتهم القيّمة.

كما أتقدّم بالشكر إلى كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط التي أضافت إليَ الكثير، ممثّلة بعميدها الدكتور كامل خورشيد وبأساتذتها وكوادرها...

إلى الدكتور جمال مجاهد وكلية الآداب في جامعة بيروت العربية والدكتور جو عجمي من جامعة سيّدة اللّويزة كلّ الشكر والتقدير...

إلى إخوتي وأصدقائي وزملائي الذين ساعدوني لإتمام رسالتي، أو اكتفوا بالدعاءِ لي. وإلى الذين شكّكوا بأنني أستطيع إتمام رسالتي بنجاح.. هذه هديّة مني إليكم.

لهم مني جميعاً جزيل الشكر والتقدير...

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الحضن الدافئ، القلب الكبير الذي طالما آمن بيّ ورآني كمن يرى نفسه في المرآة. إلى جدّي علي.. بداية البداية وأصل كل أصل. كلماتك وثقتك جعلتني ما أنا عليه اليوم وزادتني إصراراً على تحقيق أعلى المراتب، مهما كانت التحديات والتضحيات. أعلم أنّك تراني بعين روحك وتعلم أنني حققت حلمنا نحن الاثنين. اطمئن فثقتك لم ولن تخبّ.

إلى زوجي وسندي علي الذي وقف بجانبي وشجعني خلال هذه المسيرة، والذي أحقق نجاحاتي معه في طريقنا المشتركة وفي كلّ خطوة نخطو بها سويّاً.

إلى ملاكيْ الحارسين، أنجلينا ومانيسا.. بريق الطفولة والذكاء في عينيْكما يجعلني أكثر تصميماً لأن أكون قدوة لكما عندما تكبران. أميرتيْ الصغيرتين، إن قصّرت أو ابتعدت عنكما وأنا أحقق هذا الإنجاز فلأنّي أردت أن أجعلكما فخورتين بي. أحبكما وأعدكما بأن أكون دائماً وأبداً نبراساً يضيء الطريق أمامكما.

ومن الضوء إلى السراج، صغيري وأميري، عسى أن تُنير الحياة دربك بالحبّ والسعادة، أهديك هذا النجاح لأنّك لم تغب عن تفكيري ثانية وأنا أجمع كتبي وأبحاثي، وأهرول بعدها لأحظى ببضع دقائق استمع فيها إلى صوتك.

ختاماً، إلى من كلَّلَ العرق جبينه وشقّقت الأيّام يديه، والدي الحبيب، والحنان المتناهي والدتي ومليكَتي، وإلى الدعم المعنوي الكبير والثقة الأبدية التي طالما وهَبها لي إخوتي بلا حدود، أحبّكم إلى ما وراء الحدود. نجاحي يزيدني فخراً وحبّاً أُهديه لكم؛ لأنّكم الأَوْلى بكلِّ جميل، والأَوْفى بكلّ المعاني.

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

قائمة الملاحق

الملخّص

دور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل إتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفية

"دراسة ميدانية"

إعداد الطالبة: دانا عماد فرحات

إشراف الأستاذة الدكتورة: حميدة سميسم

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم الفضائيّات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الجمهور اللّبناني نحو قضيّة الطائفيّة من وجهة نظر الجمهور اللّبناني نفسه، من خلال بيان الفروق – الدالّة إحصائيّاً – على عدد من المتغيّرات وهي: الانتماء الديني والنّوع الاجتماعي ومستوى التعليم ومتغيّر العمر.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي ساعية من خلاله إلى وصف واقع الفضائيات اللّبنانية وما تبثّه وربط ذلك بظاهرة الطائفيّة من خلال التأثير على الرأي العام مستخدمة لجمع المعلومات والبيانات أداة الاستبيان.

تكوّنت عيّنة الدراسة من (360) فرداً لبنانياً من مختلف المناطق والطوائف الذين يتعرّضون بشكل يومي للفضائيّات اللّبنانيّة، وتمّ اختيار العينة بالطريقة العشوائيّة. وللتحقق من صدق أداة

الدراسة، استخدمت الباحثة صدق المحتوى. واستخدمت طريقتي (Test–Retest) والاتساق الداخلي للتحقق من ثبات الأداة.

وقد توصّلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمّها:

1- إنّ أعلى تكرار (لكيف تفهم الطائفية) كان للذين أجابوا موافق بشدة لفقرة (المغالاة في حُبّ المذهب) إذ بلغ تكرارهم (120) وبنسبة مئوية (33.3%).

2- إنّ أعلى تكرار (للاتجاهات) كان للذين أجابوا موافق بشدة لعبارة (مقاضاة القنوات التي تثير النعرات الطائفية) إذ بلغ تكرارهم (231) وبنسبة مئوية (64.2%).

3- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لدور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة تُعزى لمتغيّري النوع الإجتماعي والعمر.

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة تُعزى إلى الانتماء الطائفي لكيف تفهم الطائفية.

5- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة تُعزى إلى المستوى التعليمي.

وخلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات من أبرزها:

1- تفعيل الإطار القانوني في التعامل مع الفضائيّات اللّبنانيّة خاصة فيما يتعلّق بالطائفيّة.

2- إعادة النظر في قانون الإعلام المرئي والمسموع بما ينهي وضع الإمارات الإعلاميّة القائمة ويجعل ملكية وسائل الإعلام أوسع من الطوائف والأحزاب.

3- إطلاق مرصد لمراقبة خطاب الكراهيّة والتحريض الطائفي في وسائل الإعلام عامّة وعلى الفضائيّات خاصّة.

Abstract

The Role of the Lebanese Satellite Television Stations in Forming The Lebanese public opinion towards confessionalism

"Field Study”

Prepared by:

Dana Imad Mohammad Farhat

Supervised by:

Professor Hamida Smeisim

Faculty of Media / Middle East University/ 2015

The study aims to identify the role of Lebanese satellite television stations, from a Lebanese perspective, in forming the Lebanese public opinion towards confessionalism. This will be achieved by studying the statistical significant differences on several variables: Religious group, Social class, Educational level and age group.

This study based on a descriptive approach using surveys as the main tool. The gathered data was used to identify the correlation between the current reality

of the Lebanese satellite television stations broadcasts, confessionalism and its effect on the public opinion.

The study group was composed of (360) Lebanese from various regions and sects which are exposed on a daily basis for the Lebanese satellite channels, the sample was chosen randomly. To check the veracity of the study tool, the researcher used the content sincerity and used the (test- retest) method and the internal consistency to check the stability of the tool. The study led to several outcomes, among which:

1. **The highest recurrence to (how you understand confessionalism) was for those who answered strongly Agree to (over valuate the doctrine) as their repeat reached (120) with (33.3%).**
2. **The highest recurrence of (trends) was for those who answered strongly Agree to (sue channels that give rise to sectarian strife) as their repeat reached (231) with (64.2%).**
3. **No statistical significance on the role of Lebanese satellite television stations in forming the Lebanese public opinion towards confessionalism in relation with social class and age group.**
4. **No statistical significance on the role of Lebanese satellite television stations in forming the Lebanese public opinion towards confessionalism in relation with sectarianism and its understanding.**
5. **Statistical significance on the role of Lebanese satellite television stations in forming the Lebanese public opinion in relation with educational level.**

The study concluded many, recommendations:

1. **Activating a legal framework or context in dealing with private Lebanese satellite stations in terms of confessionalism.**

2. **Reconsidering the audio-visual media law, including efforts to end one-colored media clusters and transfer its ownership to wider communities and parties.**

3. **Launching an observatory to monitor and limit coercive speech and sectarian incitement spread by public media and private satellite channels.**

الفصل الأوّل: خلفيّة الدراسة وأهميّتها

أ- مقدمة:

الرأي العام ظاهرة اجتماعيّة، مثلها مثل أي سلوك اجتماعي ظاهر، يستند في تكوينه ليس فقط على القوى الفكرية والعقليّة للفرد بل تدعم تكوينه الجوانب العاطفيّة -لدى الفرد-، لذلك نجده يتأرجح بين العمق والسطحيّة، الثبات والتقلّب، التماثل والاختلاف (الدليمي، 2015، ص225).

يتشكّل الرأي العام من خلال قدرة الفرد على اختيار مواقف في الحياة، مبنيّة على قناعاتِه الشخصيّة؛ استناداً إلى خيارات حُرّة تُطرح أمامه، وينتقي منها ما يتناسب مع مبادئِه، وعاداتِه، وتقاليده، وليس ما وُلِد؛ ليجدَه أمامه كدينه، وطائفته، ومحيطه.

وفي لبنان، فإنّ تعدّد الطوائف فيه أضعف هذه القدرة عند الفرد، وألغى معها مفهوم الدولة، ولم يترك المجال لرأيٍ عام، بل لهوياتٍ فردية.

غذّت الفضائيات اللّبنانية هذا الشرخ من خلال إعطاء الدولة ترخيصاً لبعض الطوائف لإنشاء محطة فضائيّة تتحدث باسمها فنجد أنّ (المنار) - مثلاً - تتحدث باسم الشيعة و(المستقبل) تتحدث باسم السنّة و ال (أم تي في) تمثّل الروم الأرثوذكس....وهكذا.، فهل تقسيم الفضائيات بهذه الطريقة يساهم في تشكيل رأي عامٍ واعٍ أم فقط اصطفاف مجموعات؟

في هذا البحث ثمّة محاولة لتفكيك الواقع، ومقاربة لفهم الإشكالية القائمة بين ما حققه (التلفزيون) من مكاسب في الواقع الإنساني؛ لصالح قضايا تتصل بحرية التعبير، والحق في الوصول إلى الحقائق، وتنمية المعرفة، وبين ملامح الدور السلبي المتحقق في الاستثمار المتصاعد والمتنوع الأدوار للشاشة، في إشاعة وتكريس قيم ظلامية تفكيكية في المجتمعات العربية، وفي المقدمة من ذلك الترويج للهوية التجزيئيّة الدينيّة(الطائفيّة) (ياسين،2014،دراسة لم تنشر).

تميّز لبنان بتعدّد طوائفه، الأمر الذي انعكس على جميع أوجه الحياة في المجتمع اللّبناني، سواءً من الناحية السياسيّة، أو الإداريّة، أو الاقتصاديّة، وحتى الإعلاميّة، وفي دراستنا هذه نسلّط الضوء على الجانب الإعلامي– لا سيما الفضائيّات – كونها الأكثر ارتباطاً بالجمهور، فمن خلالها يوجّه كل طرف سياسي، أو طائفي رسائله– بشكل مباشر أو مبطّن إلى متابعيها– لدفع كل فئة من هذا الجمهور؛ لتتبنّى أفكار، وربما عقيدة هذا الطرف السياسي أو (الطائفيّ)؛ لتكوين رأي معين حول الأفكار المطروحة، تتناسب مع الأجندة الموضوعة – مسبقاً – من قبل هذه الأطراف. ثمّ التركيز على الجمهور نفسه، من خلال عيّنة عشوائيّة؛ لمعرفة حجم تأثّر الجمهور اللّبناني بما تبثّه هذه الفضائيات – وإن كان لها دور مباشر في تشكيل اتجاهاتهم نحو تعزيز فكرهم الطائفي والتي هي صلب المشكلة في هذا البحث –.

ب- مشكلة الدراسة:

كانت التوليفة الطائفيّة التي يتشكّل منها المجتمع اللّبناني – ولا تزال – إشكاليّة تواجه المجتمع اللّبناني، وقد برزت هذه الإشكاليّة بوضوح في كمّ الفضائيات اللّبنانية (المُسيَّسة) حسب مصالح كلّ طائفة، حيث لوحظ في السنوات الماضية ازدياد في نسبة الحديث المشحون المنتشر على قنواتها. فبعد أن كان للُبنان (تلفزيون) واحد جامع لكلّ الأطياف، يعبّر عن سياسة الدولة الوطنية الجامعة لكلّ الهويات الفرعية، أصبح– بعد الحرب الأهلية عام 1975 – لكل جهة مشاركة في النزاع (قناة تلفزيونية) ناطقة باسمها، ثمّ شرعت هذه الظاهرة بالانتشار حينما أصدر مجلس الوزراء قانون البثّ رقم 1994/382 رخّص (التلفزيونات) اللّبنانية على أساس طائفي.

في ضوء ما تقدّم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:" ما دور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة – من وجهة نظر الجمهور اللّبناني؟"

ج- أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما دور القنوات الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الطائفيّة؟
2. هل توجد فروق – ذات دلالة إحصائيّة – في دور الفضائيات اللّبنانية، في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى المستوى التعليمي؟
3. هل توجد فروق – ذات دلالة إحصائيّة – في دور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى النّوع الاجتماعي(ذكر، أنثى)؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في دور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى الانتماء الطائفي؟
5. هل توجد فروق – ذات دلالة إحصائيّة – في دور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى متغيّر العمر؟

د- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة من خلال إعدادها إلى تحقيق عدّة أهداف وهي:

1. معرفة دور القنوات الفضائية اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الطائفيّة.

2. بيان الفروق – الدالّة إحصائيّاً – على دور الفضائيّات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة حسب المستوى التعليمي.

3. بيان الفروق – الدالّة إحصائيّاً – على دور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة حسب متغّير النّوع الاجتماعي.

4. بيان الفروق – الدالّة إحصائيّاً – على دور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة حسب الانتماء إلى الطائفة (الإسلام: سُنّة، شيعة، دروز) و(المسيحية: كاثوليك، أرثوذوكس، أرمن، موارنة).

5. بيان الفروق –الدالّة إحصائيّاً – على دور الفضائيّات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة حسب متغيّر العمر– من عشرين سنة وما فوق –.

هـ– أهميّة الدراسة:

يمكن تحديد أهميّة هذه الدراسة في ضوء الاعتبارات التالية:

الأهميّة النظريّة:

1. تستمد هذه الدراسة أهميتها من جوهر موضوعها، وهو أثر تقسيم الفضائيّات اللّبنانيّة على أساس طائفي في تشكيل رأي الجمهور اللّبناني نحو القضايا المطروحة في المجتمع.

2. يكتسب موضوع تعاطي القنوات الفضائيّة اللّبنانيّة المقسّمة طائفيّاً أهميّة بالغة لا سيّما أنّه يحتاج لعناية فائقة في طريقة معالجته؛ نظراً لما في ذلك من دور في الحفاظ على المصلحة العليا للبنان، ولتأمين مستقبله، ومستقبل المجتمع.

3. الوقوف على بعض الجوانب والنقاط المهمّة والمؤثّرة في إمكانيّة وقدرة المؤسسات الإعلاميّة في لبنان؛ للاستفادة من هذه الدراسة؛ لكي تعي أكثر أهميّة دورها في إرساء السلم الأهلي بين أفراد

المجتمع اللّبناني. وهي – أيضاً – دراسة مهمّة لأفراد المجتمع اللّبناني؛ تساعدهم في عمليّة الانتقاء الأنسب لما يشاهدوه على المحطّات الفضائيّة اللّبنانيّة.

4. تمهّد هذه الدراسة الطريق أمام إجراء عدد من الدراسات، التي تتناول مواضيع متشابهة –بصورة علميّة وشاملة–، بما يساهم في تحقيق التراكم المعرفي، والبحثي، وإثراء المكتبة العربيّة بدراسة حديثة – من هذا النوع–.

الأهميّة العلميّة:

1. التعرّف إلى كيفية رسم السياسات الاتّصالية للقنوات الفضائيّة، في المجتمعات العربيّة؛ لكي تتحاشى هذه المشكلة – مستقبلاً –.
2. التعرّف إلى دوافع استخدام الأطراف المختلفة لهذه الفضائيّات، في زيادة حدّة الصراع، ما يمكن أن يؤدّي إلى تمزيق لُحمة المجتمع اللّبناني.
3. يتوقّع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة طلبة الجامعات العربيّة – بشكل عام –، لا سيّما طلاّب الإعلام، وربما القائمين على إدارة وتوجيه هذه القنوات؛ لتغيير بوصلتها، لما يخدم توحيد المجتمع اللّبناني، بدلاً من شرذمته طائفيّاً، وعِرقيّاً.

و– مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائيّة:

أ– **الدّور (Role):** يرى بعض علماء اللّغة، أنّ كلمة دور:– بالمعنى الذي يتم توظيفه فيه– وتضمينه في الدراسات المختلفة، هي من الكلمات التي دخلت اللّغة العربية عن طريق الترجمة، ولا وجود لها في معاجم اللّغة بالمعنى الذي تُستخدم فيه حالياً

(الشنقيطي،1997،ص 10) ويرى آخرون بأنّ الدور هو: نمط للسلوك المتوقع من الفرد في موقف معين، يتحدد بما يجب أن يؤديه من نشاط في ضوء الثقافة السائدة في الكيان الاجتماعي (جوهر،1992،ص89).

- أمّا لأهداف الدراسة فيعرّف الدور –إجرائياً –: أنّه الأسلوب الذي تتبعه الفضائيات اللّبنانية في طرح المواضيع العامّة والتي تؤثّر مباشرة بالجمهور.

ب- **تشكيل الاتجاه:** يعرّف التشكيل على أنّه: تكوين أو تأليف أو صوغ أو تصوير فكرة أو رأي.(معجم المعاني) أمّا الاتجاه فيعرّف – نظرياً – على أنّه: إطار مرجعي يزودنا بالمعلومات التي تجعلنا نشعر مع الآخرين، أو نتضامن معهم، أو نحصل على دعمهم، ونحن نتعلم اتجاهاتنا من الحياة من خلال خبراتنا الشخصية، ومن تأثير الآخرين علينا، كالأسرة، والأصدقاء، والمدرسة، ووسائل الإعلام، ومن ردود أفعالنا العاطفية. ونتعرّف على اتجاهات الناس من خلال، سلوكهم؛ لأن اتجاهاتهم تؤثّر على سلوكهم. يتكوّن الاتجاه من: (أبو عرقوب،1993،ص46).

1- الجانب المعرفي(اعتقادات، وحقائق، ومعلومات).

2- الجانب العاطفي(مشاعر الحبّ، والكراهية، والغضب، والسخط..).

3- الجانب السلوكي(العمل).

يُعرّف – أيضاً – على أنّه: استعداد للاستجابة لأشياء محددة في الوسط الإنساني بطريقة معينة وهو المصدر الحقيقي للرأي (خورشيد،2011،ص48).

- أمّا لأهداف الدراسة فيعرّف الاتجاه – إجرائياً – أنّه: وجهة النظر أو الموقف الذي يتبناه الفرد إزاء قضية تهمّه، وهي هنا تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة.

ت-**الرأي العام:** يُعرّف الرأي العام – نظرياً – على أنّه: الرأي السائد الذي ينبع من الأفراد وغايته الجماعة(الجماهير)، بعد السؤال والاستفهام والنقاش، تعبيراً عن الإرادة والوعي تجاه أمر ما، وفي وقت معين، ويشترط موافقته للشريعة، والسير في حدودها، من أجل تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وترتبط اتجاهاته بالولاء القومي والوطني والديني لأفراد الأمة (سميسم،2005،ص189).

ويعرّف – أيضاً – بأنّه مجموعة من الأفكار، والمفاهيم التي تعبّر عن مواقف مجموعة أو عدّة مجموعات اجتماعيّة إزاء أحداث أو ظواهر من الحياة الاجتماعيّة، وهو اصطلاح للتعبير عن مجموعة الآراء التي يدين فيها النّاس إزاء المسائل التي تؤثّر في مصالحهم العامّة والخاصّة(الدليمي،2015،ص259).

- أماّ لأهداف هذه الدراسة فيُعرّف الرأي العام اللّبناني – إجرائياً –: أنّه تكوين مجموعة من النّاس تجمعهم مصالح موحّدة لفكرة حول قضية تعنيهم، ومحاولة التعبير عن هذه الفكرة.

ث- الطائفيّة: تُعرّف الطائفيّة – نظرياً – على أنّها: توظيف العبادة في القيادة وهي نظام مدمج لجماعة معينة، وفي الوقت نفسه نظام نابذ، ومستبعد لجماعات أخرى. إذاً، هي شكل من أشكال الطبقات المغلقة، حيث يُجمّد أو يُلغى الحراك السياسي – صعوداً أو هبوطاً – في المجتمع، وحيث تحلّ الفئوية محل الوطنية، أو القومية، كهويّة جامعة(خليل،2004،ص496).

- أمّا لأهداف هذه الدراسة، فتُعرّف الطائفيّة – إجرائياً –: أنّها التمييز والتعصّب والكراهية في تعامل مجموعة من المجتمع – تؤمن بالعقيدة نفسها – مع باقي أفراد هذا المجتمع.

ج- **الجمهور:** يُعرّف الجمهور –نظرياً- على أنّه مجموعة من الأفراد يجمع بينهم ميل، أو اتجاه، أو عاطفة مشتركة، أو إدراك في وحدة المصالح ؛ لذلك يتولد لديهم شعور بالوحدة تحقيق الذات(سميسم،2005،ص49).

- أمّاالأهداف هذه الدراسة، فيُعرّف الجمهور – إجرائياً –: أنّه قِسم من الجمهور اللّبناني، المتلقي لرسالة إعلاميّة معيّنة تحتوي على أهداف سياسيّة أو إيديولوجيّة معينة وتتفاعل معها.

ح- **القنوات الفضائيّة:** يقصد فيها – إجرائيّاً – في هذه الدراسة جميع الفضائيّات اللّبنانية وهي: المنار، المستقبل، الفضائيّة اللّبنانية للإرسال، أن بي أن، أم تي في، أو تي في، الجديد، تلفزيون لبنان.

ز- حدود الدراسة:

نُفّذت الدراسة ضمن الحدود الآتية:

1- **الحدود الزمانيّة:** تتمثل في الفترة الزمنية التي أُجريت فيها هذه الدراسة، وهي الفترة الواقعة ما بين (1/1/2014-30/6/2014).

2- **الحدود المكانيّة:** تمثّلت هذه الحدود في لُبنان بمختلف مناطقه.

3- **الحدود البشريّة:** تشمل الدراسة أفراد الجمهور اللّبناني ذكوراً، وإناثاً بمختلف طوائفهم – من عمر عشرين سنة وما فوق-.

ح- محددات الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على تحليل دور الفضائيات اللّبنانية، في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني حول الطائفيّة.

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة ضمن المحددات التالية:

أ) دلالات صدق وثبات الاستمارة، التي تمّ تطويرها لأغراض هذه الدراسة.

ب) عيّنة الدراسة، والمجتمع المأخوذ من هذه العيّنة، والمجتمعات المماثلة له.

ت) صدق، وجديّة المستجيبيّن على أداة الدراسة.

الفصل الثاني: الأدب النظري، والدراسات السابقة

نتعرّض في هذا الفصل من الدراسة إلى تحديد عدد من المفاهيم الأساسيّة التي جرى استخدامها في الدراسة، من حيث الكلمات الرئيسة في العنوان، والأطر النظريّة التي استند إليها البحث في تكوين أسئلته، وأهمّ الدراسات المتعلّقة فيه.

المبحث الأوّل: نظريات الدراسة

في مفهوم النظريّة

يمكن تصوّر النظريّة Theory على أنّها: مجموعة من الآراء التي تحاول تفسير الوقائع العلميّة، أو الظنيّة، أو البحث في المشكلات القائمة على العلاقة بين الشخص والموضوع، أو السبب والمسبب. والنظريّة لها عدد من المعاني المختلفة؛ باختلاف الفرع الذي تستخدم فيه هذه الكلمة. بشكل عام تكون نوعاً من التفسير لشرح كيفية حدوث ظاهرة طبيعيّة، بشرط تحقق حدوث هذه الظاهرة، وعدم وجود نزاع في حدوثها، تأتي الآن النظريّة؛ لتشرح آلية حدوث هذه الظواهر وتكون – بشكل عام – عرضة للصواب والخطأ، لكنّ التماسك المنطقي، والرياضي للنظريّة ثمّ شرحها لأكبر عدد ممكن من النتائج التجريبيّة؛ يدعم النظريّة ويعطيها تأكيداً أكثر فأكثر (الدليمي،2015،ص13).

اعتمدت الباحثة خلال الدراسة على نظريتي (الغرس الثقافي) و(الاعتماد على وسائل الإعلام).

1- نظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory)

مفهوم نظرية الغرس الثقافي

اقترح هذه النظريّة "جورج جاربنر" George Gebner أستاذ الاتّصال في جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة، وترتبط أساساً بتأثير (التلفزيون) على المشاهدين، خاصة الأطفال، بمعنى أن كثرة مشاهدة (التلفزيون)– وما يقدمه – تجعل الفرد ينظر للحقائق في ضوء مضمون ما شاهده؛ لذلك فان بعض الكتابات تسمي هذه العملية غرس مدركات الحقائق الاجتماعية Cultivation Of Perceptions Of Social Reality.

الفرضية الأساسية التي قادت بحوث (جاربنر) وفريقه هي أن تكرار التعرّض للصور، والأفكار التي يقدمها (التلفزيون) يؤثر في إدراكنا لهذه الموضوعات، في نفس الاتجاه الذي تقدم فيه وسائل الإعلام هذه الأوصاف، وتبدو أهميّة هذه الفرضية بالنظر إلى أنّ المعرفة من خلال وسائل الإعلام تتسم بالعموميّة، وأحياناً عدم الصحّة، عمّا يحدث في البيئة الاجتماعية (القليني، شومان،2006،ص158).

تُعتبر نظرية الغرس الثقافي تصويراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات بناء، وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلّم، من خلال الملاحظة، والأدوار التي تقوم فيها وسائل الإعلام في هذه المجالات، ويمكن وصف عملية الغرس بأنّها: نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرّض التراكمي لوسائل الإعلام– خاصة (التلفزيون) –، حيث يتعرّض المشاهد – دون وعي– إلى حقائق الواقع الاجتماعي؛ لتصبح بصفة تدريجية أساساً للصور الذهنية، والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي (عبد الحميد،2000، ص262).

ترى النظريّة أنّ مشاهدة (التلفزيون) تقود إلى تبني اعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي، يؤكد الصور النمطيّة، ووجهة النظر المنتقاة التي يتم وضعها في الأخبار والأعمال (التلفزيونية)، وإنّ قوة (التلفزيون) تتمثل في الصور الرمزية التي يقدمها، وفي محتواه الدرامي عن الحياة الحقيقية التي يشاهدها الأفراد لفترات طويلة، والتأثير في هذا المجال ليس تأثيراً مباشراً، حيث يقوم – أوّلاً – على التعلّم ثمّ على بناء وجهات النظر حول الحقائق الاجتماعية – ثانياً – (طالة،2014، ص139).

وقد درست مختلف الأبحاث حول هذه النظريّة – من خلال العلاقات الفرضية – مفهومين رئيسين في عملية الغرس أكد عليهما (جربنر) هما الاتجاه السائد، والصدى أو الرنين.

يقصد **بالاتجاه السائد:** هو التجانس بين الأفراد، ذوي درجة الكثافة الواحدة، في اكتساب الخصائص الثقافية المشتركة للمجتمع، التي يقدمها (التلفزيون) كقناة ثقافية حديثة والصور التي يراها، وبالتالي يمكن الكشف عن التباين في إدراك العالم الخارجي بين الذين يشاهدون (التلفزيون) بدرجة أقل، وبين الذين يشاهدونه بكثافة كبيرة.

ويقصد **بالرنين(Resonance):** التأثيرات المضافة للمشاهدة بجانب الخبرات الأصلية الموجودة– فعلاً – لدى المشاهدين، وبذلك فإن المشاهدة يمكن أن تؤكد هذه الخبرات من خلال استدعائها بواسطة الأعمال (التلفزيونية) التي يتعرض لها الأفراد، أصحاب هذه الخبرات بكثافة أعلى. وركز (جربنر) في هذا المجال على زيادة إدراك العنف في الأعمال (التلفزيونية) (طالة،2014، ص141).

أهمّ الانتقادات الموجهة لهذه النظريّة

- ركّزت على متغيّر واحد، وهو كثافة المشاهدة، وأغفلت باقي المتغيرات التي تدخل في عملية التأثير (التلفزيوني) مثل العوامل (الديموغرافيّة).
- هناك محتوى مواد أو برامج (تلفزيونية) يمكن أن يطبّق عليها الغرس الثقافي، لكن هناك برامج لا يمكن تطبيق هذه النظريّة عليها.
- قد تتعرض المادّة (التلفزيونيّة) إلى القَلب، أو التزييف من قبل بعض المشاهدين، كما أنّ استجابات المشاهدين ممكن أن تكون متحيّزة، الأمر الذي قد يؤثر على دقّة الأسس التي تُبنى عليها العلاقة بين المشاهدة والتأثر – وفقاً لمنظور النظريّة – (سميسم،2014،نماذج ونظريات الاتصال).

اختارت الباحثة هذه النظريّة نظراً لأهميتها في تفسير مدى تعزيز الفضائيات اللّبنانية لمفهوم الطائفيّة عند الفرد اللّبناني، من خلال متابعته لبرامجها أو إثبات العكس وذلك لاهتمامها بدراسة التأثير التراكمي طويل المدى لوسائل الإعلام. تُصنّف هذه النظريّة ضمن نظريات الآثار المعتدلة لوسائل الإعلام، والتي تتميز بالتوازن والاعتدال فهي لا تضخم أثر وسائل الإعلام على الأفراد كما أنها لا تقلل من أهمية هذا الأثر. وترى الباحثة أن هذه النظريّة ساهمت بشكل كبير في فهم أثر الفضائيات على اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة، – موضوع هذه الدراسة –. فقد استعانت الباحثة بهذه النظريّة، خاصّة عند كتابة الاستبيان، لمعرفة الكمّ اليومي الذي يتعرّض له المستجيب من (التلفزيون) وطبيعة البرامج التي يشاهدها لبيان مدى تأثير ما يشاهد، والكم الذي يشاهده على معرفته بالطائفيّة وتأثره فيها.

2- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (Mass media dependency theory)

انطلقت هذه النظريّة من منطلق أن استخدام وسائل الإعلام لا يأتي من فراغ، ولا بمعزل عن التأثير بالرأي العام الذي تعيش فيه؛ إذ إنّ قدرة الإعلام تزداد في التأثير عندما تقوم وظائف وسائل الإعلام بأدوارها بكل فعالية، واقتدار. والمتمثّلة في نقل المعلومات بشكلٍ مميّز ومكثّف للنظريات المتعلّقة بالقائم بالاتّصال والإعلام (المشاقبة،2011،ص95).

من الأهداف الرئيسة لهذه النظريّة: هو الكشف عن الأسباب التي تجعل لوسائل الإعلام آثاراً قويّة ومباشرة، وفي أحيان أخرى يكون لها تأثيرات غير مباشرة وضعيفة – نوعاً ما–. ويمكن القول إنّ نظريّة الاعتماد على وسائل الإعلام هي" نظريّة بيئيّة"، والنظريّة البيئيّة تنظر إلى المجتمع باعتباره تركيباً عضويّاً، فهي تبحث في كيفيّة ارتباط أجزاء من النظم الاجتماعيّة صغيرة وكبيرة يرتبط كلّ منها بالآخر، ثمّ تحاول تفسير سلوك الأجزاء فيما يتعلّق بهذه العلاقات (السيّد، ومكّاوي،2009، ص314).

تعمد ساندرا بال_ روكش وملفن دي فلور Ball_ Rokeach &Defleur إلى ملء الفراغ الذي خلفه نموذج (الاستعمال والإشباع)؛ بإهماله لتأثير وسائل الإعلام، والتركيز على المتلقي، وأسباب استعماله لوسائل الإعلام. وهذا المدخل يرفض الافتراضات السببية، ولكي يتخطى هذا الضعف، فإنّ المؤلفين يأخذان مناهج النظام الاجتماعي العريض؛ لتحليل تأثير وسائل الإعلام، وهما في نموذجهما المسمّى (الاتكال على وسائل الإعلام التبعية) يقترحان علاقة اندماجية بين الجمهور، ووسائل الاتّصال، والنظام الاجتماعي العريض، ولذا فإنّ أية محاولة لشرح تأثيرات وسائل الإعلام يجب أن تأخذ عوامل (متغيرات) عديدة في الاعتبار. وإذا أخذنا هذه المجموعة من

المتغيرات في الحسبان، فردياً وتفاعلياً وتنظيمياً، فإننا يمكن أن نجني فهماً أكثر ملاءمةً لتأثير وسائل الاتّصال (أبو أصبع،2010،ص212).

الافتراضات الأساسيّة لنظريّة الاعتماد يمكن تلخيصها في: احتمال إحراز وسائل الإعلام لنسبة من التأثيرات المعرفية، والسلوكية، والشعورية سوف يزداد حينما تخدم الأنظمة الإعلاميّة العديد من الوظائف الإخباريّة المتنوّعة فضلاً عن زيادة هذا الاحتمال في حالة وجود درجة عالية من عدم الاستقرار في البيئة الاجتماعية تؤدّي إلى التضارب والتغيير (Defleur, Ball-Rokeach,1977,p:263) .

نجد أنّ الاعتماد مرتبط بعدد من الدوافع الخاصة بالاستغراق في مصاحبة وسائل الإعلام إذ أنّ الأشخاص – الأكثر تحفّزاً – يكونون في حالة بحث عن الاشباعات في وسيلة معيّنة، بمعنى آخر يزداد اعتماد الفرد على الوسيلة الإعلاميّة كلّما ازداد إدراكه بإمكانيّة الحصول منها على اشباعات معيّنة. – على سبيل المثال – تؤدّي حاجة الفرد للحصول على المعلومات(الأخبار) إلى زيادة الاعتماد على وسائل الإعلام من أجل إشباع حاجته لفهم ما يدور حوله في المجتمع – الداخلي والخارجي– أو القيام بدور فعّال في هذا المجتمع (الحديدي،2006،ص53).

يقوم اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام على دعامتين رئيستين هما:

أوّلاً: إن هناك أهدافاً للأفراد يسعون لتحقيقها من خلال المعلومات التي توفرها المصادر المختلفة، سواءً كانت هذه الأهداف شخصية، أو اجتماعيّة.

ثانياً: اعتبار نظام وسائل الإعلام نظام معلومات يتحكّم في مصادر تحقيق الأهداف الخاصّة بالأفراد، وتتمثّل هذه المصادر في مراحل استقاء المعلومات ونشرها مروراً بعملية الإعداد والترتيب والتنسيق لهذه المعلومات، ثمّ نشرها بصورة أخرى (أبو إصبع،2010،ص151).

تأثيرات الاعتماد على وسائل الإعلام

إنّ التأثيرات التي تحدث نتيجة الاعتماد على نظم الإعلام تعكس العلاقة بين درجة الاعتماد على هذه النظم، واتجاهات التغيير في المعرفة، أو الشعور، أو السلوك للأفراد باعتبارها مجالات التأثير الناتج عن هذا الاعتماد، سوف نوضّح هذه التأثيرات في الآتي:

1. **التأثيرات المعرفيّة**

تجاوز مشكلة الغموض التي تنتج عن تناقض المعلومات التي يتعرّض لها الفرد، أو نقص المعلومات، أو عدم كفايتها لفهم الأحداث، يحدث هذا للفرد عندما يعلم بوقوع الأحداث ولا يعرف مغزى الحدث، أو تفسيراته.

2. **التأثيرات العاطفيّة**

من الأمثلة عليها مشاعر الحب والكراهيّة؛ إذ تؤثّر الرسائل الإعلاميّة على مشاعر الأفراد واستجاباتهم. كالفتور العاطفي، كأن يتعرّض الفرد إلى موضوعات العنف بشكل مكثّف مما يولّد لديه شعوراً بأن العنف هو الحياة الحقيقية، فتنقص بالتالي لديه الرغبة في مساعدة الآخرين.

3. التأثيرات الأخلاقيّة والمعنويّة

يحدث هذا التأثير عندما تكون هناك معلومات إيجابيّة ومنظمة في وسائل الإعلام حول الجماعات والفئات التي ينتمي إليها الفرد. مثل هذه المعلومات يمكن أن يكون لها تأثير معنوي على الأفراد الذين يعتمدون على نظم وسائل الإعلام في إطار التأثيرات العاطفية.

4. التأثيرات السلوكيّة

التأثيرات السلوكيّة هي الناتج النهائي للتأثيرات المعرفيّة، أو العاطفيّة، – مثلاً– نجد أن النّاس يمكن أن يرتبطوا بوجهة نظر، أو حل لمشكلة نتيجة لاتجاهات كوّنتها بالمعرفة والمشاعر التي طوّرتها من خلال وسائل الإعلام، والعكس صحيح (أبو سعد، حتاتتة، 2010،ص186–187).

أهمّ الانتقادات الموجهة لهذه النظريّة

- مبالغة، ومغالاة النظريّة في درجة اعتماد وسائل الإعلام أثناء نشاطها على مكوّنات النظام الاجتماعي، وذلك أن وسائل الإعلام– غالباً ما – تكون محايدة.
- جزم النظريّة المُسبق بتأثّر الجماهير بمضامين وسائل الإعلام وإهمالها للقدرة الانتقائيّة للأفراد وتأثّرهم بوسائط اجتماعيّة أخرى كالأصدقاء والجماعات المرجعيّة وقادة الرأي وغيرها.
- عرّف أنصار هذه النظريّة الاعتماد على أنه التعرّض في حين أن الاعتماد غير التعرّض، فالفرد قد يتعرّض إلى مضامين وسائل الإعلام المختلفة لكنّه لا يعتمد عليها في حصوله المعلومات، بل يعتمد على مصادر إعلاميّة أخرى داخل النظام الاجتماعي كالمؤسسات، أو أفراد مقرّبين، أو أصحاب قرار (سميسم،2014،مجموعة محاضرات).

اختارت الباحثة نظريّة الاعتماد على وسائل الإعلام نظراً لاعتبارها من قبل العلماء نظريّة شاملة، ومتكاملة لدراسة العلاقات بين وسائل الإعلام، والرأي العام وهو الأساس الذي تدور حوله هذه الدراسة، كما أنها تُقدّم نظرة فلسفيّة تجمع ما بين الاهتمام بمضمون الرسائل والتأثير الذي يُصيب الجمهور نتيجة للتعرّض لهذا المضمون.

استفادت الباحثة من هذه النظريّة في فهم حاجة الجمهور اللّبناني إلى الفضائيّات، واختلاف تأثير هذه الفضائيات عليهم، تبعاً للمتغيّرات المطروحة في أسئلة هذه الدراسة.

المبحث الثاني: نشأة التلفزيون

تُعدّ الإذاعة المرئيّة أهمّ وسائل الاتّصال في الوقت الحاضر، ومن أخطر الوسائل الإخبارية والتربويّة والإعلاميّة؛ لما تتمتع فيه من خصائص وإمكانات لا تتوفّر في وسائل أُخرى. من الصعب إعطاء تاريخ دقيق لنشأة (التلفزيون) نظراً لأنه ظهر نتيجة لتظافر مكتشفات ثلاث: الكهرباء الضوئيّة photo electricity التي سمحت بتحويل الطاقة الضوئيّة إلى طاقة كهربائيّة، وتحليل الصورة خطّاً بخطّ ونقطة بنقطة. وأخيراً النقل الهرتزي الذي سمح بنقل الإشارة الكهربائيّة المقابلة لكلّ نقطة من نقاط الصورة المحلَّلة(لازار،1994، ص44).

إلاّ أن بداية تطوير الإذاعة المرئيةّ يُمكن إرجاعها لعام 1839 على يد العالم الفيزيائي (ألكسندر أدموند بيكيل)(Alexander pikel). وفي عام 1884، اخترع العالم الألماني بول نيكو (Paul Nico) عملية المسح الصوري الأسطوري والمرئي والميكانيكي وطوّرها فدخل (التلفزيون) عصوراً تجريبية جديدة(الشال،1993،ص9).

كما واصلت شركات مثل شركة "R.C.A" الأميركيّة أبحاثها الخاصة بالتلفزيون في مدينة نيويورك عام 1930. وفي العام 1936 أصبح باستطاعة أجهزة الاستقبال المرئي التقاط الإشارة عن بعد ميل واحد، وقد طُوِّر بعد ذلك استخدام (التلفزيون)؛ ليصبح في النصف الثاني للقرن العشرين من أهمّ وسائل التأثير على أفكار وثقافة وسلوك الجمهور(عواد،2010،ص86).

يمكن القول إنّ العام 1936 كان الميلاد الحقيقي للتلفزيون عندما نُفّذ في انكلترا أوّل برنامج موجّه للجمهور. وفي فرنسا بدأ برج إيفل منذ ربيع 1939 ببثّ خمس عشرة ساعة من البرامج كلّ أسبوع. لكنّ الحرب العالمية الثانية أوقفت تطوّر (التلفزيون) حتى عام 1945، حينها أخذت الولايات المتحدة في إنتاج الأجهزة (التلفزيونية) بشكل واسع ومنظور لإمكانياتها الاقتصادية والفنية(Cayrol,1991,25).

حتّى العام 1948، لم يكن (التلفزيون) موجوداً إلاّ في الولايات المتّحدة، وفي الاتحاد السوفييتي، وبريطانيا، وفرنسا(لازار ،1994، ص45–44).

أهميّة (التلفزيون)

يُعتبر (التلفزيون) أحد أهمّ وسائل الاتّصال الجماهيري، وهذه الوسيلة الإعلاميّة أصبحت إحدى أقوى وسائل الاتّصال في تاريخ الحضارة الإنسانيّة، فهو يُقرن الصوت إلى الصورة ويقدّم برامجه لكلّ طبقات المجتمع، ولكلّ الأعمار والأجناس ويؤدّي دوراً خطيراً ومهمّاً في بناء المجتمعات الإنسانية – سلباً وإيجاباً – كما أن ما يقدّمه (التلفزيون)– غالباً – لا يقبل الحوار أو المقاطعة باعتباره إرسالاً من طرف واحد وعلى الطرف الآخر التلقي فقط (أبو الحمام،2010، ص123).

لقد تمكّن (التلفزيون) من بناء سلطته في زمن قياسي؛ ليتوّج نفسه على رأس وسائل الإعلام من حيث حجم جمهوره، ومدى تأثيره. أثبتت عدّة دراسات ميدانيّة، وأخرى نفسيّة، أن الفرد أكثر ميلاً لوسائل الإعلام المرئيّة–المسموعة. ففي إحدى برامج سبر الآراء التي قامت فيها إحدى الدوريات الأميركيّة، تأكّد أنّ (التلفزيون) جاء في المرتبة الثانية – بعد البيت الأبيض– من حيث السلطة والنفوذ(يوسف،2007،ص47).

البثّ الفضائي

تعود فكرة إطلاق الأقمار الصناعية إلى مهندس الاتّصالات البريطاني (آرثر كلارك)(ArthurClark)عندما نشر مقالاً في مجلة عالم اللاسلكي Wirelessفي أكتوبر 1945

أوضح فيه إمكانية إطلاق قمر صناعي يدور حول الأرض (www.lakdiva.org) وبعد عشرين عاماً تحوّلت الفكرة إلى واقع عندما بادر الاتحاد السوفياتي إلى إطلاق أوّل قمر صناعي في 14 أكتوبر 1957 باسم Sputnik وكان ذلك إيذاناً ببدء غزو الفضاء وقد حاول الأمريكيّون إطلاق أوّل أقمارهم في العام نفسه ولكنّ المحاولة فشلت بينما نجحوا في إطلاق القمر الصناعي في يناير 1958(www.renax.club.fr).

أدّى ظهور وتطوّر تقنيات الإعلام والاتّصال الرقمية الجديدة والتنامي العالمي للعرض الفضائي إلى إعادة تشكيل موازين القوى الإقليميّة فيما يتعلّق بالبث والإنتاج والتقاط البرامج والأفلام، وكان هذا بداية لظهور فضائيّات عربية نافست الحضور الإعلامي الأجنبي وأوجدت فضاءً عربيّاً مؤثّراً في اتجاهات الرأي العام العربي (العبد،1991، ص129).

البثّ الفضائي العربي

حتى العام 1990، لم يكن العالم العربي قد عرف بعد مفهوم البثّ الفضائي، وكانت إم بي سي (MBC) أوّل من أدخله إلى المنطقة.

في 12 كانون الأوّل من العام نفسه، أطلق اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري القناة الفضائية الأولى إي إس سي(Egyptian Satellite Channel) ثمّ أعقبتها ال إم بي سي السعوديّة(Middle East Broadcasting Center) (الحويّك،2013،ص25).

واصل عدد القنوات الفضائية بالارتفاع إلى أن وصل إلى 1320 محطة فضائيّة في 2014 (بيان إتحاد القنوات العربية الفضائيّة،2014،www.satelnews.com).

يوجد نظامان فضائيان عربيان هما: عربسات وهو أوّل قمر صناعي عربي أُطلِق في 8 فبراير 1985 بواسطة صاروخ (أريان) الأوروبي من قاعدة (كوروغيان) الفرنسيّة بتكلفة 23 مليون دولار (قنديل،1989، ص24).

ونايل سات 101 وهو القمر الصناعي المصري الأوّل الذي أطلق إلى الفضاء من قاعدة كورو الفضائية بجيانا الفرنسية بأميركا الجنوبية بواسطة صاروخ الفضاء الأوروبي أريان سبيس 4 Arian Space في 24 أبريل 1998 (الصيفي،2010،ص32).

كان من المتوقّع إطلاق قمر صناعي إماراتي يحمل اسم الثريا عام 2000 ولكن المشروع لم يخرج حيّز التنفيذ– حتى الآن– (أي حتى تاريخ نشر الكتاب) (العبد،2005، ص171).

أقسام القنوات الفضائية العربيّة

تنقسم القنوات الفضائية من حيث الملكية إلى: قنوات حكومية، وأخرى خاصة، ومن حيث نوع البرامج إلى: قنوات عامّة، وأخرى متخصصة تسعى لمخاطبة جمهور محدد، ومن حيث أسلوب البثّ: قنوات مفتوحة، وقنوات مشفّرة، وتعتمد معظم القنوات على نظام البث المفتوح، كما أنّ هناك قنوات تبثّ بالعربيّة، وأخرى باللّغة الأجنبيّة كالانجليزيّة والفرنسيّة والإسبانيّة والفارسيّة، أمّا من حيث التغطية الجغرافيّة تنقسم الفضائيّات إلى: قنوات تغطي المنطقة العربيّة، وقنوات تغطي المنطقة العربيّة ويمتد إرسالها إلى مناطق عالمية أخرى. أمّا من حيث مركز البث فهناك قنوات تبثّ برامجها من خارج المنطقة العربية وأغلب القنوات تبثّ برامجها من داخل المنطقة العربية(الصيفي،2010،ص34).

مزايا البثّ الفضائي العابر للحدود وأخطاره

إنّ أهم مزايا البثّ الفضائي هي التالية: (النّاشف،2003،ص820)

1. نشر البرامج التعليميّة والتوثيقيّة.
2. دعم التعاون والتفاهم بين الشعوب.
3. ترويج المفاهيم السياسيّة الثقافيّة والدعاية التجاريّة.
4. منح مواطني الدول التي ليست لديها الامكانات التقنيّة لانشاء خدمة تلفزيونيّة متطوّرة، فرصة استخدام الخدمة الدوليّة.

أمّا الأخطار فهي:

1. تهديد سيادة الدولة واحتكارها للبثّ التلفزيوني من أي دولة تملك المقوّمات العلميّة والاقتصاديّة.
2. توفير أداة تدخّل في الشؤون الداخليّة للدول الأخرى عن طريق بثّ تقارير كاذبة ومضللة للرأي العام، أو عن طريق فرض قيم تهدد الثقافات الوطنيّة والنظم الاجتماعيّة والحضاريّة لهذه الدول.

تاريخ (التلفزيون) والبثّ الفضائي في لُبنان

تأسّس (التلفزيون) في لُبنان من قبل القطاع الخاص تحت اسم "الشركة اللّبنانية للتلفزيون" عام 1959، إلاّ أن الحرب الأهلية قسّمت الدولة اللّبنانية ومعها كل مؤسساتها إلى معسكرين رئيسيين:

1. المارونيّة السياسيّة: ضمّت "الجبهة اللّبنانية" التي مثّلت الجانب السياسي و"القوّات اللّبنانية" التي مثّلت الجانب العسكري.
2. تحالف اليسار: ضمّت القوميّين والعلمانيّين والتقدميّين والمقاومة الفلسطينية.

ضمّ كلّ جزء أجزاء متنوّعة ومتعددة، الأمر الذي بدى كخريطة عنقوديّة معقّدة. وهكذا أصبحت وسائل الإعلام تعكس خريطة هذا التقسيم العنقودي. وفي العام 1962 بدأت محطة ثانية البث تحت اسم (شركة تلفزيون لُبنان والمشرق) وعقدت كل شركة على حدا اتفاقاً مع الدولة يضمن للشركيتين استخدام المحطتين لمدة 15 عاماً قابلة للتجديد، وحصلت الدولة على حق نصف ساعة من البث يومياً استخدمتها لاحقاً في التحضير وفي الإشراف على نشرة الأخبار وعلى التعليق على الأحداث عندما تشاء (جميل،1975،مقال).

انقسم بعدها تلفزيون الدولة إلى محطتين، محطّة تبثّ من بيروت الغربيّة، ومحطّة من بيروت الشرقيّة ودُمج من جديد عام 1977 بعد انتخاب الرئيس إلياس سركيس.

استمرّ بعد الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 تأسيس المحطات (التلفزيونية) التابعة للأحزاب والطوائف وكان أوّلها LBC التابعة للقوّات اللّبنانية عام 1985 وآخرها قناة المستقبل التابعة لعائلة الحريري. وقد استطاعت هذه المحطات –على تعددها – أن تكسب كلّ منها جمهوراً لأسباب سياسية فئوية. ظهرت "المؤسسة اللّبنانية للإرسال" LBC في 23 آب 1985 – كأوّل فضائيّة

لبنانيّة – في مرحلة من الاضطرابات ومن الفوضى السياسيّة واضطرت إلى الانتقال سنة 1992 من مركزها في جونية إلى أدما بعد أن تعرضت للقصف عدّة مرّات، وحققت نجاحاً شعبياً وتعاونت في بثّها سنة 1994 مع فرنسا لإنتاج أفلام في لُبنان، وفي ربيع 1996 بدأت المؤسسة اللّبنانية للإرسال بثّها الفضائي وبقي بثاً تجريبياً حتى كانون الثاني 1997 حيث ظهرت رسمياً على Arabsat(اتحاد الاذاعات العربيّة).

مشروع تنظيم البثّ (التلفزيون/ي) في لُبنان

كان لبنان أوّل بلد عربي يعمد إلى تنظيم قطاع البثّ الخاص من خلال قانون المرئي والمسموع *العام 1991. بيد أنّ تطبيق القانون العام 1996 أثار مخاوف سياسية بشأن توزيعه للمحطات الإذاعية والقنوات (التلفزيون/ ية) على أساس مذهبي، إضافة إلى الصلاحيات الواسعة التي يمنحها لوزير الإعلام، ناهيك عن أنّ أحكام القانون تتجاهل الظروف الاقتصادية للبث ولا تأخذ في الاعتبار السوق الإعلانية اللبنانية شديدة التقلّب. وفي عام 2002، أُغلِق تلفزيون المرّ (أم تي في) من خلال تفسير قانون الانتخابات، وليس قانون الإعلام، ما دفع بوزير الإعلام آنذاك (غازي العريضي) إلى التصريح بأنه لم يعلم بأمر الإقفال إلاّ بعد حدوثه. وهكذا ظهرت تناقضات فادحة في قوانين الإعلام اللبنانية إلى الواجهة، ومنذ ذلك الوقت يطالب الصحافيون ومالكو وسائل الإعلام وبعض السياسيين بقانون جديد للإعلام(كريدي،2011، موقع صدى).

عام 1991، أُنشئ مشروع تنظيم البثّ (التلفزيوني) في لُبنان وهدف إلى تنظيم– ما سمّاه رفيق الحريري في ما بعد– ب"وسائل إعلام الحرب الأهلية، التي لا يجوز أن تستمر كما هي: طائفية،

* هدف هذا القانون إلى تنظيم البثّ التلفزيوني والإذاعي بأي تقنية أو وسيلة أو جهاز، أيّا كان وضعها أو اسمها، وتنظيم الأمور والقواعد المتعلّقة بهذا البثّ. كما نصّ القانون على إنشاء هيئة تدعى المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع تتألّف من عشرة أعضاء يعينون مناصفة من قبل مجلس النوّاب ومجلس الوزراء.

فئوية، فصائلية". وعليه صدرت عام 1996 سبع إجازات بثّ استندت بشكل واسع إلى التوازن الطائفي وهي: تلفزيون لُبنان (تلفزيون الدولة)، إل بي سي (تلفزيون القوّات اللّبنانية المسيحيّة)، المستقبل (تلفزيون رفيق الحريري السنّي)، إم تي في (تلفزيون غابرييل المر الأرثوذوكسي)، المنار (تلفزيون حزب اللّه الشيعي)، إن بي إن (تلفزيون نبيه بري الشيعي –أيضاً–)، Tele Lumière (تلفزيون ديني كاثوليكي)، الجديد (تلفزيون تحسين خياط العلمانية) (الحويّك،2013،ص300).

واقع الإعلام المرئي والمسموع في لبنان

لا شكّ أن الواقع المرئي والمسموع يعاني العديد من المشاكل بسبب تراجع فكرة الدولة، وعدم تطبيق الأخلاقيّات الإعلاميّة، وتحوّل بعض المؤسسات الإعلاميّة إلى متاريس سياسية وطائفيّة.

حللّ عبد الهادي محفوظ واقع الإعلام المرئي والمسموع في لبنان في ظلّ القانون المرئي والمسموع 382/94 على النحو التالي:

- أحياناً كثيرة تتضمن مقدّمات الأخبار التشهير بالعديد من الشخصيات والمقامات والأحزاب وهي أقرب إلى التوصيات، وهذا مخالف لأخلاقيّات التي تشدّد على الموضوعيّة. فما يميّز الإعلام المرئي عن المكتوب انه يستخدم الفضاء وهو ملك عام لا يجوز أن يوضع في تصرّف المؤسسة السياسية أو حساباتها.

- الإساءة إلى دول مجاورة.

- عبارات نابية وعنصرية تنطوي على التحريض الطائفي.

- وضع هواء المؤسسات الإعلاميّة السياسي في معظم مساحته بتصرّف اتجاهات وتيّارات سياسية دون سواها.

- التمييز بين المناطق اللّبنانية في التغطية الإخبارية.

- تحوّل المؤسسات الإعلاميّة إلى مواقع طائفية وسياسية.(محفوظ،2014، مقال).

أمّا المجلس الوطني للإعلام* فيرى "أنّ الإعلام المرئي والمسموع هو صناعة لبنانيّة تحتاج إلى الرعاية والحماية والتطوير، وقد لحق فيها إهمال كبير فوّت فرصاً عديدة على الاقتصاد اللّبناني"(الموقع الرسمي لوزارة الإعلام، www.ministryinfo.gov.lb).

من جهة أخرى، يقدّم المجلس نفسه المذكور أعلاه تقارير في أوقات مختلفة تتحدّث عن مخالفات تقوم فيها وسائل الإعلام، ولكن من دون إنزال أي عقوبة – كون هذا الأمر ليس من صلاحياته-. من هذه المخالفات: البثّ الإذاعي الأجنبي غير الشرعي في لبنان، عدم الالتزام بالحدّ الأدنى الإلزامي لساعات البثّ للبرامج المحليّة، عدم الالتزام برفع مستوى الذوق العام لدى الجمهور من خلال رفع مستوى البرامج وتطوير الإنتاج المحلّي. كما تخالف غالبية المؤسسات الإعلاميّة (التلفزيونية) والإذاعيّة ما سبق أن تعهدت فيه من التزام المبادئ العامّة المنصوص عليها في دفتر الشروط (موقع يا صور الإخباري،www.yasour.org).

ترى الباحثة أن الإعلام المرئي والمسموع في لبنان يعتبر المجال الحديث والمتطوّر للتعبير عن التعدد السياسي والتنوّع الفكري وهو الإطار الشامل والأوسع انتشاراً لتلبية حقّ المواطن في الاستعلام واستقاء الأخبار والمعلومات وفي ممارسة حريّة الرأي والتعبير والمعتقد. كما يمتاز

* تألف المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع في 15-11-1995 بناء لاقتراح وزير الإعلام السابق غازي العريضي في العام 1994 وحمل الرقم 382 على 94. تمتدّ ولايته لثلاث سنوات قابلة للتجديد، يضم عشرة أعضاء وتنحصر صلاحية تعيينهم بمجلس الوزراء. أبرز مهام المجلس هو مراقبة المؤسسات الإعلاميّة ووجوب اتخاذ التدابير اللازمة بحقّ المؤسسات المخالفة.

الإعلام اللّبناني بسقف عالٍ من الحريّة، غير أنّ ذلك لا يعني السماح بمخالفة القوانين وعدم الالتزام بالمعايير الأخلاقيّة التي تحكم هذه المهنة.

المبحث الثالث: دور الرأي العام في تكوين اتجاهات الجمهور

مفهوم الاتجاهات

تعرّض كثير من الباحثين لتعريف الاتجاه، من أهمّ هذه التعريفات ما يلي:

يذكر ألبورت(Allport) أنّ: "الاتجاه حالة من الاستعداد العقلي والعصبي، تتكوّن من خلال التجربة أو الخبرة وهي تعمل على توجيه استجابات الفرد نحو الموضوعات والمواقف التي ترتبط بهذا الاتجاه"(Allport,1954,p:54).

أمّا بوجاردس (Bogardus) يرى أنّ: الاتجاه "عبارة عن نزعة للعمل نحو أو ضدّ بعض العوامل البيئيّة، وتصبح هذه النزعة ذات قيمة ايجابيّة أو سلبيّة". في حين يرى كرتش وكرتشفيلد وبلاشي أنّ الاتجاه هو:" نسق مستمرّ من التقييمات الايجابيّة أو السلبية والمشاعر الانفعاليّة والميول نحو أداء فعل مع أو ضد موضوع اجتماعي"(Bogardus,1930,P:199).

مكوّنات الاتجاه:

من التعريف الأخير للاتجاه، نجد أنّ له مكوّنات ثلاثة: مكوّن معرفي ومكوّن وجداني ومكوّن نزوعي.

يتألّف المكوّن المعرفي من عناصر هي:

أ- المعلومات التي يعرفها الشخص عن الشيء موضوع الاتجاه ومدى علمه بتفاصيل الفائدة أو الضرر الآتي منه.

ب- القيم، وهي أحكام بالصحّة والخطأ، بالصواب أو الانحراف، يصدرها الشخص عن الموضوع محل الاتجاه وتعكس هذه القيم ثقافة المجتمع ويتشارك فيها أعضاء هذا المجتمع، وإذا ما قبل الشخص قيم الجماعة فإنها تصبح أهدافاً له.

ت- أنماط التفكير ويشمل، التفكير العلمي- الغيبي، التسلطي- التسامحي، التحرري، المحافظ، القدرة النقديّة- نقص القدرة النقديّة.... وهكذا.

أمّا المكوّن الوجداني فهو ذلك الشعور المصاحب للقيم من كره وحبّ، سعادة أو حزن، حقد أو تسامح.

في حين أن المكوّن النزوعي هو الميل أو الاستعداد لأداء سلوك معيّن بمعلومات الشخص ومشاعره تجاه الموضوع نفسه (خيري وآخرون،1987،ص25-24).

أهميّة الاتجاهات:

يحدّد الدكتور بدر في كتابه "صوت الشعب" أهميّة الاتجاهات والمواقف بثلاثة أدوار هي:

- الدور الأوّل: يتمثّل في أن الشخص عندما يكون له اتجاه معيّن فإن ذلك يمدّه برصيد داخلي جاهز يساعده على تقدير حجم الأشياء والأحداث واختيار حقيقتها. وذلك من وجهة نظر مصالحه واهتماماته الأساسيّة.

- الدور الثّاني: يتمثّل في احتفاظ الشخص بعلاقاته مع الأشخاص الآخرين في توطيد هذه العلاقة وتدعيمها.

الدور الثالث: يتمثّل فيما يسمّى بالتعبير الخارجي (Externalization) عن الرغبات الداخليّة. وهذا التعبير الخارجي له صور عديدة أهمّها في هذا المجال ما يسمّيه علماء النفس بالإسقاط (Projection) والإبدال أو النقل (Displacement) (سكّري، نقلاً عن بدر، 1991،ص21-20).

يحتاج تشكيل الاتجاهات لدى الرأي العام إلى عرض حقائق ومعلومات وأحداث عن مواضيع محددة ذات صلة بالموضوع الذي يراد إيصاله للرأي العام ويساعد الاتصال في توفير الحقائق اللازمة لمعرفة وجهات النظر المختلفة حول القضايا العامة، وبالتالي تكوين الآراء والاتجاهات عند الأفراد والجماعات والشعوب لما لها من دور مهم في تكوين الرأي العام ولايمكن عزل هذه الوظيفة عن الوظائف الأخرى إلاّ أنّها تمتاز بخصوصية تكمن من هدفها وهي اهتمامها بتشكيل الآراء والاتجاهات عند الجمهور (أبو أصبع،2010،ص55).

الرأي العام

الرأي العام ظاهرة من مظاهر السلوك الجمعي، التي نشأت مع نشوء دول المدن، وبدء تكوّن الحياة السياسيّة – في أبسط صورها- بين الحكّام والمحكومين، فهي ظاهرة قديمة قدم الحضارة الإنسانيّة، وإن عرفت بمفهومها الحديث في القرن الثامن عشر. يرى بعض الباحثين أنّ القدرة على قياس الرأي العام تفوق القدرة على تحديد مفاهيمه المرتبطة بعدّة علوم إنسانيّة، فعلى الرغم من أنّ المصطلح ظهر حديثاً مع قيام الثورة الفرنسيّة، فإنّه ما يزال من المصطلحات التي يصعب على الباحثين تحديدها تحديداً دقيقاً، وذلك لارتباط هذه الظاهرة بالأفراد والجماعات والمجتمع وقضايا مختلفة (الدبيسي،2011،ص10).

تؤكّد على ما سبق الدكتورة حميدة سميسم في كتابها "نظرية الرأي العام" فتقول:" قبل التحدّث عن ظاهرة الرأي العام، لا بدّ من تأكيد حقيقة، وهي أنّ الفكر المعاصر ما زال يعترف بعجزه عن تقديم النظريّة التي تفسّر الظاهرة، ويرجع سبب ذلك لارتباطها بمتغيرين أساسيين يتعلّقان بخصائص ظاهرة الرأي العام، وهو أنّ الرأي العام ينبع من خصائص المجتمع السياسي وتعكس هذه الخصائص تبعاً لطبيعة المجتمع نفسه. إضافة إلى كون الرأي العام ظاهرة حضاريّة، تعكس المناخ الحضاري العام الذي ينتمي إليه المجتمع" (سميسم،2005،ص26).

التطوّر التاريخي لمفهوم الرأي العام

لإعطاء تصوّر واضح عن مفهوم الرأي العام، سنستعرض في البداية التطوّر التاريخي لهذا المفهوم من البداية إلى أن أصبح مصطلحاً شائع الاستعمال.

من المسلّم به أنّ مختلف المجتمعات – قديمها وحديثها – عرف الرأي العام كظاهرة اجتماعية، وأنّ العديد من الأباطرة والملوك والأمراء استخدموه كمؤشر أو كبوصلة تدل على رضا أو نقمة الشعب أو صرفه عن الأمور الأساسية التي لا يريده صاحب السلطان أن يهتم فيها.

على أنّ ثمة خلافٍ حول مصدر التعبير – كما نعرفه اليوم –، فهناك من يقول أن الكاتب والسياسي البريطاني جون سالزبوري(John Salisbury)هو أوّل من استعمل مصطلح الرأي العام في العام 1159 واعتبره –آنذاك– واحداً من دعائم السلطة (جوفان،18،1970).

هناك مصادر أخرى تُشير إلى أنّ الاصطلاح ورد لأوّل مرّة في القرن الثامن عشر في فرنسا على لسان جاك نيكير (Jacques Neeker) وزير مالية لويس السادس عشر يوم توجهت الحكومة إلى الفرنسيين للحصول على قروضٍ وطنية (عبد القادر،1972،ص19).

والمؤكّد أنّ الرأي العام قديم قدم البشريّة، وإن كان كاصطلاح من مصطلحات العصر الحديث الذي تعددت فيه وسائل التعبير عن هذا الرأي من الصحيفة إلى الإذاعة إلى (التلفزيون). فعندما اكتشف الإنسان الكتابة وما رافقها من ظهور الحضارات زادت أهميّة الرأي العام، فكان حكّام (سومر) و(بابل) و (آشور) يقيمون للرأي وزناً لا بأس فيه، كما كشفت آثار مصر القديمة عن إدراك واضح للرأي العام وتكشف عن أساليب راقية للتأثير فيه وتوجيهه مثل "تأليه" الفرعون وتقديس الكهان، وإقامة الأهرامات (الجبور،2010،ص16).

كانت المدن اليونانيّة القديمة أوّل من أعطى الرأي العام مجالاً واسعاً لتنظيم شؤون المجتمع، فكانت السيادة المطلقة لهيئة المواطنين مجتمعين، أو بمعنى آخر: لكافة سكّان المدينة والرّيف المحيط فيها باستثناء العبيد والأطفال والنساء. وكانت هذه الهيئة تمثّل في الوقت نفسه ما يُعرف اليوم بالبرلمان والحكومة والقضاء(التهامي والعبد،2005،ص13).

بعد الرومان، جاءت الحضارة الإسلاميّة، ومن خلال القواعد التي أرستها نستطيع القول، إنّها قد اهتمّت بالرأي العام وأعطته سلطات كبيرة، تصل إلى حدّ معصية الحاكم والثورة عليه، إن هو خرج عن حدود سلطته المحددة له، وقد وضع الإسلام أصولاً عامّة منها (مبدأ الشورى) (الجبور،2010،ص17).

يقول الدكتور أحمد بدر: "عرف العالم المسيحي عبارة الاتفاق العام (Consensus) وهي مبنية على مفهوم الشعور العام أو الشعور الجمعي (Sensus Commanis) التي كان يستعملها أنصار البابا وخصومهم، أنصار الإمبراطور، للتعبير عن التقارير السائدة والاتجاهات العامة للرأي العام في المناطق المختلفة المتنازع عليها" (بدر،1973،ص32).

نشير هنا إلى أنّ الرأي العام كان ركيزة المؤسسات العامة، أو ناقض هذه المؤسسات على حد تعبير بول أورلياك (Paul Ourliac) ويقول أنّ عبقرية النظام القديم كانت كامنة، بطريقةٍ ما، في أنّه حين كان يُسأَل عن أساس القانون والشريعة إنما كان يُنظر إلى الرأي (OURLIAC,1957,P26).

وفي القرن العشرين، ومع التطوّر الذي شهدته وسائل الاتصال الجماهيري بشكل مذهل وقوي، وتلاشِ دور الحاجز المكاني والزماني بين الشعوب المختلفة، إضافة إلى تطوّر العلوم السياسيّة وخصوصاً نحو الاتجاهات اللّيبراليّة والديمقراطيّة في الحكم، زاد الاهتمام بالرأي العام على المستوى المحلّي للدول وعلى المستوى العالمي. وظهرت قوّة تأثير الرأي العام على الحكومات المختلفة وخاصّة بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، وأصبح بذلك الرأي العام علماً – بحدّ ذاته– له أصوله وقواعده، وأصبحت الكثير من المعاهد والجامعات الأميركيّة الأوروبيّة تهتم بدراسته (حجاب،1998،ص29).

مفهوم الرأي العام

ينقسم الرأي بشكل عام إلى رأي شخصي يكوّنه الفرد لنفسه في موضوع معين ويجاهر فيه دون أن يخشى شيئاً ومن رأي خاص يحتفظ فيه لنفسه خشية التعرّض للخطر، أمّا الرأي العام: فهو يمثل تياراً يسارياً يسري بين الجماهير، يعكس آفاق تطورها ويعكس رضاها أو سخطها. ويظهر ذلك –غالباً – في صورة مجموعة من الضغوط والأحكام التي تصدرها هذه الجماهير تجاه عمل من الأعمال أو حادثة من الأحداث (خورشيد،2011،ص50).

يعرّفه الدكتور سعد عبد الرحمن في كتابه "السلوك الإنساني: تحليل وقياس التغيرات" فيقول: "الرأي العام هو المحصلة العامة للاتجاهات النفسية الاجتماعية ذات الدرجة العالية سالبة كانت أو موجبة، لأفراد جماعة منظمة متمايزة التركيب تجاه مشكلة محددة تمثل نوعاً من التوتر وعدم الاتزان في المجال النفسي الاجتماعي للجماعة" (عبد الرحمن،1983،ص30).

في حين عرّفه حمادة بسيوني بأنّه:" الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معيّنة بالنسبة لقضيّة، أو أكثر، يحتدم فيه الجدل والنقاش تمص مصالح الأغلبيّة أو قيمها الإنسانيّة" (بسيوني،1995،ص199).

أمّا فلويد ألبورت(F.H.Allport) فيعرّف الرأي العام على أنّه: " تعبير صادر عن مجموعة كبيرة من الناس للموافقة أو التأييد، أو المعارضة لمسألة من المسائل، أو حالة معينة، أو شخص معين، أو اقتراح محدد له أهمية واسعة الانتشار، سواءً من ناحية العدد أو القوة، أو الدوام، مما يترتب عليه احتمال القيام بعمل مباشر أو غير مباشر يتعلق بالموضوع الذي يدور حوله بما يحقق الهدف المطلوب". وكما هو واضح فإنه يتكلم هنا عن الرأي العام من خلال المقومات النفسية للشخص. كما يلاحظ أن ألبورت ركَز على الرأي العام الكامن مع إنه لا ينكر أن هناك درجات متفاوتة في المشاركة والاهتمام بالنسبة للمسائل العامة (نقلاً عن سميسم، 2005،ص42).

أنواع الرأي العام وتصنيفاته

تتباين وجهات نظر الباحثين والعلماء حول تقديم تصنيف شامل موحد حول أنواع الرأي العام، يرجع ذلك التباين إلى طبيعة الرأي العام ذاته بخصائصه، وسماته، والعوامل المكونة له والمراحل التي يمر فيها، واختلافه ما بين المجتمعات المتقدمة والنامية، والفترات التاريخية والثقافية والحضارية

التي مرّفيها. توجد أربعة تصنيفات عامّة للرأي العام، ويندرج تحت كلٍ منها عدد من أنواع الرأي العام، ويمكن الإشارة إليها بصورةٍ موجزة بما يلي: (عبد الرحمن، 2000،ص259–260).

أوّلاً: تصنيف الرأي العام حسب الظهور:

ويندرج – تحت هذا التصنيف – نوعان أساسيان للرأي العام وهما:

1– رأي عام ظاهرManifest public opinion:

يظهر هذا النوع من الرأي العام في المجتمعات التي تتمتع بنوع من الحرية والتعبير في الرأي، وهي المجتمعات الديمقراطية.

2– رأي عام كامن: Latent public opinion

يظهر هذا النوع في المجتمعات التي تتسم بالطابع التسلطي الديكتاتوري، أو في المجتمعات الشيوعية، التي تصادر حرية الرأي والكلمة ومفهوم الحرية– بصورةٍ عامة –.

ثانياً: تصنيف الرأي العام حسب وجوده:

يقسم هذا التصنيف إلى نوعين أساسيين وهما:

1- رأي عام موجود بالفعل: Actual public opinion

يميل هذا النوع من الرأي العام إلى الحالة الواقعية لوجود الرأي العام وتشكيله بعد مروره بمجموعة من المراحل أو العمليات التي تبدأ من المراهقة السلمية إلى مرحلة الصراع إلى مرحلة

الظهور الفعلي، والذي خضع لكثير من المناقشات وتباين الآراء حوله، إلى أن ظهر إلى مرحلة الوجود الفعلي وحدث نوع من الاتفاق العام حوله.

2- رأي عام متوقع وجوده: Expecting public opinion

ويتشكل هذا النوع من الرأي العام بعد ظهور المشكلات، أو القضايا المحتملة ظهورها في مراحل تاريخية،أو المواقف أو أحداث معينة، ويتم على ضوئها ظهور العوامل المسبّبة لظهور الرأي العام وخلق نوع من الاتجاهات حولها، أو ما يسمّى بردود الأفعال والسلوكيات الجماهيرية تجاه هذه المشكلة.

ثالثاً: تصنيف الرأي العام حسب الاستمرارية: (مجاهد،2011،ص40)

ويشمل – هذا التصنيف – نوعان أساسيان يصفان نوعية الرأي العام، من حيث بعد الزمن، ومدى استمرارية كل منها وهي:

1– رأي عام مؤقت: Temporary Public Opinion

يتألّف من رأي عدد من النّاس بالنسبة لموضوع معيّن، وفترة زمنيّة معيّنة، ويتغيّر إذا تغيّر أحد هذه العوامل. وتمثّله الأحزاب السياسيّة والهيئات الخاصّة ذات البرامج المحدّدة والأهداف المعيّنة. ويوصف هذا الرأي بأنّه ديناميكي، أي (نشيط ومتحرّك)، ويستمدّ قوّته من اعتماده على الحيويّة والعقلانيّة أكثر من اعتماده على التقاليد والعادات والقيم الراسخة.

2– رأي عام دائم: Permanent Public Opinion

هذا الرأي أكثر رسوخاً، حيث يرتكز على أسس تاريخيّة وثقافيّة ودينيّة، وهو يمتاز بأنّه أكثر تأثيراً في النّاس واستقراراً وثباتاً على مرّ العصور، ويتّخذ أشكالاً متعددة كالعادات والتقاليد، ولا يؤثّر فيه الحوادث الجارية أو الظروف الطارئة إلاّ نادراً.

رابعاً: تصنيف الرأي العام حسب درجة التعبير عنه: (عبد الرحمن،2000،ص259).

يتدرج تحت هذا التصنيف نوعان أساسيان، يظهر أن تغيير ظهور الرأي العام للجماهير ورد فعلهم حول القضية أو المشكلة وهي:

1- رأي عام مستنير:

ويعتمد هذا النوع من الرأي العام على سياسة الإقناع واحترام وجهات النظر المعارضة والموضوعية في أجزاء المناقشات وتبادل الأفكار، بعيداً عن مظاهر الانفعالية والمواقف واتخاذ القرارات السطحية. ويظهر هذا النوع في المجتمعات التي تحظى بدرجة كبيرة من التعليم والثقافة والحرية بمفهومها العام والشامل.

2- رأي عام غير مستنير:

وهذا النوع على عكس النوع السابق، حيث ردود الأفعال الانفعالية، والعاطفية، والتي تتبنى الأساليب الفوضوية، أو أسلوب(الغوغاء) التي لا تحترم الرأي الآخر، أو حرية الكلمة.

خصائص الرأي العام

الرأي ظاهرة تنبع من خصائص المجتمع السياسي وتعكس هذه الخصائص بوضوح وتبعاً لطبيعة المجتمع نفسه، وبقدر كونها ظاهرة سياسية تتسم – أيضاً – بكونها ظاهرة حضارية؛ لذا

فهي لا تعكس خصائص المجتمع السياسي فحسب وإنّما المناخ الحضاري العام الذي ينتمي إليه ذلك المجتمع (ربيع،1981،ص245).

1- من الصعب تعميم خصائص الرأي العام ولكن العلاّمة كانترل (Cantril) وضع قوانين شاملة للرأي العام هي: (نقلاً عن حاتم،1973،ص129).
2- الرأي العام الساكن أو الكامن يتحوّل إلى رأي عام صريح في حالة ظهور قضيّة هامّة بعد حدوث قلق أو تصادم أو هزيمة أو خيبة أمل.
3- الرأي العام الباطني يتحوّل إلى رأي عام ظاهري أو خارجي أي يفصح عن نفسه في حالة كون القضية أصبحت لها قوة كبيرة وأنّ النتائج من التحويل ستكون إيجابية ناجحة، مثل حالة الثورات.
4- يقوَى الرأي العام ولا يسهل خداعه، لو كان متعلماً وعالماً بكل أطراف الموضوع.
5- يشتدّ الرأي العام حساسية بالنسبة للحوادث الهامة.
6- قد يكون هناك رأي عام لقضية ما، ولكن لا يعرف الرأي العام كيف يصل لحلها.

وظائف الرأي العام

تتحصر وظائف الرأي العام فيما يلي: (إسماعيل،1997،ص204)

1. يساهم في سنّ القوانين وإلغائها عن طريق المجالس النيابيّة، فلا يمكن أن تفرض القوانين بالقوّة على النّاس، دون اعتبار لرأيهم ووجهات نظرهم.
2. يساند المؤسسات الاجتماعيّة والاقتصاديّة؛ إذ إنّه لا تستطيع أي مؤسسة أن تحقق أهدافها والقيام بوظيفتها بدون مساندة الرأي العام، ودعم النّاس.
3. يحافظ على الرّوح المعنويّة، فالرأي العام يساهم في الوصول بالروح المعنويّة إلى الذروة وعلى العكس من ذلك، تضعف الروح المعنويّة إذا انقسم الرأي العام.

أهميّة قياسات الرأي العام

تعتبر قياسات الرأي العام أداة هامة من أدوات البحث في العلوم الاجتماعية، فكثيراً ما يتوق الأشخاص الذين يسعون للمناصب العامة في التعرف إلى فرص ترشيحهم ونجاحهم للوصول إلى هذه المناصب، ويقوم هؤلاء الأشخاص إلى القيام بعملية قياس الرأي العام، أو السعي لدى المختصين للقيام بهذه العملية من أجل التعرف على ردود فعل الناخبين لحملاتهم الانتخابية. أمّا بالنسبة للأهمية العملية لقياس الرأي العام فيرى كثير من الباحثين أنّ: هذه القياسات لم تسهم إلاّ بالقليل في النظرية العلمية للرأي العام باعتبار أنّ هذه القياسات هي مجرد أداة لخدمة أهداف عملية ومفيدة (بدر،1998،ص113-114).

أمّا الدكتورة حميدة سميسم فترى في كتابها" الرأي العام وطرق قياسه" أنّ تحديد المفاهيم الأساسيّة للرأي العام والعلاقة بين الفرد والجماعة هي التي تحدد طبيعة القياس إذ أنّ كلاًّ من هذه المفاهيم يعبّر عن خصائص البنية الحضاريّة والسياسيّة للمجتمع القومي من جانب، وعن مفهوم أيديولوجي معيّن في الرؤية والتحليل من جانب آخر.(سميسم،2002، ص35).

العوامل المؤثّرة في تكوين الرأي العام

للرأي العام تأثير في سلوك الأفراد والجماعات، وفي السلطة الحاكمة، ودور الرأي العام في الدول الديمقراطيّة مهمّ ولا يمكن لحكومات هذه الدول أن تتجاهله، فهي تحاول معرفة اتجاهات الرأي العام تجاه مشكلة من المشكلات المطروحة لتطوّر سياستها بما يتّفق مع هذه الاتجاهات ولتتخذ القرارات المناسبة (سليمان،1990،ص130).

يتمّ التأثير بالرأي العام وتعديل اتجاهاته على شكل صورتين: الأولى عفويّة تلقائيّة والثانية متمّدة وهادفة. الصورة الأولى تحدث عند حصول أحداث هامّة أو نشوء تيّارات فكريّة أو حدوث تغييرات في المناخات السياسيّة والاجتماعيّة، باختصار، عند تغيّر الوجه العام لحياة المجتمع وظروفه الماديّة والمعنويّة والسياسيّة المؤثّرة. يتبع ذلك ضغطاً عفويّاً باتجاه الرأي العام محدثاً تعديلات وتأثيراً أكيداً على اتجاهات وجهات النظر. أمّا الصورة الثانية، فتحدث عند استهداف الرأي العام بخطّة متقنة ومهيّأة مدروسة بغية تعديل اتجاهاته وتوجيهه نحو قناة معدّة سلفاً. يقوم بتنفيذ الخطّة وتحديد الاتجاه والأسلوب وتعيين القناة متخصصون في الإعلام (عوّاد،2007،ص115).

أمّا بالنسبة للعوامل التي تؤثّر في الرأي العام، فقد ذهب كثير من الباحثين في هذا المجال إلى الإشارة للعديد من العوامل التي تتداخل في تكوين رأي الأفراد تتكون من عوامل دائمة وعوامل مؤقتة، وفيما يلي عرض لبعض تلك العوامل:(مجاهد،2011،ص61-62).

1- الحضارة والمؤثرات الثقافية:

تشكّل الحضارة والتراث الثقافي عنصراً هاماً من عناصر تكوين الرأي العام، فهذا التراث يلعب دوراً هاماً في تكييف الأفراد والجماعات وتهيئتهم، لتبادل أفعال وردود أفعال معينة تحدد أنماط سلوكهم الاجتماعي. ممّا لا شك فيه أنّ كل مجتمع وكل حضارة تنقل للأفراد الجدد ميراثاً يشمل مجموع ما يعتقد السابقون أنّه صواب.

2- الأسرة:

تعتبر الأسرة إحدى المؤسسات الاجتماعية الهامة التي تساهم في تكوين الرأي العام، حيث تعتبر الأسرة البنية الرئيسة الأوّلى للتنشئة الاجتماعية للفرد. وتأثير الأسرة يتضمن غرس القيم الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية، والدينية. من التأثيرات الهامّة التي تقوم فيها الأسرة عملية تشكيل الاتجاهات تجاه السلطة، فالسلوك السياسي للإنسان الناضج يتحدد بشكل كبير نتيجة للتنشئة التي تلقاها في مراحل العمر المختلفة.

3- وسائل الإعلام:

تمنح وسائل الإعلام النخب السياسية في المجتمع إمكانيات هائلة؛ لإثارة المصلحة والتأثير في اتجاهات المواطنين، كما أنّ الانتشار الحرّ للمعلومات من خلال وسائل الاتصال تخلق إمكانية كبيرة للتحرك الشعبي على أساس معرفة واسعة ودقيقة بالأحداث السياسية. إلاّ أنّ أهم تأثيرات وسائل الإعلام، والتي تنعكس على النظام السياسي ككل، هي التأثير في اتجاهات الأفراد والذي يمكن أن يغير من التوازن بين القوى أو الشخصيات السياسية في المجتمعات الديمقراطية.

4- النّظام السياسي:

النّظام السياسي – مهما اختلف خطه الفكري – يلعب دوراً هاماً في تكوين الرأي العام، فالمواطن في العصر الحديث يقع تحت الهيمنة الكاملة للأيديولوجية السائدة في النظام السياسي، فإذا كان النظام قائماً على الديكتاتورية وحكم الفرد ترتب على ذلك حرمان طبقات كاملة من التعبير السياسي ممّا يؤدي إلى سلبية الرأي العام أمّا في الأنظمة القائمة على الديمقراطية والشورى فإنّ الرأي العام يكون أكثر فعالية وإيجابية.

الإشاعة ودورها في التأثير بالرأي العام

تعرّف الشائعة على أنّها نموذجٌ عن رسالة تسري في كتلة اجتماعيّة من خلال احتكاكات متواصلة بين الأفراد. هذا النموذج هو عبارة عن مقاطع منفصلة من رسائل(إعلاميّة) موزّعة بقناوات معيّنة ، يتمّ وصل وتركيب هذه المقاطع من قبل أفراد الكتلة المذكورة، وفقاً لسلوكيّة تقليديّة وقيم ومعايير معيّنة بهدف الحصول على ترابط مقبول منطقي وذي معنى(Moles et Zeltman,1971,p:509).

تعدّ الإشاعات من أهم أساليب ووسائل الحرب النفسيّة والاجتماعية؛ لأنّها تستعمل بفعاليّة وقت الحرب وكذلك وقت السلم، وتتميّز بشدّة تأثيرها على عواطف الجماهير وقدرتها الكبيرة على الانتشار. تختلف الإشاعة عن الأساليب الأخرى في أنّ الوسيلة التي تحملها وتنقلها وتزيد من حدّتها وفعاليتها هي المجتمع المستهدف نفسه، فما أن تصل الإشاعة إلى بعض أفراد المجتمع المستهدف حتى يقوموا بروايتها وترويجها إلى كل من يعرفون (الهمص وشلدان، 2009، ص3).

تهدف الإشاعة إلى إخلال الأمن وبلبلة أفكار الرأي العام والسعي إلى التأثير السلبي عليه، وهي تمرّ بمراحل تمهيديّة تهيئ الرأي العام لتقبّل الحالة المنوي إحداثها. يتمّ ذلك عبر

الترويج للثرثرة ونشر الأقاويل ومن ثمّ خلق أجواء القلق وعدم الاطمئنان وصولاً إلى مرحلة إحداث التوتر الأمني أو الشغب، وهي مرحلة قد يتقبّلها بعض الناس ويرفضها بعضهم الآخر (الدليمي،2015،ص188).

تضيف الدكتورة حميدة سميسم في كتابها "الحرب النفسية" أهدافاً أخرى للشائعة نذكر منها الآتي: (سميسم،2005،ص98-99).

1. تحطيم الروح المعنويّة للخصم: ذلك عن طريق النيل من القيم المستقرّة ومن بناء التنظيم القائم والإخلال بدرجة التماسك والتضامن القائمة بين أفراد ووحدات المجتمع المختلفة.
2. كشف الحقائق: قد تحتاج جهة ما إلى حقائق معيّنة عن الخصم، كأن تكون بحاجة إلى معرفة خسائره في معركة ما، فتقوم هذه الجهة ببثّ الإشاعات عن نتائج المعركة وخسائر العدو فيها - بشكل مضخّم ومبالغ - مما قد يدفع الخصم وهو في حالة الانكسار والهزيمة إلى نشر الخسائر الحقيقيّة له بالتفصيل.
3. استخدامها ستاراً لإخفاء حقيقة ما أو الحطّ من شأن الأنباء: وذلك عن طريق إطلاق الإشاعات التي تحتضن أخباراً وأخرى حقيقيّة مما يؤدّي إلى تشابك المعلومات وصعوبة التفريق بين الحقيقي منها والملفق.

ترى الباحثة أنّه في لبنان تأخذ الشائعات حيّزاً كبيراً في الحياة اليوميّة للمواطنين، سواءً على المستوى الأمني أو المعيشي أو السياسي، ممكن أن تؤدّي في بعض الأحيان إلى مواجهات بين الطوائف بالرغم من عدم التأكّد من صحتها. سواء بإشاعة خبر التخطيط لعملية اغتيال زعيم لطائفة معيّنة من قبل أفراد من طائفة أخرى، أو عن عمليات تفجير ستنفّذ في منطقة معروف انتماء سكّانها لطائفة معيّنة والمنفّذ من طائفة معادية والأمثلة على ذلك كثيرة.

إنّ هدف الباحثة من الإشارة إلى الشائعات يكمن في كونها أداة مهمّة في التأثير في اتجاهات الرأي العام في عديد من الأحيان، خاصّة عندما يتعلّق الأمر في إثارة شائعة ضد طائفة معيّنة لإثارة مشاعر سلبيّة ضدّها.

بشكل عام، تقدّم الباحثة رأيها في الرأي العام فتفسّره بأنّه: وجهة نظر الأكثرية العامّة من الشعب أو القلّة الواعية منه تجاه قضية أساسيّة يفترض فيها أن تتم في أجواءٍ ديمقراطية حتى يتحقق الهدف المطلوب؛ لأن الجماعة تستطيع عن طريق المناقشة أن تُكوّن فكرة صحيحة وتتخذ موقفاً صحيحاً وواضحاً من المشكلة المطروحة. فالرأي العام إذاً لا يتألف من خلاصة الآراء الفردية، ولا من أكثرية هذه الآراء؛ لأن الرأي العام ليس استفتاء كما يعتقد بعضهم ولا اقتراعاً شعبياً تقره الأكثرية العددية. ومن جهة أخرى فإن اهتمام أي دولة برأي جماهيرها إزاء أية قضية يعد عاملاً أساسياً في البناء السليم لهذه الدولة وطريقاً ديمقراطياً نحو تطوّرها وازدهارها. والعكس صحيح في حال أنكرت الدول والحكومات الرأي العام في بلدانها وهمّشته مما يتسبب في تخلّف هذه البلدان ولا يُستبعد حينها قيام شعوبها بثورات كالتي شاهدناها في السنوات الماضية فيما يسمّى "الربيع العربي".

في الآتي، ستتناول الباحثة اثنين من أهمّ العوامل المؤثّرة في الرأي العام بحسب اعتقادها وهما وسائل الإعلام والنّظام السياسي.

تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام

تحليل النظريات الإعلاميّة في التأثير

نؤكّد أن الإعلام يؤثّر على النّاس، والاختلاف بين النّاس هو في حجم التأثير وكيفية التأثير ومداه. من المؤكّد أنّ الإعلام يؤثّر على الأفراد بحسب جملة من العوامل منها: (الدليمي،2015،ص176).

1. نوع وسائل الإعلام المستخدمة والمتاحة للجميع.
2. طبيعة الرسالة الإعلاميّة الموجهة للأفراد (في قالب فنّي راق أو متدنية، مباشرة أو بالإيحاء).
3. ثقافة المجتمع ونسبة الأميّة (يزداد التأثير مع ارتفاع الأميّة خصوصاً من التلفاز).
4. الإمكانات الماديّة (لاقتناء أدوات الإعلام).
5. الخلفية العقائديّة للمجتمع (إسلاميّة، وثنيّة...).
6. مستوى التديّن لدى النّاس (محافظ، منفلت، مستغرب).
7. مستوى التمدّن (الريف، مدينة كبيرة، بادية).
8. الحريّة الإعلاميّة (واسعة، منضبطة، مفقودة).

نميّز بين نوعين من اتجاهات الرأي العام: نوع جذري كلّي عميق يرتبط بعمق الشخصيّة الاجتماعيّة الكليّة ويشكّل جوهر نواتها الدين والعقيدة والعادات والتقاليد والموروثات الاجتماعيّة كافّة. هذا النّوع يصعب التأثير عليه وتغييره بسرعة مهما بلغت براعة الإعلام. ونوع سطحي يرتبط بفعل الانتماء السياسي والاجتماعي والتأثّر بالأحزاب والنوادي والنقابات والأنظمة... وهذا النّوع هو هدف الإعلام. فالإعلام لم يؤثّر بعمق أثناء الحرب اللّبنانيّة(1975) على النّوع الجذري الأوّل كالموروثات الدينيّة

الدفينة للشخصية الاجتماعيّة المارونيّة، والشيعيّة، والسنيّة، والدرزيّة...إلخ. وإذا كان هناك بعض الاستثناءات فذلك يثبت القاعدة(عوّاد،2007،ص115-114).

تُمثّل وسائل الإعلام المعاصرة اليوم أهميّة كبيرة في التأثير على اتجاهات الجمهور وتحديد مواقفه إزاء مختلف القضايا التي تدور حوله؛ إذ تسهم هذه الوسائل إلى حد كبير في تشكيل الرأي العام وتحديد اتجاهاته، ورسم تصوره عمّا يجري حوله وفي العالم. إنّ وسائل الإعلام ومنها القنوات (التلفزيونية) الفضائية ومن خلال برامجها قادرة على التأثير في تشكيل اتجاهات الرأي العام بناءً على ما تحمله من عروض ومنتجات سياسيّة، وثقافيّة، ودينيّة، واجتماعيّة(حسن، وخليل،2012،ص514).

هذا يعني أنّ الرسائل التي ينقلها (التلفزيون) يمكنها أن تقوم بدور مهم في تشكيل وعي الأفراد تجاه العديد من القضايا والموضوعات السياسية وحتى غير السياسية في مختلف جوانب الحياة بما يسهم في تدعيم وصياغة رأي عام تجاه قضية معينة، وفي الفترات الأخيرة أخذت العلاقة بين (التلفزيون) والرأي العام في التطوّر فأصبح الارتباط بينهما وثيقاً جداً وأصبحا يشتركان في أنّ كلاً منهما مقياس الآخر، وأنّ كليهما مقياس لتحضّر الأمم والشعوب، فالرأي العام هو: ثمرة من ثمارات الاتصال بواسطة وسائل الإعلام المختلفة، وأنّ ما يمارسه الرأي العام من تأثيرات هي بعيدة المدى إلى الحد الذي جعل الجميع يسلم بأن أجهزة الإعلام تعدّ صانعة للرأي العام ومشكله له (صالح الدين،2001،رسالة دكتوراه).

ولمّا كانت وسائل الإعلام تتمتع بقدرة في التأثير على آراء الناس وتوجيه ميولهم واتجاهاتهم الوجهة المخطط لها، فإن استثارة الرأي العام تصبح أمراً واقعاً. إذ يرى عصام موسى أن "وسائل الإعلام قد تتبنّى نفسها وجهات نظر محددة في الموضوعات المطروحة تقدّمها في زوايا التحليلات وتؤثّر فيها

على المتلقّين. وهذا ما يقود في النهاية إلى تبادل الرأي على نطاق واسع. وقد أظهر البحث الإعلامي أن طرح القضايا عبر وسائل الإعلام ومناقشتها يدفع بالمتلقّين إلى متابعة وسائل الإعلام بقصد الاطلاع من خلالها على معلومات جديدة" (الموسى،2009،ص 229).

بما أنّ وسائل الإعلام تخضع بالضرورة لسياسات الدول والمنظمات التي تتبع لها، فإنّها تحاول جاهدة أن تقدّم الأحداث بحسب وجهة نظر من يقف وراءها. وبفضل التأثير الهائل لأدوات الإعلام الحديث في صياغة الرأي العام وتوجيهه، بات الاهتمام فيها على أعلى درجة مما كان عليه سابقاً، وباتت جزءاً بارزاً من أي صراع سياسي دولي أو محلّي، سياسي أو الفكري أو تجاري. وهكذا تسابقت الدول والشركات الكبرى على بناء شبكات إعلاميّة ضخمة للتحكّم بأفكار النّاس وميولهم وتوجهاتهم بدعاوى "كشف الحقيقة" و"الموضوعيّة" و"الرأي والرأي الآخر" (كنعان،2014،ص51).

كما تمنح وسائل الإعلام– في بعض الأحيان – النخب السياسيّة في المجتمع إمكانيّات هائلة، لإثارة المصلحة والتأثير في اتجاهات المواطنين، كما أنّ الانتشار الحرّ للمعلومات، من خلال وسائل الاتصال تخلق إمكانيّة كبيرة للتحرّك الشعبي على أساس معرفة واسعة ودقيقة بالأحداث السياسيّة. لكنّ أهم تأثيرات وسائل الإعلام، والتي تنعكس على المجتمع ككل، هي التأثير على تصوّر المواطن للسياسة وشرعيّة النظام السياسي، والتأثير في اتجاهات الأفراد والذي يمكن أن يغيّر من التوازن بين القوى أو الشخصيات السياسيّة في المجتمعات الديمقراطيّة (مجاهد،2011، ص62).

ترى الإعلاميّة اللّبنانيّة دوللي غانم في مداخلة لها في ندوة صحفيّة حول تأثير الإعلام بالرأي العام أنه: "في الحالة اللّبنانية حيث الوسائط الإعلاميّة والقنوات (التلفزيونيّة) موزّعة على الطوائف والمذاهب والمرجعيّات السياسيّة وأصحاب النفوذ المالي والتجاري، يصبح نقل الصورة وتعميم الدقّة

والأمانة في نقل الصورة والخبر أصعب وأكثر تشويشاً" على حدّ قولها. وأضافت: "لقد أصبحت مقدّمات نشرات الأخبار في القنوات اللّبنانية إعلاناً لهويّة المحطّة ونشرة توجيهيّة لجمهور يتماثل في السلوك الثقافي والاجتماعي والطائفي مع المحطّة التي اختارها" (غانم،2001،ندوة).

وبهذا فإنّ لوسائل الإعلام تأثيراً كبيراً على حياة الفرد والمجتمع، فهي تخضع لملكيّة أو سيطرة أصحاب المصالح الاقتصاديّة والماليّة والحكومات القائمة والشركات الاحتكارية متعدّدة الجنسية، وهذه القوى التي تسيطر على المجتمع تستخدم وسائل الإعلام دائماً لتحقيق مصالحها.

النّظام السياسي في لبنان وتأثيره على الرأي العام

يقوم النّظام السياسي في لبنان على قاعدتين رئيسيتين هما: الإطار الدستوري الخاص، ومؤسسات سياسيّة ترتبط بهذا الإطار الدستوري.

فالنّظام السياسي في لبنان نظام جمهوري ديمقراطي توافقي طائفي بحيث تُوزّع المناصب الأساسيّة بنسب محدّدة بين أعلام الطوائف المختلفة. وهو قائم على مبدأ الفصل في السلطات الثلاث التشريعيّة* والتنفيذيّة* والقضائيّة* (فقرة ح، ي من مقدّمة الدستور اللّبناني). يكفل الدستور اللّبناني– الذي عُدّل بعد اتفاق الطائف– للشعب اللّبناني المساواة وحريّة التعبير والحريّة الدينيّة

---

* السلطة التشريعيّة: تتمثّل بمجلس النواب.يتم انتخاب أعضائه البالغ عددهم 128 من قبل الشعب اللّبناني لمدّة أربع سنوات وفقاً لقانون الانتخاب.بحيث تُوزّع المقاعد بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين ونسبيّاً بين أبناء الديانة الواحدة. ينتخب النواب رئيساً للمجلس من بينهم على أن يكون من الطائفة الشيعيّة.

*السلطة التنفيذيّة: رئيس الجمهورية (الماروني) هو رئيس الدولة والقائد الأعلى للقوّات المسلّحة، يُنتخب من قبل مجلس النواب. يقوم فور انتخابه بتعيين رئيس للحكومة -على أن يكون سنيّا- بناءً على استشارات نيابية ملزمة، يقوم رئيسا الجمهورية والوزراء بتسمية الوزراء ليصدر بعدها رئيس الجمهوريّة مراسيم تشكيل الحكومة.

*السلطة القضائيّة: القضاء في لبنان سلطة مستقلّة، لديه مجلس أعلى وهو على ثلاث مستويات من المحكم: الابتدائيّة والاستئناف والتمييز. أمّا المجلس الدستوري فيصدر الأحكام المتعلّقة بتفسير الدستور والبت بطعون الانتخابات. كما يوجد محاكم دينيّة تفصل بالأحوال الشخصيّة لكل طائفة في قضايا الميراث والزواج والطلاق. (وزارة الإعلام،2015،www.ministryinfo.gov.lb).

ويصون لهم ممتلكاتهم الخاصّة ويعطي الفرص للبنانيين بتغيير الحكم بالطرق الديمقراطيّة (مقدّمة الدستور اللّبناني، 1926، المقدّمة).

بحسب هذا الدستور، يختار الشعب ممثليه، ويسمّون النوّاب، عن طريق الاقتراع السرّي مرّة كلّ أربع سنوات. يقوم البرلمان بدوره باختيار رئيس للجمهوريّة كلّ ست سنوات لفترة رئاسيّة واحدة لا تمدّد. يقوم بعدها رئيس الجمهوريّة بتسمية رئيس مجلس الوزراء بعد استشارة النوّاب للأخذ برأيهم.

إنّ الواقع اليومي يدل على أن ممارسة النظام الطائفي تتنافى مع المفهوم الحديث للدولة ومضمون أنظمتها الديمقراطية وتُخالف بالتالي أحكام بنود الدستور اللّبناني. ولعلّ أبرز هذه المخالفات ما يعود منها إلى مبدأ المساواة الكاملة بين اللّبنانين، لا سيما ما يتعلق بتكافؤ الفرص، وهو المبدأ الذي يضعه الدستور في رأس مقوماته. أبلغ دليل على ذلك ما يتعلق بالانتخابات التشريعية حيث يمكن أن يعتبر ناجحاً فيها من نال عشرين ألف صوت، ويعتبر خاسراً من نال خمسين ألفاً، علماً أن المنتخبين هم أنفسهم، والدائرة الانتخابية هي عينها، واللاّئحة واحدة (إسماعيل،2002،ص9).

أمّا الباحثة ترى أنّ: التطبيق العملي والصائب للنصوص كان يشوبه العديد من الإشكاليّات التي تراكمت مع مرور لبنان بعدّة محن – على مرّ الزمن – خصوصاً من بعد الاستقلال عن الانتداب الفرنسي. لعلّ أهمّ هذه المحن الحرب الأهليّة عام 1975، واغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري عام 2005، مروراً بالعدوان الإسرائيلي على لبنان في تمّوز 2006، والاعتصام المدني في وسط بيروت بين عامي 2006 و 2008، إلى أحداث 7 أيّار، ثمّ اتفاق الدوحة، وأخيراً الأحداث السوريّة، ودخول القوى الحليفة لسوريا بالحرب الدائرة هناك.

لقد أوجد النظام السياسي الطائفي ذهنية خاصة فيه تنطبق على معظم النخب السلطوية في الموالاة والمعارضة حيث تكشف التجربة العملية أن الطائفية والشحن الطائفي، لم يقتصر استخدامهما سلماً للوصول إلى السلطة بمؤسساتها التشريعية والتنفيذية فقط، بل تحول من خلال نظام الكوتا والمحاصصة باسم الطوائف والمذاهب إلى جعل الطائفية ممراً إلزامياً ومعياراً أساسياً في الوصول إلى الوظيفة في مؤسسات وإدارات الدولة، وعلى مختلف المستويات، وقد أدّى هذا الأمر إلى توظيف الألوف، بعيداً عن معايير الكفاءة والنزاهة فعلياً (نهرا،2002، ص20).

إضافة إلى تأكيد الدستور على أن لبنان بلد طائفي، تأتي الأحزاب* اللّبنانية التي تتعدّى السبعين حزباً وتيّاراً لتؤكد هذا الكلام، حيث يضم لبنان عدّة أحزاب وحركات سياسيّة وتيارات من مختلف التوجهات السياسيّة يرتكز العديد منها على قواعد شعبيّة من طائفة معيّنة. يُمكن بشكل عام تقسيم الأحزاب اللّبنانية إلى أربع فئات: أحزاب قوميّة وأمميّة غير عربيّة، وأحزاب قوميّة عربيّة، وأحزاب إثنيّة وأحزاب لبنانيّة ذات قواعد مسيحيّة وإسلاميّة (خطاب،2009، اللّواء).

الأحزاب السياسيّة في لبنان

تشكّل الأحزاب تنظيمات سياسيّة واجتماعيّة ذات تأثير في الرأي العام، إذ تعمل من أجل تعبئة الرأي العام وتوجيهه والتأثير فيه فكرياً، وعقائديّاً، وسلوكياً. كما أنّ التشكيلات السياسيّة الأخرى تحرص على التأثير في الرأي العام وفقاً لمصالحها وأهدافها. والمنظمات السياسيّة هي من

* الحزب هو مؤسسة سياسية يطرح رؤيته لإدارة الشأن العام، وتعتبر مسألة استلام السلطة من الأهداف الأساسية للحزب حتى يتمكن من إطفاء طابع الشرعيّة على برنامجه السياسي(بيان،2014، محاضرة).

أهمّ العوامل التي تنشّط الحياة السياسيّة والبرلمانيّة، يؤكّد على ذلك أنّ البلاد ذات الأحزاب النظّم هي الأكثر نشاطاً وإنتاجاً (الهيتي،2014،ص64).

تلعب الأحزاب السياسيّة دوراً مدروساً وهاماً في عمليّة التأهيل السياسي وتسعى لصياغة قضايا مختارة محددة لإثارة اهتمام المواطنين، وكثيراً ما تتمسّك الأحزاب بالشعارات التقليديّة للأمّة، أو الطبقة التي تمثّلها، أو العقيدة السياسيّة التي تطرحها وتعمل على تعميقها لكسب المزيد من التأييد والتعاطف (مشاقبة،2009،ص4).

يعدّ تاريخ العمل الحزبي في لبنان قديم وعريق، وعدد الأحزاب كبير جدّاً، وغايتها وأهدافها طالت كل شاردة وواردة، ومع ذلك فإنّ العمل الحزبي– لأسباب عدّة– لم يرقَ إلى المستوى المطلوب أن يؤدّيه في إطار العمل والحراك السياسي. وتعتبر العقليّة العشائريّة اللّبنانيّة، والتعلّق بالشخصنة، وتركيبة البنية الاجتماعيّة– السياسيّين السبب الأساس لانعدام وجود التربة الصالحة لنموّ العمل الحزبي السليم (خطّاب،2009،اللّواء).

برزت الأحزاب السياسيّة في لبنان منذ البدايات الأولى للاستقلال عن الانتداب الفرنسي. وإضافة إلى التيّارات التي اتخذت طابعاً إقطاعيّاً أو ما يمكن تسميته بالزعامات المحليّة، طفت على السطح نخب سياسيّة جديدة، تعكس التحوّلات التي شهدتها المنطقة عشيّة استقلال الدول العربيّة (فرج، 2010، الرأي).

لعلّ أهم وأبرز الأحزاب والتيارات التي لها تأثير مباشر على الحياة السياسية في لبنان ما يلي: (ويكيبيديا، الموسوعة الحرّة).

1. أحزاب ذات أغلبيّة مسيحيّة:

- التيّار الوطني الحرّ بقيادة العماد ميشال عون.
- القوّات اللّبنانية بقيادة سمير جعجع.
- حزب الكتائب اللّبنانية بقيادة أمين الجميّل.
- تيّار المردة بقيادة سليمان فرنجيّة.

2. أحزاب ذات أغلبيّة شيعيّة:

- حزب اللّه بقيادة الأمين العام للحزب السيّد حسن نصر اللّه.
- حركة أمل برئاسة رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي.
- الحزب الديمقراطي الاشتراكي أسسه كامل الأسعد ويعتبر حزباً معارضاً للثنائيّة الشيعيّة القويّة في لبنان المتمثّلة في "حزب اللّه" و "حركة أمل".

3. أحزاب ذات أغلبيّة سنيّة:

- تيّار المستقبل برئاسة سعد الحريري.

4. أحزاب ذات أغلبيّة درزيّة:

- الحزب التقدمي الاشتراكي بزعامة وليد جنبلاط.
- الحزب الديمقراطي اللّبناني يرأسه الأمير طلال أرسلان.
- تيّار التوحيد بزعامة الوزير السابق وئام وهّاب.

بين الأحزاب والفضائيّات

المقصود بهذه الثنائيّة في الوقت الحاضر، هو ادعاء بعض منابر الإعلام أنّها باتت تمثّل الجماهير، وتعبّر عن نبضها في ظلّ تهاوي الخطاب الرسمي للحكومات، وتراجع قدرتها على التأثير بالرأي العام. صحيح أن العديد من القنوات الفضائيّة بات من الاتساع والانتشار والشيوع بما يفوق قدرة أي حزب على أن يكون له القدرة ذاتها في التأثير ونشر الموقف على نطاق واسع، إلاّ أنّ للأحزاب السياسيّة ميزات كبرى على الفضائيّات من جهة وحدة الخطاب ووضوح الأجندة الخاصّة بالحزب، فضلاً عن جانب عمق وشمولية التأثير في الرأي العام (Gilles,1989,p:103 et 112).

صحيح أنّ التعدديّة الحزبية تقدّم للمواطنين حريّة اختيار واسعة بين اتجاهات سياسية مختلفة، إلاّ أنّ الباحثة ترى أنّ: هذه التعدديّة تؤدّي إلى تفتيت التمثيل الوطني. ففي حال غياب الوحدة الوطنيّة،أو على الأقل عدم تحقيق التوافق الدائم بين المجموعات والفئات التي يتكوّن منها المجتمع كما هو الحال في لبنان، فإنّ هذا التفتيت سيؤدّي إلى زعزعة الكيان وتدهور الدولة. مع التنويه أنّه لكل حزب في لبنان وسيلة إعلاميّة معيّنة ينقل من خلالها أفكار الحزب ومبادئه، ويحقق من خلالها أهدافه السياسيّة وأجنداته.

علاقة السياسة بالإعلام:

لقد كُتب الكثير منذ ربع قرن حول التأثير المتنامي للإعلام، واختلف منذ البداية روّاد علوم الإعلام السياسي في تحديد نوعيّة العلاقة بين السياسة والإعلام. فيرى بعض الاعلاميين أنّ العمل السياسي والعمل الإعلامي يشكلان مجالين متميزين، ويرى بعضهم الآخر أنّه لا يمكن الفصل بين هذين النشاطين باعتبار أنّ الوظيفة الإعلاميّة تكمن في تبليغ وإشراك المواطنين في الحياة السياسيّة، وربط قنوات الاتصال بين التشكيلات المتآلفة أو المتعارضة، فأضحى الجمهور مرتبطاً

بما يقرأه في الصحافة ويشاهده على الشاشة أو يسمعه في الإذاعة، لذلك فإنّه لا تكتمل الحياة السياسيّة في الدولة العصريّة، إلاّ بالإعلام الغزير والحوار الدائم بين المواطنين ومختلف أجهزة الحكم(مراد،2011،ص86).

تطوّر الإعلام السياسي مع تطوّر وسائل الإعلام المختلفة، إذ أصبح يهتم بكيفيّة توظيف واستغلال تلك الوسائل في العمليّة السياسيّة. كذلك ينقل ويحلل النشاط السياسي ويتيح المجال أمام السياسيين وقادة الرأي للحصول على البيانات، وتلقّي ردود أفعال الجمهور نحو سياساتهم وقراراتهم ومواقفهم، مما يساعد في كل العمليّات والخطوات المصاحبة لصنع القرار السياسي، فضلاً عن اعتماد الجمهور عليها في تكوينه لاتجاهاته ومواقفه المختلفة إزاء الأحداث والسياسات التي تقع داخل الواقع المحيط فيه(الأمير ،2015،المثقّف).

ترى الباحثة أنّ علاقة السياسة بالإعلام هي علاقة منفعيّة، فالسياسي بحاجة لوسائل الإعلام لكي ينقل للجمهورأعماله وخططه ويؤثّر فيه وذلك لتحقيق أهداف معيّنة تخصّه، أو تخصّ الجهة التي ينتمي إليها، كما أنّ الإعلام بحاجة إلى مواد لنقلها للجمهور لكي يكون له وجود واستمراريّة.

المبحث الرابع: مفهوم الطائفيّة

هو مفهوم مشتق من (طاف، يطوف، طواف، فهو طائف) فالبناء اللّفظي يحمل معنى تحرّك جزء من كل دون أن ينفصل عنه بل يتحرك في إطاره وربما لصالحه. والطائفيّة هي انتماء لطائفة معينة دينية، أو اجتماعية ولكن ليس عرقية، فمن الممكن أن يجتمع عدد من القوميات في طائفة واحدة بخلاف أوطانهم أو لغتهم (قاموس المعاني،www.almaany.com).

تُعدّ الطائفيّة ظاهرة تاريخية، اجتماعية، ذات نتائج سياسية، وهي تمثل جماعة ذات هوية دينية فرعية كما أنّها موجودة بشروط وجود الجماعة الدينية. يسعى المنتسبون إليها إلى الحفاظ على تماسكها ووظيفتها الاجتماعية وهم بذلك يمارسون شكلاً من أشكال السلطة (بنيون،2013، ص66).

يعرّف فؤاد شاهين الطائفيّة على أنّها: " موقف نفسي للفرد تفرض عليه نمطاً معيّناً من السلوك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي"(شاهين،1980،ص66).

كما يذكرالدكتور (أنطوان مسرّة) أنّ:" الطائفيّة والمذهب هما في الأساس معطيان اجتماعيان يتعلقان بالجماعات التي ترتبط كلّ واحدة منها برباط ديني أو مذهبي مختلف عن الآخر، – بغض النظر عن مدى تديّنها – ويُعرّف بعض الباحثين الطائفة بأنّها " جماعة منظمة من النّاس تمارس معتقداً دينياً بوسائل وطرق وفنون معينة، وتكتسب مع الزمن بُعداً اجتماعياً وسياسياً، وتتسم بالتضامن والتلاحم بغية صيانة تقاليدها، والحفاظ على طقوسها، وتأمين تعليم أوّلادها وتربيتهم حسب خصائصهم وبغية التكافل الاجتماعي فيما بينهم" (مسرّة،2005،ص153).

الجذور التاريخيّة للطائفيّة في لبنان

أخذت الطائفيّة في لُبنان بمضمونها السياسي وضعاً قانونياً تسرّب إلى أنظمة الحكم منذ قيام نظام القائِممقاميتَين* في الجبل عام 1842، الذي شكل كيانين طائفيين تمّ الاعتراف فيهما في نصٍّ رسميٍّ في نظام (شكيب أفندي) بإرادة سلطانيّة في 15 أيّار 1846. ساعد على قيام هذا الوضع الطائفي تدخل الدول الكبرى السياسي لدى الطوائف اللّبنانية وكانت ذريعة هذا التدخل الأوروبي حماية الطوائف المسيحية وإنقاذها من الجور العثماني. فنشرت فرنسا حمايتها على الموارنة، ودخل الروم الأرثوذوكسي في عهدة قيصر روسية، وتأرجح الروم الكاثوليك بين الحمايتين الفرنسيّة والنمساويّة، وأمّا الدروز فكانوا تحت لواء التّاج البريطاني، و المُسلمون – لا سيما السُنّة منهم – فقد بقوا في رعاية السلطان، رئيسهم الشرعي. كُرِّس هذا التقسيم الطائفي في النظام الأساسي المتصرفية جبل لُبنان عام 1861 وانتقل الجبل منذ ذلك الحين من النّظام الإقطاعي إلى نظامٍ طوائفي – نصّاً وممارسةً – (إسماعيل،2002،ص3).

يُرجِع الكاتب (مسعود ضاهر) جذور الطائفيّة في لبنان إلى عوامل خارجيّة، وداخليّة على حدّ سواء، فيذكر في كتابه" الجذور التاريخيّة للمسألة الطائفية اللّبنانية " إنّ المسألة الطائفيّة ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببنية النظام السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والإداري، كما ترتبط بالحلول السياسيّة المطروحة للشرق الأوسط. ولم تكن هذه الطائفيّة البنيويّة وليدة عوامل داخليّة فحسب، بل كانت وليدة عوامل خارجيّة بالدرجة الأولى، لأنّ تفجّرها تمّ في إطار مشروع استعماري؛ لتفكيك بُنية السلطة العثمانيّة والسيطرة على ولاياتها، لا سيّما العربيّة منها (ضاهر،1981،ص513).

* هو نظام حكم أنشاه العثمانيون إبّان العهد العثماني وهو عبارة عن تنظيم إداري تابع للدولة العثمانيّة إبّان فترة التوسّع. معنى القائم مقام الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه.

الطائفيّة والمجتمع اللّبناني

لازمت الطائفيّة المجتمع اللّبناني منذ أن ارتسم في أُفُقِه مشروع دولة متعدّدة الطوائف. وكان النزاع السياسي على السلطة يفاقم ظاهرة تطييف الحياة السياسية؛ لكونه تغذى من عاملين أساسيين هما: التمييز الديني وما استجرّ معه من تباين في الحقوق المدنية والسياسية للجماعات الطائفيّة والمعروف تاريخياً بنظام "المِلَل" العثماني وقِسمَة العمل الاجتماعي التي ارتسمت على تخوم الجماعات الطائفيّة نفسها. إذ تكوّن المجتمع اللّبناني من فئات مختلفة المنشأ ومن فئات مختلفة الأدوار والوظائف ومع الزمن، وبتضافر عوامل عديدة، في طليعتها التوسع الرأسمالي العالمي، والتنافس الدولي بأبعاده السياسية والمادية والثقافية، ولاحقاً العسكرية، تبلورت أنماط متباينة من العلاقات الاجتماعية بين مختلف الطوائف الدينية والمذهبية. فكان للنزاع السياسي على السلطة وجهٌ رئيس، هو تغيير علاقات التوازن بين الطوائف (تقي الدين،1997، ص7).

يشكّل موضوع الطائفيّة في لبنان العنوان الأبرز والأكثر حساسيّة، وتعقيداً وجدلاً، للقضايا الرئيسة التي كانت وما تزال تواجه المجتمع اللّبناني، – وبالأخص نظامه السياسي والإداري –. غير أن إقرار "وثيقة الوفاق الوطني"* عام 1989م ومن ثمَّ تضمين بنودها في التعديلات الدستورية التي صدرت في 21 أيلول (سبتمبر) 1990 شكلت موقفاً جديداً، يمكن اعتباره تحولاً جذرياً في الوضع الدستوري والقانوني للطائفية. إذ أقر مبدأ السعي لتجاوز الطائفيّة، عبر وضع خطّة مرحليّة تُعدّها "الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية". ومنذ اعتماد الدستور الجديد حتى الوقت الحاضر لم يتم بعد إنشاء هذه الهيئة ولم تتخذ أيضاً أي إجراءات لتجاوزها، بل الذي حصل هو العكس. إذ ازدادت

* هي نفسها اتفاق الطائف الذي سنتناوله لاحقاً.

الممارسات الطائفية وتعزّز دورها بحيث بات الفرز الطائفي ظاهرة مألوفة في الكثير من المناسبات السياسية بشكل لم يكن معهوداً في السابق (بشير،1993،ص5).

أشار رئيس الوزراء الأسبق للُبنان (سليم الحصّ) في شرحه عن الأزمة اللّبنانية أنّ" لهذه الأزمة جذور عميقة تعود إلى أجيال من التقصير والغفلة، فمنذ فجر الاستقلال أخفق اللّبناني في بناء الدولة الصالحة، الدولة القادرة والعادلة وفي بناء المواطن الصالح، المواطن الذي يدين بالولاء كاملاً لوطنه الواحد. فللأزمة اللّبنانية مسببات داخلية وخارجيّة يرجع بعضها إلى ممارسات طائفية عفنة وإلى أنظمة بالية عقيمة" (الحصّ،1981،ص13).

أمّا الأديب والصحفي اللّبناني(أمين معلوف) فقد تساءل: "هل نعرف كيف نجعل كلّ هذه الشعوب، المختلفة من حيث الدين، واللّون، واللّغة والتاريخ، والتقاليد، والتي اضطرها التطور أن تتجاوز وتتدانى، قادرة على العيش معاً في سلام وانسجام؟" (معلوف،2009،ص56).

خصائص الطائفيّة في لبنان

يُعتبر مدلول "الطائفة" شديد الذيوع في بلاد الشرق ، فهذا اللّفظ يُطلق على كلٍّ من تلك الكتل الاجتماعية التقليدية التي ينتظم أفرادها، ويدينون بالولاء لإحدى الفرق المتفرعة عن واحدة من الديانات الموحدة الثلاث أي الإسلامية، والمسيحية، واليهودية. من المفيد لاستيعاب ما يجري في لُبنان أن يعلم المرء أية طوائف تقوم في هذا البلد، وما هي ملامح كل منها وما هو الدور الذي أتيح لها أن تؤديه أو ما زالت تتولاه. رغم أنّه يتعذر اليوم على أي باحث أو باحثة أن يتحقق من

الرقم الصحيح لعدد الأفراد في كل طائفة ذلك أنه لم يُنظّم أي إحصاء رسمي للسكان منذ العام 1932 (سنو،2012، ص:25).

يُستخدم مصطلح الطائفيّة السياسيّة والإداريّة –غالباً– للدلالة على نظام الحِصَص أو المُحاصصة أو الكوتا* المتبع في لُبنان ومضاعفاته في توزيع المناصب السياسيّة والوظائف الإداريّة على الطوائف المعتمدة بشكلٍ نسبي ووفق قواعد وأعراف متفق عليها. ويقر النظام اللّبناني رسميّا بوجود 19 طائفة بعد ضمّ طائفة الأقباط إلى القائمة الرسميّة وهي موزّعة كما يلي: **(حدّاد،2008،مقال).**

- **الطوائف الإسلاميّة:**

1- **الشّيعة:** يتوزّعون في جبل عامل، الجنوب، بيروت، سهل البقاع ولا سيّما في منطقة بعلبك–الهرمل. تزايد حضورهم في ضاحية بيروت الجنوبيّة بفعل الاعتداءات الإسرائيليّة المتكررة في الجنوب. مرجعيتهم الرسميّة إلى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان. أمّا المرجعيّة الروحيّة لشيعة لُبنان فهي متعدّدة، فبعضهم يقلّد السيّد علي الخامنئي وبعضهم يُقلّد المرجع الراحل السيّد محمد حسين فضل اللّه وبعضهم الآخر يُقلّد المرجع السيّد علي السيستاني.

2- **السُنّة:** تركّزوا في شمال لُبنان ووسطه ومدن الساحل (بيروت، طرابلس، صيدا). تعود مرجعيّتهم إلى دار الإفتاء وعلى رأسها مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللّطيف دريان.

*الكوتا: تعبير لاتيني يعني" نظام انتخابي يهدف إلى ضمان حقوق الأقليّات في الانتخابات العامّة للوصول إلى السلطة السياسيّة. وهي تشكّل تدخلاً إيجابيّاً لتحقيق المساواة والتقليل من التمييز بين فئات المجتمع المختلفة وخصوصاً بين الرجال والنساء.

3- **العلويّون:** موجودون في سوريا ولُبنان منذ مئات السنين. يتمركزون في لُبنان في منطقة جبل محسن وفي العديد من قرى عكّار .مرجعيتهم رئيس المجلس الإسلامي العلوي في لُبنان الدكتور أسعد عاصي.

4- **الإسماعليّون:** قدموا إلى بلاد الشام من العراق هرباً من الدولة العبّاسيّة، وهم أقليّة ولا يتخذون مركزاً محدداً لإقامتهم، أمّا مرجعيتهم الدينيّة فهي خارج لُبنان.

- **الطوائف المسيحيّة: (مراسلو الجزيرة،2004،الجزيرة نت).**

5- **الموارنة:** مرجعيتهم بكركي، وعلى رأسها البطريرك الكاردينال بشارة بطرس الراعي.

6- **الرّوم الأرثوذكس:** هم مسيحيو المشرق،يكثر حضورهم في منطقة الكورة (شمال لُبنان) ومنطقة الأشرفيّة في العاصمة بيروت. مرجعيتهم أنطاكية وسائر المشرق يوحنّا العاشر يازجي.

7- **الرّوم الكاثوليك:** يُعرَفون بالملكيين، مرجعيتهم بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق غريغوريوس الثالث لحام الذي يتخذ من سوريا مقرّاً له.

8- **الأرمن الأرثوذكس:** سكنوا في لُبنان بصورة خاصّة في برج حمّود(ساحل المتن) وزحلة وعنجر. مرجعيتهم المحليّة هي الكاثوليكوس آرام الأوّل.

9- **الأرمن الكاثوليك:** سكنوا في لُبنان بصورة خاصّة في برج حمّود(ساحل المتن) وزحلة وعنجر. مرجعيتهم المحليّة هي الكاثوليكوس نرسيس بدورس التاسع عشر.

10- **السريان الأرثوذكس:** سكنوا لُبنان منذأقدم العصور وهم من الأقليّات أمّا مرجعيتهم فهو البطريرك إغناطيوس زكا الأوّل عيواص.

11- **السريان الكاثوليك:** هم – أيضاً – من الأقليّات، مرجعيتهم البطريرك أغناطيوس يوسف الثالث يونان بطريرك انطاكيا وسائر المشرق.

12- **الكلدان:** مشرقيون وفدوا من العراق ويعتبروا من الأقليّات وموجودون في بيروت بصورة خاصّة. مرجعيتهم هو البطريرك عمّانوئيل الثالث دلي في بغداد.

13- **اللاّتين:** يعتبرون من المتحدرين عن الصليبيين في لُبنان وهم من أصغر الطوائف الأقليّة ولا يقطنون منطقة معيّنة. مرجعيتهم في لُبنان هو المطران بولس دحدح.

14- **الانجيليون:** اعتنقوا هذا المذهب على أيدي المرسلين وموجات التبشير البروتستانتية. هم من سكان لُبنان الأصليين موجودون بغالبيتهم في بيروت وتحديداً في منطقتي رأس بيروت والاشرفية، مرجعيتهم في لُبنان هو القسّ سليم صهيوني.

15- **الأقباط الأرثوذكس:** مرجعيتهم في لُبنان هو المطران سليم باتير.

16- **الأقباط الكاثوليك:** مرجعيتهم في لُبنان هو الأب انطونيوس مقار إبراهيم.

17- **الآشوريون:** طائفة مسيحية جاءت إلى لُبنان من بلاد ما بين النهرين. توزعوا على بعض مناطق بيروت وجبل لُبنان.

- **الطائفة الدرزية: (حدّاد،2008،مقال)**

18- **الدروز:** سكنوا وادي التيم والشوف وعاليه. مرجعيتهم الروحية مشيخة العقل وعلى رأسها الشيخ نعيم حسن الذي لا يعترف فيه الأرسلانيون الذين اختاروا لأنفسهم شيخ عقل آخر هو الشيخ ناصر الدين الغريب.

- **الدّين اليهودي:**

19- **اليهود:** اليهود اللّبنانيون هم الأشخاص الذين يدينون باليهودية في لُبنان ومعظمهم من أصول مزراحية ويعيشون في العاصمة بيروت وضواحيها. هاجر بعض اليهود اللّبنانيين لإسرائيل والغالبية هاجرت إلى فرنسا وأميركا الشمالية. يعيش اليوم أقل من 100 يهودي في لُبنان مقارنةً مع 22 ألفاً عام 1948. ترى الباحثة أنّ هذا العدد غير دقيق في العام 2015 نظراً ؛ لعدم توفّر تعداد دقيق للسكّان.

يؤدي التعصّب الطائفي أو المذهبي، الجماعي أو الفردي، في المجتمعات التعدديّة إلى نشوء هويّة طائفية أو مذهبية تقوم على الدين وعلى تمجيد ماضيها وتجاربها التاريخية، ويحصل تمركز على الذات، وموقف موحّد في داخلها تجاه القضايا السياسيّة والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتقتصر العلاقات بين الطوائف في هذه الحالة على العلاقات الوظيفية Functional relations والعلاقات البروتوكوليّة Protocol relations اللّتين لا تؤديان إلى حدوث اندماج مجتمعي وطني، حيث تراوح العلاقات بين المجموعات الدينية أو المذهبية بين حديّ التعايش والنزاع من دون اتفاق على الأسس بما فيها الهويّة.(بركات،1984،ص15)

منذ "اتفاق الطائف"*، تُكرّر الزعامات السياسيّة والروحيّة المسيحيّة، وبخاصةً المارونية منها، رفضها إلغاء الطائفيّة السياسية، لأن ذلك يعني بالنسبة إليها إلغاء المشاركة والتوازن، وتُشدّد بالمقابل على ضرورة إيجاد عقد اجتماعي جديد ينطلق من "الميثاق الوطني" يكون تصحيحاً لوثيقة الوفاق الوطني (الراعي،2011).

---

*اتفاق الطائف: هو اتفاق تمّ التوصّل إليه بواسطة المملكة العربيّة السعوديّة في 30 سبتمبر 1989 في مدينة الطائف بهدف إنهاء الحرب الأهليّة اللّبنانية.نصّ في أحد بنوده على ضرورة إلغاء الطائفيّة السياسيّة كما إلغاء قاعدة التمثيل الطائفي واعتماد الكفاءة في الوظائف العامة بالإضافة إلى إلغاء ذكر الطائفة والمذهب في بطاقة الهويّة.

تُفسّر الباحثة أنّ هذا الرأي يعني توافق اللّبنانيين على ما خربه الطائف بالنسبة إلى المسيحيين والعودة إلى الميثاق الوطني والإبقاء على التوزيع الطائفي للرئاسات الثلاث وفق العرف الراهن.

إنّ التعدّد الطائفي والمذهبي– انطلاقاً من الخصوصيات – تديره الدولة اللّبنانية، وفق الدستور والقوانين والمحاكم الكنسية والشرعية. والطوائف اللّبنانية، تُمارس خصوصياتها الثقافية بحريّة تامّة، بل، وبحرية زائدة. فإدارة التعدّد الطائفي، مصونة ومحترمة، لكنّ الطوائف لا تشبع. المشكلة مع الطائفيّة، سياسية، لا ثقافية(الصايغ،2007،ص146).

واقع ملكيّة الفضائيّات اللّبنانية ونوعية البرامج وتأثيرها على الطائفيّة

يكفي عند مشاهدتنا للفضائيّات اللّبنانيّة أن نستعرض أسماء العاملين فيها أو مالكيها؛ لنعرف ما هي هويتها الطائفيّة. – فكما أشرنا سابقاً– أنّه بعد "اتفاق الطائف" تمت عملية محاصصة بين الطوائف والقوى السياسيّة للمؤسسات الإعلاميّة، فتقسّمت الفضائيّات بين الزعامات السياسية المختلفة طائفيّاً.

يرى سركيس أبو زيد أنّ:" المشكلة في هذه الفضائيات أنّ أغلب العاملين فيها هم في الأغلب من اتجاه سياسي واحد أو من ذات الطائفة و يتبعون المنهج نفسه في التفكير، وهم وإن استعانوا ببعض الموظفين يكون من باب التلوين أو وسيلة؛ لكي يغطّوا الأحداث في مناطق لا يمكنهم دخولها بسبب توجهات المحطّة أو للاتصال ببعض السياسيين المنتميين لنفس طائفتهم". ويضيف: "المؤسف أنّ هذه المؤسسات الإعلامية محكومة بالرأي الواحد وبالشخص الواحد –أيضاً – (سركيس،2011،موقع الكتروني).

أمّا عن نوعية البرامج التي تُعرض على القنوات الفضائيّة اللّبنانيّة فهي منوّعة ما بين برامج حواريّة سياسية، وبرامج منوّعات، وبرامج توك شو، وبرامج دينيّة، وبرامج أطفال وبرامج ترفيهّية، وبرامج ثقافية، وبرامج ترفيهيّة ساخرة وغيرها العديد. إلاّ أننا سنتناول ثلاثة أنواع من هذه البرامج والتي نرى أنّها تتناول المواضيع الطائفيّة أكثر من غيرها، وهي البرامج الحواريّة السياسيّة والبرامج الدينيّة والبرامج الفكاهيّة الساخرة.

تعدّ البرامج الحواريّة من أكثر برامج وسائل الإعلام المعاصرة انتشاراً ونجاحاً في توصيل الرسالة الاعلاميّة إلى المستمعين والمشاهدين، كما تؤدي دوراً أساساً في تشكيل الرأي العام سواء كانت ترفيهيّة، سياسيّة، اجتماعيّة، ثقافيّة أو دينيّة، لما تفرضه طبيعة (التلفزيون) في إيصال

الرسالة بين المرسل والمستقبل إذ تحقق المشاركة الجماهيريّة في البرامج في تقديم آرائهم ومقترحاتهم وأفكارهم (حسن، وخليل،2012، مصدر سابق).

تتنافس الفضائيّات اللّبنانية على إنتاج البرامج الحواريّة خاصة السياسيّة، فلكلّ فضائيّة برنامج أو أكثر مخصص للحوارات والمناقشات في المواضيع الساخنة المطروحة على الساحة اللّبنانيّة.

يوضّح الإعلامي (عماد مرمل) لجريدة الرأي أنّ: "الإثارة وقبل أن تكون موجودة في الاعلام هي موجودة في الأصل بالواقع السياسي أي أنّه نتيجة الانقسام الحادّ والخطاب المحموم وتبادل الاتهامات والسجالات، فمن الطبيعي أن يكون هناك ضيوف يعكسون هذا المناخ ويُعبّرون عنه إذ لا يمكن أن يكون الواقع ملتهباً والشاشة باردة (الحسيني،2015،جريدة الرأي).

إنّ الشاشات اللّبنانيّة وهي تؤدّي دورها الإعلامي في متابعة ومناقشة ما يجري من التجاذبات والمواقف بين الأطراف والاتجاهات السياسيّة المتصارعة، تبدو غير محايدة وإن ادّعى بعضها ذلك، وبعضها الآخر يؤكّد أنّه منحاز إلى طرف دون آخر. لعلّ ما يؤكّد ذلك هو البرامج الحواريّة السياسيّة التي لا تخلو منها أي شاشة. فالشاشات اللّبنانيّة تفتح أبوابها لكل من يريد أن يدلو بدلوه فيها، بالإضافة إلى استقبال وجوه جديدة لاكتشاف فيما بعد أنّهم أبناء الزعماء وهم يتدربون لحمل الراية في وراثة آبائهم وعائلاتهم السياسيّة والطائفيّة (برجاوي، 2008، القبس).

إلى جانب البرامج الحواريّة السياسيّة، تنتشر على بعض الفضائيّات اللّبنانيّة برامج دينيّة قد تنحاز – أحياناً – أو تشجّع المناخ الطائفي بسبب أنّها أحاديّة في طرحها، جمهورها مقتصر على فئتها الطائفيّة الضيقة وهي لا تسمح دائماً للاطلاع أو التعرّف أو خلق حوار بين مختلف المذاهب والأديان من أجل تشجيع نوع من ثقافة دينيّة حضاريّة مشتركة. والاعلام الديني يخضع لمزايدات

رجال الدين ما يخلق حالة طائفيّة تشجّع – أيضاً – على الروح الطائفيّة التي نتذمّر منها. (أبو زيد،2011، مصدر سابق).

تنوّه الباحثة لوجود قنوات دينيّة متخصّصة في لبنان مثل TeleLumière إلاّ أنّها قناة أرضيّة وليست فضائيّة لذلك لم نتناولها في معرض دراستنا.

كذلك فإنّ انتشار البرامج الكوميديّة النقدية الساخرةالتي تتنافس على إنتاجها جميع الفضائيات اللّبنانية تعكس صورتين عن الإعلام في لبنان، الأوّل هو سقف الحريّات العالي في إمكانية نقد أي زعيم سياسي من جهة، ومن جهة أخرى ضيق في تقبل الرأي العام اللّبناني المساس بالمرجعيات الدينية عند كلّ الطوائف في هذه البرامج، تماماً كما حصل حين عرض برنامج "بس ما وطن" الساخر على قناة LBC حلقة تناولت فيها الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله بشكل اعتبره المحتجون ساخراً وغير لائق، ممّا استفزهم ودفعهم للنزول إلى الشارع للاعتراض. اتخذت القضية بعداً سياسياً ووصل الأمر حد اتهام أطراف بعينها بتأجيج الاحتقان الطائفي(القادري،2006،برنامج كواليس).

تشير الباحثة – أيضاً – إلى مقدّمات نشرات الأخبار – الغير الموجودة في كبرى الفضائيات في العالم – التي لا يمكن لأي نشرة أخبار لبنانيّة أن تمرّ بدونها، بحيث تعتبر إعلاناً لهويّة المحطّة ونشرة توجيهيّة لجمهور يتماثل في السلوك الثقافي والإجتماعي والطائفي.

شملت الدراسة عددا من البرامج الحواريّة المنوّعة على مختلف القنوات الفضائيّة اللّبنانيّة وهي: كلام النّاس، للنشر، الأسبوع في ساعة، هيدا حكي، حوار اليوم، حكي جالس، أحمر بالخطّ العريض، المتهم، نهاركم سعيد، بموضوعيّة، Inter-view، 1155، حديث البلد، بين قوسين، مع الحدث.

ترى الباحثة أنّ واقع ملكية الإعلام اللّبناني من قبل جهات سياسيّة وطائفيّة – كما ذكرنا سابقاً – تتحكّم في مضامين الرسالة الإعلاميّة بحسب أهوائها وأجندتها السياسية، يَعكِس الواقع السياسي في لبنان. فبعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، انقسم الجسم الإعلامي بين مؤيّد لفريق 8 آذار أو 14 آذار* مستعملاً لغة التحريض والتطرّف والخطابات السياسيّة المذهبيّة التصعيديّة التي تزيد منسوب الطائفيّة. أخيراً، يجب ألاّ ننسى دور مقدّم البرامج نفسه في طرح الاشكاليّة وإظهار التناقضات وأخذ أفضل ما عند الضيف وفتح المجال له كي يعبّر عن نفسه وليس الدورالذي نراه على الشاشات من استفزاز للضيف وتحيّز في إدارة الحوار وعدم ضبط للحوار الدائر بين الضيوف ما يؤدّي في بعض الأحيان إلى ضرب وشتم على الهواء مباشرة.

خطاب الكراهية(Hate Speech) في الإعلام المرئي اللّبناني

يُعدّ مفهوم الخطاب Discourse من القضايا الشائكة نظراً لحداثة المفهوم وتعدّد مرجعياته، حيث يتخذ تصنيفه الاصطلاحي تبعاً للحقل الذي ينتمي له، فهناك الخطاب الأدبي، والاجتماعي، والفكري، والإعلامي والسياسي (أبو شهاب،2013،جريدة).

أمّا أوّل تعريف لخطاب الكراهيّة كان في الولايات المتحدة الأميركيّة عام 1993، جاء فيه أنّ:" خطاب الكراهية يُعرّف على أنّه: أي لفظ أو سلوك كتابةً، يحرّض على العنف ضد شخص أو مجموعة أشخاص، وهو الخطاب الذي يدعو إلى أعمال العنف أو جرائم الكراهيّة ويوجد مناخاً من الأحكام المسبقة التي قد تتحوّل إلى تشجيع على ارتكاب جرائم الكراهيّة". كما أنّه خطاب غير عقلاني يميل إلى اختزال الآخر في صورة ذهنية سلبية (الشريف،2014،ندوة).

* هي تحالفات نشأت في لبنان بعد اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري وخروج الجيش السوري من لبنان. تضم قوى 8 آذار: حزب الله وحركة أمل وتيّار المردة والتيّار الوطني الحرّ وتيارّ التوحيد وآخرون وهي قوى موالية للنظام السوري. في حين تضم قوى 14 آذار،التي ثارت على الوجود السوري، تيار المستقبل والقوّات اللّبنانيّة وحزب الكتائب وآخرون.

يحدّد خطاب الكراهية في الإعلام، حسب المادّة 19 من العهد الدولي والحقوق المدنيّة والسياسيّة، من خلال اختبار المعايير الست وفق سياق التعبير وشخص قائل التعبير ونيّة قائل التعبير ومحتوى التعبير وحجم التعبير وطبيعته العامة وإمكانية انتشاره(زهرة،2014، ص131).

ترى الباحثة أنّه في لبنان وبالرغم من وجود قوى سياسية مكوّنة من طوائف ومذاهب عدّة إن كان في 8 أو 14 آذار، لكنّ الخطاب – دائماً – يعمم لاستقطاب الجمهور. فالتعميم يزيد عمليّة التعبئة ويعزز من خطاب الكراهيّة أو من الخطاب الطائفي.

تُفسّر الباحثة أورنيلا سكّر ظاهرة الخطابات السياسيّة المتطرّفة في لبنان بقولها: " أنّ هذه الظاهرة تتجلّى من خلال محطّات عدّة أبرزها عندما تستخدم فرق سياسية معينة مصطلحات طائفيّة معيّنة على أنّها مظلومة ومهمّشة كمعيار لتسويق النزاع طائفيّاً كما حصل في "حوار اليوم" مع السلفي محمّد قطّان والسنّي بلال دقماق خدمةً لسياسات خارجيّة هدفها النيل من الطائفة السنيّة. إضافة إلى خطابات السيد حسن نصراللّه تجاه الأزمة السورية والدفاع عن الشيعة والمقدسات الدينيّة هناك، وخطابات أحمد الأسير الناريّة تجاه السيّد نصراللّه التي تحمل في طيّاتها الحقد والتحريض والتصعيد(سكّر،2013،ص22).

يبيّن الدكتور محمد الرميحي أنّ" التعصّب تحوّل من ديني إلى عرقي إلى قومي إلى مناطقي، هو تعصبٌ ضد الآخر المختلف، يعتقد بعض الاعلاميين أنّ الكراهية هي وليدة العزلة، ولكن تبين أنّ التواصل – أيضاً – يخلق نوعاً من الكراهية وهي تعتمد على عاملين هما الجهل والتوظيف السياسي السلبي. الكراهية المنفلتة اليوم بين الكثير من المجتمعات وبين الشرائح الاجتماعية قادرة على الاستفزاز والجرح والإيذاء للآخر، بل إن وسائل الاتّصال الحديثة زادتها قدرة على الانتشار"(الرميحي،www.kuwaitmag.com).

خلال ورشة عمل أقامتها "مؤسَّسة مهارات" بعنوان: "الإعلام وخطاب الكراهيّة في المنطقة العربيّة: تجارب وخبرات"، أشارت الصحافية ماجدة أبو فاضل إلى أن" الإعلام اللّبناني والعربي يصبّ الزيت على النّار، من خلال الترويج لبعض العبارات الطائفيّة ومن خلال نشر صور ومعلومات غير دقيقة المصدر". من جهته تحدّث الكاتب جورج صدقة عن تحدّيات تخريج صحافيين مسئولين قادرين على مواجهة إصرار المؤسسات التي يعملون فيها على الدعاية السياسيّة والتحريض (نقلاً عن الخوري، 2014، ص12).

لعلّ أبرز مثال على خطاب الطائفيّة في لبنان كان دعوة الصحافي "نديم قطيش" لغزو السرايا الحكومي وإسقاط رئيس الوزراء الأسبق نجيب ميقاتي عبر تحميس الشباب المعتصم في ساحة رياض الصلح بهتافه" يا شباب ويا صابايا يلا يلا عالسرايا" ممّا أدّى إلى حالة من الفوضى والفرّ والكرّ بين المعتصمين وقوى الأمن أدّت إلى مقتل مواطنين وجرح واختناق العديدين (قاسم،2012،مقال).

نجد أنّ الرأي العام اللّبناني وقع ضحية الثقافة الإعلامية التي – في بعض جوانبها– تريدنا أن نفقد هويتنا أو شخصياتنا الوطنية وثوابتنا، حيث سُجّلت تحولات كبيرة في قناعات بعض شرائح المجتمع اللّبناني، تماماً كما جرى بعد اغتيال رئيس الحكومة اللّبنانية رفيق الحريري وهو ما مهد له في استخدام مصطلحات ومواقف سياسية عمّمها الإعلام بعد عام 2000، فشعار (السما زرقا) –مثلاً – لم يكن عفوياً بقدر ما دُرِس بعناية تماماً كشعاراتٍ أخرى خاطبت غرائز محددة تمكنت من توظيف هذه الغرائز في معركة إعلامية لا بد من الاعتراف بأنها امتلكت عناصر نجاحها رغم كل ما استخدمت تقنياً من وسائل الخداع الجماهيري.

فقد ظهرت مجموعات متخصّصة في صناعة الإعلان السياسي في لبنان تركز الهدف الأساسي لها على تثبيت التحولات التي شهدتها الساحة اللّبنانية بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري وهو الذي برر وضع مبالغ يُقال – وفق الإحصاءات – أنّها تجاوزت الخمسمائة مليون دولار كما صرح السفير الأميركي السابق في لبنان جيفري فلتمن (Jeffry Fetlman)، صُرفت على إنتاج كليبات خاصة ونشر ملصقات عملاقة وشراء ذمم وسائل إعلانية مختلفة وتبديل قناعات بعض أصحاب المطبوعات من موقع إلى موقع. كما انتشرت خلال أحداث أيار 2008 في بيروت مصطلحات ظلّت تحتل الشاشة طوال عشرة أيام وهي: (غزوة بيروت) للإيحاء بأنّ فريق من طائفة معيّنة يغزو منطقة طائفة أخرى(نصرالله،2011،ص49وص55).

الديمقراطيّة التوافقية

تهدف الديمقراطية التوافقية Consensual democracy في المجتمعات المختلفة أو المتنوعة من الناحية الدينية أو العرقية أو الثقافية أو اللّغوية إلى منع الأغلبية من التسلّط على الأقلية، ومنع الأقلية كذلك من تخريب "الديمقراطية" ذاتها، بحجّة وجود أغلبية تستبد برأيها. والتوافق هو المعيار لتعايش الطوائف وليس حجم الطائفة العددي فيكون التمثيل نسبيّا بدل أن يكون على قاعدة الأكثريّة. (Hanf,1978,p:72).

يفسّر الباحث أرند ليبهارت (Arend Lijhart) "الديمقراطية التوافقيّة" بأنها النظام الذي تتعدّد فيه مصادر السلطة، ويكون قريباً من النظام الديمقراطي، من دون الوصول إليه. ويرى لبهارت انه يجب توافر أربع خصائص أساسية في تجربة "الديمقراطيّة التوافقيّة" ؛ لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي من خلال نظام يُحقّق السلم الأهلي وهي بإيجاز:

- حكومة ائتلافيّة، أو تحالف واسع يشمل حزب الأغلبيّة وسواه (تعاون النُخَب).

- اعتماد التمثيل النسبي في مؤسّسات الدولة والوزارات والمجالس النيابيّة، بدلاً من قاعدة الأكثريّة.

- حقّ النقض المُتبادل للأكثرية والأقليّات، لمنع تمركز القرار أو احتكاره، أي عدم اتخاذ القرارات إلاّ على أساس التوافق بين المكوّنات السياسية والطائفيّة.

- الإدارة الذاتيّة للطوائف أو الجماعات في مسائل التربية والتعليم والأحوال الشخصيّة. (ليبهارت،2006،ص6–7).

إلغاء الطائفيّة السياسية في لبنان

إنّ الدستور اللّبناني المعدّل بتاريخ 21 أيلول 1990 أقرّ بمبدأ "إلغاء الطائفيّة السياسيّة" في مقدّمته فقرة"ح" التي ورد فيها ما حرفيته: "إلغاء الطائفيّة السياسيّة هدف وطني أساسي يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطّة مرحليّة"(ثابت،2013،مجلّة).

يرى سليم الحص رئيس الوزراء اللّبناني الأسبق " أن المحافظة على النظام الطائفي الذي سار عليه لبنان حتى اليوم تعني الإبقاء على خطوط التمايز التي تفصل أبناء طائفة عن أبناء طائفة أخرى، وبالتالي الإبقاء على جرح يخدش صفحة المواطنية اللّبنانية في انتظار من يعمقه ليتحول إلى شرخٍ فصدع." ويتساءل: "كيف يمكن أن يظل الوطن واحداً إذا لم يكن هناك مواطنية موحدة؟ وكيف يشعر المواطن أنه أخو المواطن إذا لم يكن معه في سوية حقوقاً وواجبات؟". (الحصّ،1981،ص257).

إنّ عدم إلغاء الطائفية السياسية في لبنان يشكّل انتهاك لروح الدستور ولطبيعة النظام اللّبناني البرلماني. فقد ورد في المادّة 27 (أحكام عامّة) – على سبيل المثال – " أنّ عضو مجلس

النوّاب يمثّل الأمّة جمعاء، ولا يجوز أن تربط وكالته بقيد أو شرط من قبل منتخبيه". أي أن لا يشكّل الانتماء الطائفي والتوزيع الطائفي للمقاعد النيابية قيوداً على حريّة الانتخاب. كذلك يشكّل عدم إلغاء الطائفيّة السياسية انتهاكاً للمادّة 12 من الدستور التي ورد فيها:" لكلّ لبناني الحق في تولّي الوظائف العامّة لا ميزة لأحد على الآخر إلاّ من حيث الاستحقاق والجدارة حسب الشروط التي ينصّ عليها القانون". أي أن لا يشكّل الأخذ بالمعيار الطائفي على أي مستوً كان تمييزاً بين المواطنين على أساس غير الاختصاص والجدارة (بيضون،د.ت، دراسة).

ترى الباحثة أنّ النّظام السياسي في لُبنان يختصر المنتسبون إليه عبر طوائفهم، ولا يعترف بوجود جماعات إلاّ إذا انتظمت في آليات العمل الطائفي أو إذا حافظت على منسوبٍ عالٍ من التوازن خاصة في ما لم ينصّ عليه القانون. وأن الطائفيّة تمكنت من الفوز في القبض على الدولة ومؤسساتها وعلى المجتمع ومؤسساته وفي تسيير الإعلام وفق غاياتها وتوجيه التربية وفق مراميها، كما برهنت على جدارة النمو والتطور والاتّساع فألغت كل ما عداها ومن شذّ – قليلاً – بات مهمشاً أو ملحقاً. فلكلّ جماعة في منطق الحداثة خصوصيّة مستمدة من خلفيتها أو من وظيفتها أو من الدور الذي تقوم فيه. لكن الخصوصية– وهي سمة عامّة لكلّ الجماعات – لا تعني العزلة أو الانعزال أو النبذ أو حق التفوق العنصري، إلا في المجتمعات المتخلفة التي يتأسس انتماؤها الاجتماعي على تبنّي الموضوع بشكل تبعي وتلقائي.

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة ومن هذه الدراسات:

الدراسات العربية

1. **دراسة راضي (2008) بعنوان: دور القنوات الفضائية الإخبارية في تشكيل الصورة الإعلامية والسياسية عن العراق: دراسة ميدانية على طلبة جامعة الأنبار والكوفة.**

تهدف الدراسة إلى تحديد التطابق والتبيان في الصورة المرسومة للعراق من خلال القنوات الفضائية وتشخيص مجالات الشأن العام الذي تركز عليه القنوات الإخبارية في مجال رسم الصورة السياسية للعراق وكيف يتلقاها المشاهد العراقي.

أمّا مشكلة الدراسة فتكمن في المعايير المزدوجة التي تتبعها الفضائيات العراقية، كما يرى الباحث، بين ما تعلن عنه القنوات الفضائيّة من مهنية في عملها وموضوعيّة في تغطيتها للأحداث في العراق وبين ما تقدّمه على أرض الواقع، خاصة في الصورة المجسّدة عن العراق عبر الفضائيّات والتي تختلف باختلاف توجهات الجمهور في المحافظات المختلفة.

خلصت الدراسة إلى أنّ القنوات الفضائية تلعب دوراً في رسم صورة محددة عن الأجهزة الأمنية العراقية عبر ما تقدمه من برامج تتسم بالطائفيّة والانتقائية وقد اختلفت هذه الصورة لدى العينة المختارة بين طلبة جامعتي الأنبار والكوفة باختلاف الخلفية التي ينتمي إليها كلّ طالب.

2. دراسة عيساني (2008) بعنوان: اتجاهات الشباب الجزائري نحو الفضائيّات الدينيّة الإسلاميّة ودورها في توعيته ضدّ التطرّف والتعصّب.

تهدف الدراسة إلى التعرّف على اتجاهات الشباب الجزائري نحو مضمون ما تعرضه الفضائيات المتخصصة بالدين الإسلامي في الجزائر ومعرفة الدقة الذي تقوم فيه في سبيل توعية الشباب من التطرّف والتعصّب.

تمثّلت مشكلة الدراسة في انتشار الفكرة السائدة بسلبية آثار تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي فتحت الباب أمام انتشار كمّ هائل من الفضائيات، وتسعى الباحثة في هذه الدراسة لإثبات الجانب الايجابي من هذه الفضائيات خاصة الدينية منها.

خلُصت الدراسة إلى أنّ اتجاهات الشباب الجزائري نحو القنوات الدينيّة اتسمت كلّها بالايجابيّة، فهي تعدّ في نظرهم مصدراً للمعلومات والمعارف الدينيّة وموجّهاً رصيناً نحو مسارات التدين الصحيح والبعد عن كل مظاهر التعصّب والتطرّف.

3. دراسة عدوان (2011) بعنوان: الطائفيّة وأثرها على النّظام السياسي في لبنان.

إنّ الهدف الرئيس من هذه الدراسة إثبات أنّ الطائفيّة هي نمط الحياة السياسية والاجتماعية في لبنان وهو ما انعكس على مجمل تطوّر الأحداث في لبنان وأنّها سبباً في الكثير من المشاكل والحروب الأهليّة.

تمثّلت مشكلة الدراسة في الطائفيّة في لبنان بحدّ ذاتها لاعتبار الباحث أنّها السبب الرئيس في العديد من النزاعات والحروب بين اللّبنانيين وخاصة طائفيّة النظام السياسي.

خلُصت الدراسة إلى استنتاج أنّ الطائفيّة في لبنان هي العنصر الرئيس الذي يحكم العمليّة السياسية في البلد وأنّ هذه الطائفيّة هي السبب في كلّ ما يشهده لبنان من مآسٍ ومشاكل داخليّة وخارجيّة؟

4. دراسة مجاهدي (2011) بعنوان: برامج (التلفزيون) الفضائي وتأثيرها في الجمهور: شباب مدينة وهران نموذجاً.

تهدف الدراسة إلى التعرّف على تأثير البرامج التي تُعرض على الفضائيات في سلوكيات الفرد والعائلة والمجتمع عموماً منعطفاً في اتجاهات القيم – ولا سيما – عند الشباب.

تمثّلت مشكلة الدراسة في عدم تناسب محتويات البرامج التي تعرض على الفضائيات مع القيم المبني عليها مجتمع الدراسة خاصّة لدى فئة الشباب.

ارتكزت هذه الدراسة الحيّة على مشاهدات ومقابلات واستطلاعات رأي، إضافة إلى استنادها على بحوث ذات صلة وهي جميعها تخلص إلى مجموعة استنتاجات في غاية الأهميّة من حيث بيان أثر (التلفزيون) الفضائي في الشباب في إطار علاقاتهم مع باقي الفئات الأخرى.

خلُصت هذه الدراسة إلى أن معظم البرامج التي تقترحها الفضائيات لا تستجيب لمقتضيات النسق القيمي الذي تحتكم إليه الأسرة، ما أدّى إلى تشتت وحدة المشاهدة الأسريّة وظهور النمط الانفرادي، ما يؤدّي إلى إحساس الشاب بالغربة عن جو العائلة إضافة إلى فتور الروابط التي تجمع الشاب بباقي أفراد الأسرة.

5. دراسة عابد(2012) بعنوان: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي: دراسة وصفيّة تحليلية.

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على المتغيرات التي تتعلّق بدور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي من خلال التعرّف على الخدمات التي يقبل عليها الطلبة – بصفة مستمرة – على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل تعبئة رأيهم نحو التغيير الاجتماعي والسياسي ومدى الاستفادة التي يحققها طلبة الجامعات الفلسطينية من هذه المواقع.

تكمن مشكلة الدراسة في تطوّر دور الذي باتت تقوم فيه الشبكة العالمية للمعلومات في تشكيل الرأي العام لدى الفلسطينيين والذي أصبح يتوجّه من خلال الاستخدام المكثّف لمواقع التواصل الاجتماعي.

خلصت الدراسة إلى عدّة نتائج أهمها أن ما يدفع طلبة الجامعات الفلسطينية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي أنها وسيلة للتعرّف على الشباب على اختلاف توجهاتهم وهم يرون بأن هذه الشبكات تقوم بدور فعّال في تعزيز السلم الأهلي إلاّ أن دورها منخفض في حل المشكلات الاجتماعيّة والسياسيّة.

6. دراسة زودة (2012) بعنوان: دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام الثورة التونسية نموذجاً.

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الإعلام الاجتماعي وتحريك الثورة التونسية وتحديد الدور الذي قام فيه هذا الإعلام في تشكيل الرأي العام التونسي وتعبئته نحو إسقاط الرئيس زين العابدين.

تمثّلت مشكلة الدراسة في تحوّل في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من وسيلة للتعارف والدردشة إلى سلاح جديد يُستخدم في توجيه الشعوب من قبل أطراف عديدة لخدمة أهداف معيّنة.

خلصت الدراسة إلى أنّ الإعلام الاجتماعي بمختلف أنواعه(فايسبوك، تويتر، سكايب) كان له الدور الرئيس في تحريك الثورة التونسيّة وإثارة الرأي العام وتحريضه.

7. دراسة سكّر(2013) بعنوان:كيف يعكس الإعلام الوضع الطائفي في لبنان؟

تهدف هذه الدراسة إلى بيان حقيقة الوضع الطائفي في لبنان من خلال تناول وسائل الإعلام المختلفة لبعض القضايا التي أثارت الرأي العام اللّبناني.

تمثّلت مشكلة الدراسة في الواقع المتشرذم الذي يعيشه المجتمع اللّبناني بسبب الطائفية وهو ما يعكسه الإعلام ويزيد من حديثه من خلال الملكيّة – أولاً – وما يعرضه – ثانياً –.

خلُصت الدراسة إلى استنتاج مفاده أنّ الإعلام اللّبناني عبارة عن متاريس إعلاميّة يقذف فيها كل فريق سياسي جبهة الفريق المنافس، كما بيّنت أن عدم الالتزام الإعلاميين بأخلاقيّات

العمل الصحفي في لبنان والإبقاء على الملكيّة الطائفية للفضائيّات من شأنه أن يزيد من الطائفية ويسيّر الرأي العام وفقاً لأجندات المالكين والإعلاميين.

8. دراسة أسعد (2013) بعنوان: الإعلام وصناعة الرأي العام: دراسة وصفية لأساليب ومسالك الرأي العام.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على أسس ووسائل صناعة الرأي العام في المجتمعات المعاصرة خاصّة بعد اضمحلال الدور الذي كانت تقوم فيه الوسائل التقليديّة مثل الأسرة والمدرسة، وذلك بتركيزها على الدور المتنامي تأثيراً وفعالية لوسائل الإعلام الجماهيريّة المرتبطة بشكل كبير بالتقنيات والتكنولوجيا الحديثة.

تكمن مشكلة الدراسة في الخوف من الدور الذي تقوم فيه وسائل الإعلام في صناعة رأي عام جديد قد يتعارض مع الأسس والمبادئ السياسية والاجتماعية والثقافية السائدة في مجتمع معين.

توصّلت الدراسة إلى أن الثورة الانفجاريّة في وسائل الاتصال والأقمار الصناعيّة وتحوّل العالم إلى قرية صغيرة، كانت من العوامل الأساسيّة التي دخلت في تكوين وصناعة وصياغة الرأي العام على اختلاف مستوياته. وأصبحت هذه الظاهرة ذات أبعاد سياسيّة واجتماعيّة وعالمية بالغة الخطورة، من خلال التحكّم بوسائل الإعلام ورسم مضمونها بما يهدف إلى صياغة جديدة للرأي العام في أرجاء العالم.

9. دراسة ياسين (2014) بعنوان: فضاء الكراهية القنوات (التلفزيونية) الطائفيّة: خطاب الاستبداد والتفكيك.

تسلّط الدراسة الضوء على التزايد الكبير في عدد القنوات الفضائية في الوطن العربي الغير مراقبة والتي تنشر وتكرّس الدعوات المذهبية والطائفيّة وحتى المناطقية والمذهبية وهي أفكار ودعوات تتقاطع مع مفهوم الدولة الجامعة القائمة على فكرة المواطنة والعدالة كما أوردت الدراسة والتي تساءلت عن الأهداف الكامنة وراء هذا التزايد المطرد.

تمثّلت مشكلة الدراسة في انخفاض الرقابة على العديد من الفضائيات المنتشرة بشكل عشوائي مما يسهّل عليها بثّ المحتويات الطائفيّة والمذهبيّة.

خلصت الدراسة انه بالرغم من جميع محاوّلات هذه المحطات لبثّ روح الطائفيّة والتفرقة بين الشعوب إلاّ أن عوامل الوحدة في الكيان العربي ستكون أقوى من منابرهم وأقوى من كل قوى التفريق والتفكيك.

الدراسات الأجنبية

- **دراسات باللغة الفرنسية**

1. Germain B.L, R.A (2009) **La guerre dans les Medias: les medias dans la guerre en cote d'Ivoire.**

الحرب الإعلامية: الإعلام أثناء الحرب في ساحل العاج.

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي لعبه الإعلام في إشعال الحرب في ساحل العاج عام 2002 ما أدّى إلى تقسيم البلاد إلى قسمين متقاتلين.

تكمن مشكلة الدراسة في خطورة استخدام وسائل الإعلام للتحريض على القتل والعنف بين الفئات المتنازعة أثناء الحروب بدل أن تكون وسيلة لتقارب بين وجهات النظر والمساهمةفي إرساء الأمن.

خلُصت الدراسة إلى استنتاج أن الحرب الإعلامية التي جرت بين الأطراف المتنازعة كانت مادة دسمة في النقاش العام وكان لها تأثير كبير في إشعال الصراع العرقي والتأثير بالجمهور بطريقة سلبيّة.

2. Salamey, Imad, Muzzamil, Hussein(2013) **l'Enjeu de la fragmentation des medias et du sectarisme politique après le printemps arabe**.

قضية تجزئة وسائل الإعلام والطائفية السياسية بعد الربيع العربي.

تهدف الدراسة إلى التعرف على التحديات التي واجهت الإعلام بعد ثورات الربيع العربي وكيف تعامل مع الأقليات العرقية والطائفيّة السياسية، طرح الباحث إشكالية تكمن في كيفية تحول الوسائل الإعلامية قصيرة المدى التي استخدمت أثناء الاحتجاجات كالفيسبوك وتويتر إلى وسائل طويلة المدى كـ(التلفزيون) والصحافة تتحدث باسم الفرقاء السياسيين. وقد قارنت الدراسة بين البرامج التي تتعرض للطائفية ماقبل الربيع العربي و ما بعده فوجد أنها ازدادت كثيراً بعده.

- **دراسات باللّغة الإنجليزيّة**

3. Dajani, N.A(2012) **Ethics and the media: The Lebanese** Experience.

أخلاقيات وسائل الإعلام: التجربة اللبنانية نموذجاً.

تهدف الدراسة إلى التعرف على الأخلاقيات التي تحكم العمل الصحفي في لُبنان و هي تركز على سؤال أساسي حول نسبة الحرية التي يتمتع فيها الصحفي اللّبناني وهل هي زائفة أو حقيقية، كما يتعرض للقوانين التي تحكم العمل الصحفي والرقابة على البرامج (التلفزيونية) والعقوبات التي تفرض على الإعلاميين.

تمثّلت مشكلة الدراسة في اعتقاد الباحث بأن الأخلاقيات التي تحكم العمل الصحفي في لبنان غير مطبقة في كثير من الأحيان ما يؤثّر على طريقة ممارسة هذا العمل.

خلُصت الدراسة أنه وبالرغم من وجود قوانين نصّ عليها الدستور تحكم العمل الصحفي إلاّ أن هناك العديد من التجاوزات كون الإعلام اللّبناني قائم على المحسوبيات السياسية التي ينتمي إليها كل صحفي.

4. Haakenstad, Marita (2013**) The discussion of Coptic issues in the Egyptian media after revolution – sectarian and polarizing?**

مناقشة قضايا الأقباط في الإعلام المصري بعد الثورة – الطائفية والاستقطاب.

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت وسائل الإعلام المطبوعة في مصرقد ناقشت مشاكل الأقباط خلال الثورة بطريقة طائفيّة وقطبيّة من خلال التحريض على العنف. والهدف الآخر لهذه الدراسة كان مناقشة دور وسائل الإعلام في مصر إثر عملية انتقال السلطة.

تمثّلت مشكلة الدراسة في شكّ الباحثة بإمكانية الصحف المصرية من تزويد القارئ بمعلومات صحيحة وواقعية حول وضع الأقباط خلال الثورة دون تحريض المسلمين عليهم لمنعم من المشاركة بالسلطة الجديدة.

خلُصت الدراسة إلى أنّه لا يمكن اعتبار أنّ الصحف المصرية التي درستها الباحثة طرحت مشاكل الأقباط بطريقة طائفيّة أو قطبيّة. كما استنتجت أنّ الإعلام المصري ساعد بطريقة إيجابية وبحريّة أكبر من قبل في عملية انتقال السلطة.

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

حاولت الباحثة أن تنوّع في اختيارها لعنوانين الدراسات السابقة ما بين الفضائيّات والرأي العام والطائفيّة في اللّغات الثلاث العربيّة والانجليزيّة والفرنسيّة. لا شكّ أنّنا استفدنا من خلال الإطلاع على هذه الدراسات من جوانب أضافت أبعاداً هامة في إجراء هذه الدراسة، وفي وضع تصور عام للدراسة وللتحديد الدقيق لمشكلة الدراسة وأهدافها، حيث تطرقت الباحثة مباشرة إلى التعرف على الدور الذي ستقوم فيه الفضائيات اللّبنانية في تشكيل رأي عام لُبناني نحو الطائفيّة. كذلك، ساعدتنا في الربط بين نتائج دراستنا الحالية ونتائج هذه الدراسات لجهة بيان أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينهم.

ما يميّز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتركيزها على معرفة دور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الطائفيّة لدى الجمهور اللّبناني وأثر ما تتضمنه البرامج التي تُعرض على هذه الفضائيات في تعزيز الفكر الطائفي عند اللّبنانيين. تعمل الدراسة على تبيان هذا الدور بطريقة مغايرة للدراسات السابقة إذ لم تجد الباحثة من خلال عرضها للدراسات السابقة أية دراسة تجمع ما بين الفضائيّات والرأي العام والطائفيّة في مبحث واحد؛ لذا نعتقد بأنّ هذه الدراسة ستكون الأولى من نوعها في لبنان.

الفصل الثالث: منهجيّة الدراسة (الطريقة والإجراءات)

1- منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي للبيانات المستقاة من الاستبيانات الاحصائية لعينة مقدارها 360 فرداً. وقد تم استخدام نوعين من الاحصاء:

أ- الاحصاء الوصفي: يهتم بوصف البيانات الأولية (الديمغرافية) – النوع، العمر، الطائفة، المستوى التعليمي، معدل مشاهدة القنوات التلفزيونية المختارة –.

فالمنهج الوصفي يهدف إلى وصف واقع المشكلات والظواهر كما في ظل معايير محددة (النعيمي، والبياتي، وخليفة،2009) ويعتبر هذا المنهج مناسباً لهذه الدراسة؛ لأنها تسعى إلى تحليل دور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة.

ب-الاحصاء الاستدلالي: يهتم بدراسة الأسئلة المحورية في الرسالة وتوضيح ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متغيرات الأسئلة وبين العوامل الديمغرافية.

2- مجتمع الدراسة:

يتشكل مجتمع الدراسة من الجمهور اللّبناني من سن العشرين إلى سن الستين سنة والذين يشاهدون القنوات الفضائية اللّبنانية.

3- عيّنة الدراسة:

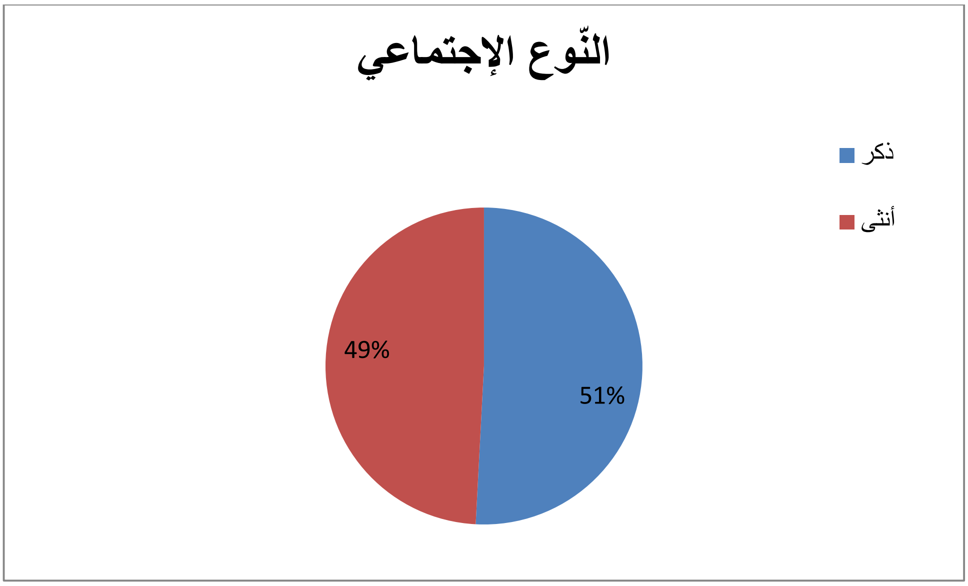
تمّ الاعتماد على أسلوب العيّنة العشوائيّة من مجتمع الدراسة المشار إليه أعلاه في اختيار عيّنة الدراسة بعد تحديد حجم العينة حسب الجداوّل الاحتمالية، حيث بلغ حجم العينة 360 فرداً من المجتمع اللبناني.

وتعدّ هذه الطريقة من أكثر الطرق استخداماً؛ وهي العينة التي يتم اختيارها بطريقة تتيح لكل فرد من أفراد المجتمع موضوع الدراسة احتمالاً متساوياً للظهور في العينة(سميسم، 2002،ص54). بلغ عدد عينة الدراسة (400) فرداً استُبعد منهم (40) لعدم إكمالهم جميع فقرات الاستبيان، ليصبح العدد (360) فرداً. والجدول التالي يوضّح الاحصاء الوصفي للمتغيرات الديمغرافية.

الجدول (3-1)

توزع أفراد عيّنة الدراسة حسب النّوع الاجتماعي

المتغيّر	الفئة	التكرار	النسبة%
النّوع	ذكر	183	%50.8
	أنثى	177	%49.2
الكلّي		360	%100

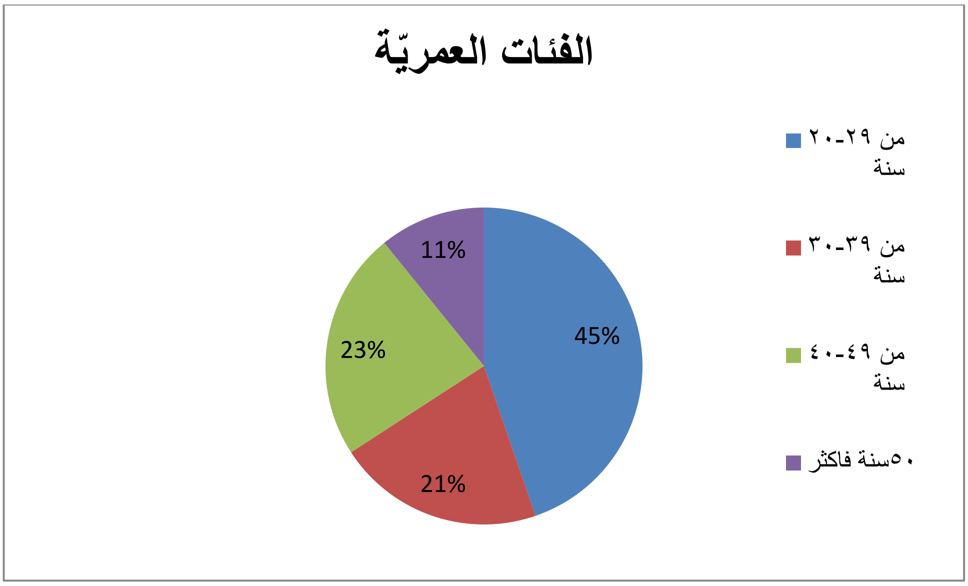


الرسم البياني (3–1): يوضّح نسب توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب النّوع الاجتماعي

الجدول (3–2)

تَوَزُّع أفراد عيّنة الدراسة حسب الفئات العمريّة

المتغيّر	الفئة	التكرار	النسبة%
الفئات العمريّة	من 20-29 سنة	161	%44.72
	من 30-39 سنة	76	%21.11
	من 40-49 سنة	84	%23.33
	50سنة فاكثر	39	%10.83
الكلّي		360	%100

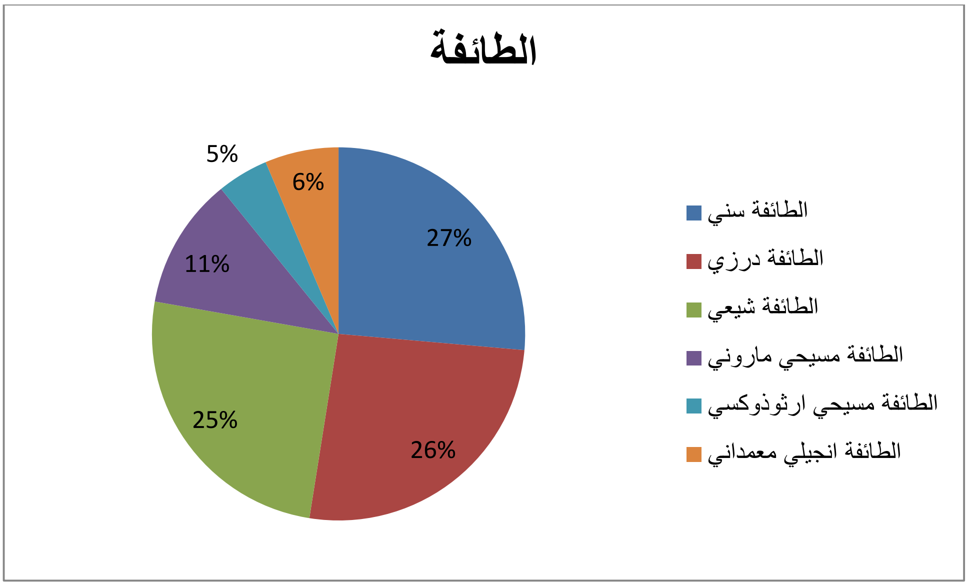


الرسم البياني (3–2): يوضّح نسب توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب الفئات العمريّة

الجدول (3–3)

تَوَزُّع أفراد عيّنة الدراسة حسب الطائفة

المتغيّر	الفئة	التكرار	النسبة%
الطائفة	سُنّي	95	%26.4
	دُرزي	94	%26.1
	شيعي	91	%25.3
	مسيحي ماروني	41	%11.4
	مسيحي أرثوذوكسي	16	%4.4
	إنجيلي معمداني	23	%6.4
الكلّي		360	%100

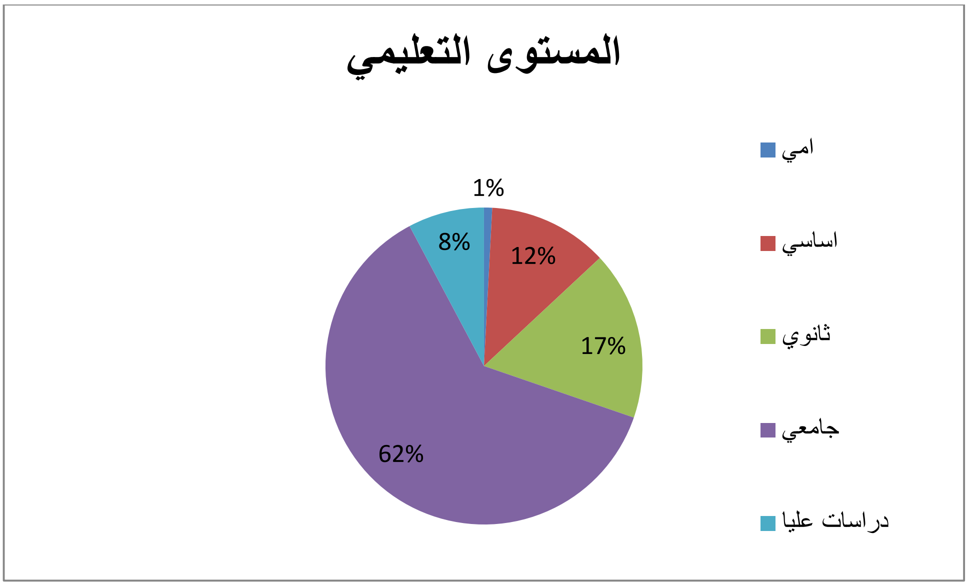


الرسم البياني (3–3): يوضح نسب توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب الطائفية

الجدول (3–4)

توزع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

المتغيّر	الفئة	التكرار	النسبة%
المستوى التعليمي	أُمّي	3	%0.8
	أساسي	44	%12.2
	ثانوي	62	%17.2
	جامعي	223	%61.9
	دراسات عليا	28	%7.8
الكلّي		360	%100

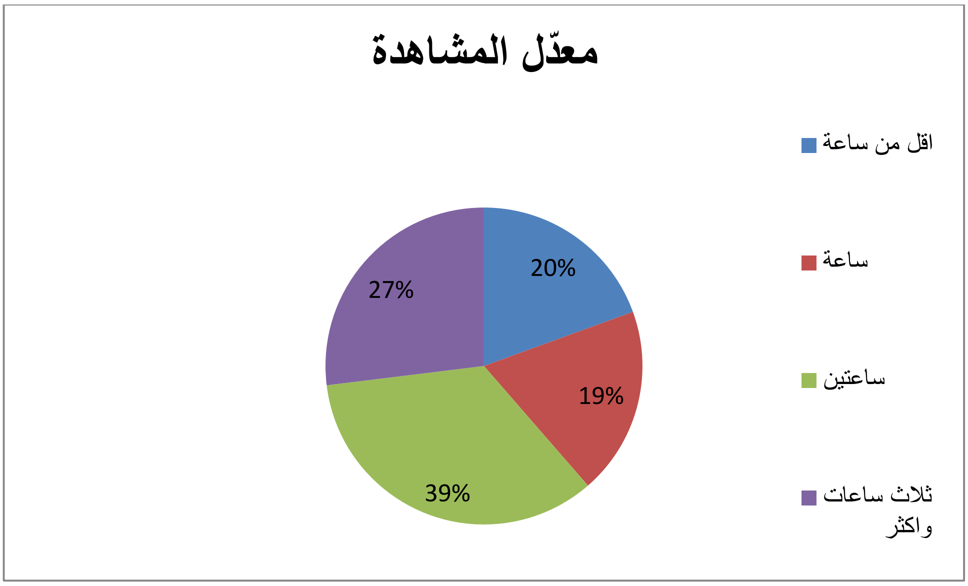


الرسم البياني (3–4): يوضّح نسب توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب المستوى التعليمي

الجدول (3–5)

تَوَزُّع أفراد عيّنة الدراسة حسب معدّل المشاهدة

المتغيّر	الفئة	التكرار	النسبة%
معدّل مشاهدة	أقلّ من ساعة	70	%19.4
	ساعة	69	%19.2
	ساعتين	124	%34.4
	ثلاث ساعات وأكثر	97	%26.9
الكلّي		360	%100



الرسم البياني (3-5): يوضّح نسب توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب معدّل المشاهدة

يلاحظ من الجداول السابقة أن أعلى تكرار في النوع كان للذكور حيث بلغت نسبتهم (50.8%) أما الإناث فقد كانت نسبتهم (49.2%) ، وفي الفئات العمرية جاء أعلى تكرار لفئة (من 20-29 سنة) بنسبة (44.72%) وأدنى تكرار لفئة (من 50 سنة فأكثر) بنسبة (10.83%)، وفي الطائفة جاء أعلى تكرار لفئة (سُنّي) بنسبة (26.4%) وأدنى تكرار لفئة (مسيحي أرثوذوكسي) بنسبة (4.4%)، وفي المستوى التعليمي جاء أعلى تكرار لفئة (جامعي) بنسبة (61.9%) وأدنى تكرار لفئة (أُمّي) بنسبة (0.8%)، وفي معدل المشاهدة جاء أعلى تكرار لفئة (ساعتين) بنسبة (34.4%) وأدنى تكرار لفئة (ساعة واحدة) بنسبة (19.2%) .

4- أداة الدراسة:

تمّ إعداد استبانة بهدف قياس دور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة(ملحق رقم1) وذلك بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة واستخدام الأسئلة المفتوحة على عيّنة استطلاعيّة.

5- صدق الأداة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة، استخدمت الباحثة صدق المحتوى. إذ تمّ عرضها على تسعة محكّمين من لبنان ومصر والعراق من ذوي الاختصاص في مجال الإعلام والاجتماع وعلم النّفس، وذلك للتأكّد من صلاحيّة الفقرات ومدى ملاءمتها للمجال الذي وضعت فيه، وما يرونه من حذف وتعديل وإضافة لبعض الفقرات. وقد أبدى بعض الخبراء ملاحظاتهم بصدد تعديل بعض الفقرات. أمّا المعيار الذي تمّ اعتماده في قبول الفقرات أو استبعادها، هو حصول الفقرات على نسبة موافقة قدرها (80%) فأكثر من المحكّمين لإبقاء عليها، أمّ الفقرات التي حصلت على نسبة أقلّ من ذلك فقد تمّ استبعدها من أداة الدراسة. بذلك أصبحت الأداة صادقة. والملحق(1) يبيّن الاستبانة بصيغتها النهائيّة.

6- ثبات الأداة:

لقياس ثبات الأداة، تمّ عمل اختبار قياس على عيّنة استطلاعيّة من خارج عيّنة الدراسة مكوّنة من (35) فرداً، ثمّ قامت الباحثة بإعادة الاستبانة على نفس العيّنة بعد أسبوعين للتأكّد من ثبات الإجابات باستخدام قانون بيرسون(Pearson). كما تمّ استخراج الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة وباستخدام معادلة كرونباخ ألفا(Cronbach-Alpha)، وتظهر النتائج في الجدول الآتي:

الجدول(3−6)

معاملات ثبات أداة الدراسة باستخدام قانون بيرسون ومعادلة كرونباخ ألفا

المعامل / المجال	Pearson Coefficient	Cronbach- Alpha
كيف تفهم الطائفيّة؟	0.86	0.88
الاتجاهات	0.89	0.87
الدرجة الكليّة	0.92	0.89

7− إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات الدراسة التي استخدمتها الباحثة على النحو الآتي:

أ) الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة.

ب) تحديد مجتمع الدراسة والعينة.

ت) بناء أداة الدراسة وعرضها على المحكّمين.

ث) التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة على عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة.

ج) تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة.

ح) جمع البيانات على جداول خاصة.

خ) تحليل البيانات للإجابة على أسئلة الدراسة.

د) عرض نتائج الدراسة.

ذ) مناقشة النتائج واستصدار التوصيات.

8- صعوبات الدراسة:

تمثّلت الصعوبات التي واجهت الباحثة في إيجاد العيّنة المناسبة، لأنّ الطوائف في لبنان موزّعة في بقع جغرافيّة متعددة ومختلفة فكان لا بدّ من التنقّل بين المناطق المعروف انتمائها الطائفي لإيجاد العيّنة الصحيحة. وذلك تتطلّب السفر إلى لبنان بشكل متكرر كون الدراسة ستقدّم لجامعة الشرق الأوسط في عمّان. كذلك الأمر إلى الكتب والمراجع التي تتعلّق بتاريخ الفضائيّات اللّبنانيّة أو بالطائفيّة، فكان من الصعب العثور على هذه المصادر في عمّان.

9- المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تمّ إجراء المعالجات الإحصائيّة المناسبة بعد إدخال البيانات التي تمّ جمعها في ذاكرة الحاسوب بهدف تحليلها ومعالجتها، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (Statistical package for social sciences) ويرمز له بـ(SPSS) ومن خلال الأساليب الإحصائيّة التالية:

1. للإجابة عن السؤال الأوّل: تمّ استخدام التكرارات والنسب المئويّة والمتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والاتجاه على النحو التالي:
   - الاتجاه المنخفض يكون للمتوسّط الأقل من(3).
   - الاتجاه المتوسّط يكون للمتوسّط الذي يساوي الوسط الفرضي وهو(3).
   - الاتجاه المرتفع يكون للمتوسّط الذي يزيد الوسط الفرضي وهو (3).

2. للإجابة عن السؤال الثاني، تمّ استخدام المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والاختبار الاحصائي (t-test) للعيّنات المستقلّة.

3. للإجابة عن السؤالين الثالث والرابع، تمّ استخدام المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) واختبار شيفيه للمقارنات البعديّة.

4. تمّ استخدام قانون بيرسون (Pearson) ومعادلة كرونباخ ألفا (Cronbach-Alpha) للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة

للإجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة: ما هو دور القنوات الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الطائفيّة؟، استخرجت الباحثة التكرارات والنسب المئويّة على النحو التالي:

أوّلاً: مدى تعرض الجمهور اللّبناني للقنوات الفضائية اللّبنانية.

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لتحديد مدى تعرض الجمهور اللّبناني للقنوات الفضائية اللّبنانية والجدول التالي يبيّن تلك النتائج:

الجدول(4−1)

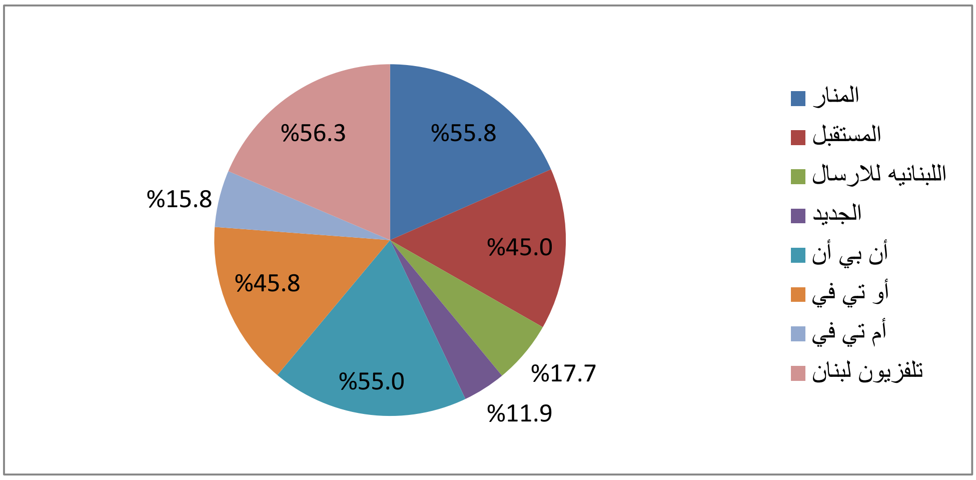
التكرارات والنسب المئوية لتحديد مدى تعرّض الجمهور اللّبناني للقنوات الفضائيّة اللّبنانية

القنوات الفضائية	أبداً		أحياناً		دائماً	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
المنار	201	%55.83	121	%33.61	38	%10.56
المستقبل	162	%45.00	174	%48.33	24	%6.67
الفضائية اللبنانية للإرسال	64	%17.78	166	%46.11	130	%36.11
الجديد	43	%11.94	170	%47.22	147	%40.83
ان بي أن	198	%55.00	148	%41.11	14	%3.89
أو تي في	165	%45.83	151	%41.94	44	%12.22
أم تي في	57	%15.83	147	%40.83	156	%43.33
تلفزيون لبنان	203	%56.39	141	%39.17	16	%4.44

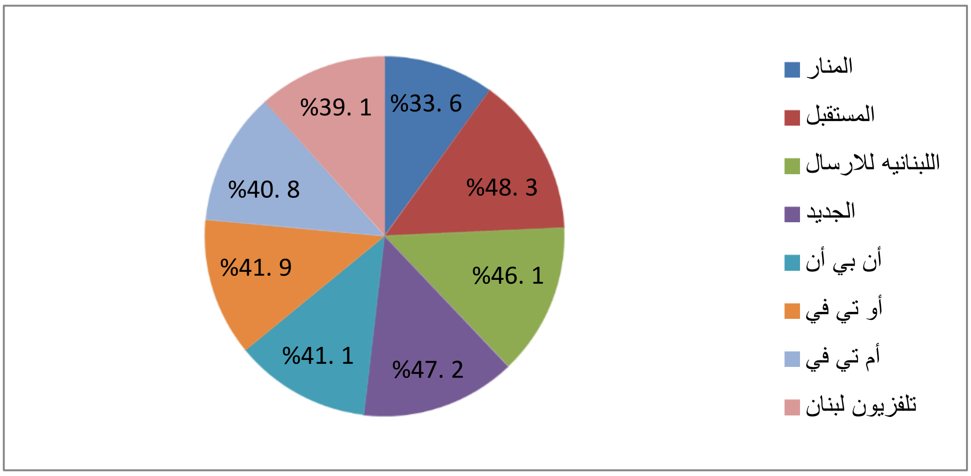
يُلاحَظ من الجدول السابق أن أعلى تكرار لوتيرة مشاهدة الفضائيات اللّبنانية كان للذين أجابوا دائما لقناة (أم تي في)، إذ بلغ تكرار الذين أجابوا دائماً (156) وبنسبة مئوية (43.33%) في حين أنّ

قل تكرار لوتيرة مشاهدة الفضائيات اللّبنانية كان للذين أجابوا دائماً لقناة (أن بي أن) إذ بلغ تكرار الذين أجابوا دائماً (14) وبنسبة مئوية (3.89%) .

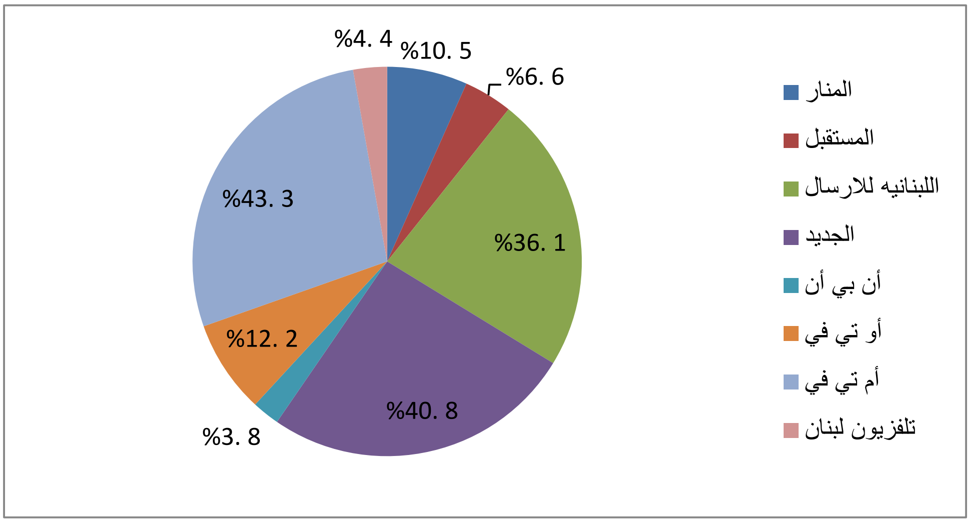
فيما يأتي توضيح للنسب المئوية لوتيرة مشاهدة القنوات الفضائية اللّبنانية من قبل عيّنة الدراسة:



الرسم البياني (4-1): يوضّح القنوات الفضائيّة التي لا يتعرّض لها الجمهور اللّبناني أبداً.



الرسم البياني (4-2): يوضّح القنوات الفضائية التي يتعرّض لها الجمهور اللّبناني أحياناً.



الرسم البياني (4−3): يوضّح القنوات الفضائية التي يتعرّض لها الجمهور اللّبناني دائماً.

ثانياً: متابعة الجمهور اللّبناني للفضائيات.

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لتحديد دوافع متابعة الجمهور اللّبناني للفضائيات والجدول التالي يبين تلك النتائج:

الجدول(4-2)

التكرارات والنسب المئوية لتحديد دوافع متابعتك لهذه الفضائيّات

الدوافع	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
سرعة تغطية الأحداث	10	%2.78	16	%4.44	48	%13.33	202	%56.11	84	%23.33
تعبّر عن آرائي السياسية	29	%8.06	87	%24.17	90	%25.00	107	%29.72	47	%13.06
تتحدث باسم طائفتي	56	%15.56	136	%37.78	118	%32.78	32	%8.89	18	%5.00
للتسلية والترفيه	19	%5.28	25	%6.94	39	%10.83	189	%52.50	88	%24.44
لإدراك الحقائق السياسية	29	%8.06	33	%9.17	74	%20.56	157	%43.61	67	%18.61
معلومات عامّة حول البلد والعالم	9	%2.50	15	%4.17	32	%8.89	215	%59.72	89	%24.72

يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى تكرار لدوافع متابعتك لهذه الفضائيات كان للذين أجابوا موافق بشدّة لفقرة (معلومات عامّة حول البلد والعالم) إذ بلغ تكرارهم (89) وبنسبة مئوية (24.72%) في حين أنّ أقل تكرار كان للذين أجابوا موافق بشدة لفقرة (تتحدث باسم طائفتي)، إذ بلغ تكرار الذين أجابوا دائماً (18) وبنسبة مئوية (5.0%) .

ثالثاً: نوعيّة البرامج التي تفضّل مشاهدتها على الفضائيات اللّبنانية

تمّ استخدام التكرارات والنسب المئوية لتحديد نوعيّة البرامج التي تفضّل مشاهدتها على الفضائيّات اللّبنانية والجدول التالي يبيّن تلك النتائج:

الجدول(3-4)

التكرارات والنّسب المئويّة لتحديد نوعيّة البرامج التي تفضّل مشاهدتها على الفضائيّات اللّبنانية

نوعيّة البرامج	نادراً		أحياناً		دائماً	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
البرامج الحواريّة السياسية	105	%29.17	119	%33.06	136	%37.78
نشرات الأخبار	37	%10.28	106	%29.44	217	%60.28
مسلسلات وأفلام	98	%27.22	136	%37.78	126	%35.00
البرامج الفنيّة	92	%25.56	161	%44.72	107	%29.72
برامج ألعاب ومسابقات	115	%31.94	158	%43.89	87	%24.17
البرامج الرياضيّة	149	%41.39	124	%34.44	87	%24.17
برامج تحقيقات	109	%30.28	175	%48.61	76	%21.11
البرامج الكوميديّة الساخرة	71	%19.72	165	%45.83	124	%34.44

يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى تكرار نوعية البرامج التي تفضل مشاهدتها على الفضائيات اللّبنانية كان للذين أجابوا دائماً لفقرة نشرات الأخبار، إذ بلغ تكرارهم (217) وبنسبة مئوية (60.28%). في حين أنّ أقل تكرار كان للذين أجابوا دائماً (لفقرة برامج تحقيقات)، إذ بلغ تكرار الذين أجابوا دائماً (76) وبنسبة مئوية (21.11%) .

رابعاً: أكثر البرامج الحواريّة التي تفضّل عيّنة الدراسة متابعتها على الفضائيات اللّبنانية.

تمّ استخدام التكرارات والنسب المئوية لتحديد أكثر البرامج الحواريّة التي يفضّلون متابعتها على الفضائيّات اللّبنانية والجدول التالي يبيّن تلك النتائج:

الجدول(4-4)

التكرارات والنسب المئوية لتحديد أكثر البرامج الحوارية التي يفضّلون متابعتها على الفضائيّات اللّبنانية

أسماء البرامج	أبداً		أحياناً		دائماً	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
كلام الناس	103	%28.61	159	%44.17	98	%27.22
للنشر	73	%20.28	194	%53.89	93	%25.83
الأسبوع في ساعة	141	%39.17	172	%47.78	47	%13.06
هيدا حكي	73	%20.28	118	%32.78	169	%46.94
حوار اليوم	208	%57.78	132	%36.67	20	%5.56
حكي جالس	151	%41.94	139	%38.61	70	%19.44
أحمر بالخط العريض	99	%27.50	159	%44.17	102	%28.33
المتهم	182	%50.56	140	%38.89	38	%10.56
نهاركم سعيد	163	%45.28	156	%43.33	41	%11.39
بموضوعية	154	%42.78	150	%41.67	56	%15.56
inter-view	202	%56.11	120	%33.33	38	%10.56
1544	100	%27.78	144	%40.00	116	%32.22
حديث البلد	121	%33.61	119	%33.06	120	%33.33
بين قوسين	125	%34.72	142	%39.44	93	%25.83
مع الحدث	126	%35.00	112	%31.11	121	%33.61

يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى تكرار لأكثر البرامج الحوارية التي يفضّلون متابعتها على الفضائيات اللّبنانية كان للذين أجابوا دائما لفقرة هيدا حكي، إذ بلغ تكرارهم (169) وبنسبة مئوية (46.94%). في حين أنّ أقلّ تكرار كان لفقرة (حوار اليوم) إذ بلغ تكرار الذين أجابوا دائماً (20) وبنسبة مئوية (5.56%) .

خامساً: أهمّ القضايا التي تهتمّ بها الفضائيّات اللّبنانية

تمّ استخدام التكرارات والنسب المئوية لتحديد أهمّ القضايا التي تهتم بها الفضائيات اللّبنانية والجدول التالي يبيّن تلك النتائج:

الجدول(4-5)

التكرارات والنسب المئوية لتحديد أهمّ القضايا التي تهتم بها الفضائيّات اللّبنانية

أهمّ القضايا التي تهتمّ بها الفضائيات اللّبنانية	التكرار	النسبة%
خلافات سياسية	336	%27.9
فراغ رئاسي	265	%22.0
خلافات دينية	181	%15.0
قضايا معيشية واقتصادية	149	%12.4
طرح قضايا طائفية تنتمي إليها القناة	68	%5.6
إصلاح تشريعي	24	%2.0
المرأة وحقوقها	34	%2.8
توعية صحيّة	31	%2.6
أمن غذائي	62	%5.1
أحوال الطقس	43	%3.6
افتقار المناطق للمشاريع الإنمائية	12	%1.0
المجموع	1205	%100.0

يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى تكرار لأهمّ القضايا التي تهتم بها الفضائيات اللبنانية كان لفقرة (خلافات سياسي)، إذ بلغ تكرارهم (336) وبنسبة مئوية (27.9%). في حين أنّ أقلّ تكرار كان لفقرة (فتقار المناطق للمشاريع الإنمائيّة)، إذ بلغ تكرارهم (12) وبنسبة مئوية (1.0%) .

سادساً: كيف تفهم عيّنة الدراسة من الجمهور اللّبناني الطائفيّة من خلال الفضائيّات؟

تمّ استخدام التكرارات والنسب المئوية لتحديد كيف تفهم عيّنة الدراسة من الجمهور اللّبناني الطائفية والجدول التالي يبيّن تلك النتائج:

الجدول(4-6)

التكرارات والنسب المئوية لكيف تفهم الطائفية من خلال الفضائيّات

فيّة فهم الطائفيّة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
لاة في حُبّ المذهب	17	%4.72	52	%14.44	61	%16.94	110	%30.56	120	%33.3
دونيّة للمذاهب الأخرى	26	%7.22	90	%25.00	75	%20.83	93	%25.83	76	%21.1
في المواقف والأفكار	30	%8.33	71	%19.72	49	%13.61	112	%31.11	98	%27.2
رّف الفكري الديني	35	%9.72	71	%19.72	62	%17.22	100	%27.78	92	%25.6
حمة بين أفراد الطائفة الواحدة	23	%6.39	62	%17.22	85	%23.61	121	%33.61	69	%19.2
العدائية نحو الآخر لمختلف طائفياً	28	%7.78	69	%19.17	78	%21.67	105	%29.17	80	%22.2
على العنف والاقتتال	45	%12.50	64	%17.78	73	%20.28	105	%29.17	73	%20.3
الغرائز وتغيب العقل	41	%11.39	59	%16.39	60	%16.67	116	%32.22	84	%23.3
ز الهويّة الدينيّة	28	%7.78	45	%12.50	80	%22.22	135	%37.50	72	%20.0

يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى تكرار لكيف تفهم الطائفية كان للذين أجابوا موافق بشدّة لفقرة (المغالاة في حُبّ المذهب)، إذ بلغ تكرارهم (120) وبنسبة مئوية (33.3%). في حين أنّ أقلّ تكرار جاء لفقرة (تُقوّي اللُّحمة بين أفراد الطائفة الواحدة)، إذ بلغ تكرار الذين أجابوا موافق بشدّة (69) وبنسبة مئوية (19.2%) .

سابعاً: رأي عيّنة الدراسة من الجمهور اللّبناني في تناول الفضائيّات اللّبنانية لقضية الطائفية؟

تمّ استخدام التكرارات والنسب المئوية لتناول الفضائيات اللّبنانية لقضيّة الطائفية والجدول التالي يبيّن تلك النتائج:

الجدول(4−7)

التكرارات والنسب المئوية لتناول الفضائيّات اللّبنانيّة لقضيّة الطائفية.

نسبة تحيّز الفضائيّات	تحيّز في المعالجة وتعرّض وجهة نظر واحدة		توازن في عرض وجهات نظر مختلف الأفرقاء بدرجة متوسطة		توازن في عرض وجهات نظر مختلف الأفرقاء بدرجة كبيرة	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
المنار	226	%62.78	105	%29.17	29	%8.06
المستقبل	220	%61.11	119	%33.06	21	%5.83
الفضائية اللّبنانية	71	%19.72	219	%60.83	70	%19.44
الجديد	66	%18.33	203	%56.39	91	%25.28
أن بي أن	175	%48.61	164	%45.56	21	%5.83
أو تي في	173	%48.06	158	%43.89	29	%8.06
أم تي في	87	%24.17	184	%51.11	89	%24.72
تلفزيون لبنان	48	%13.33	222	%61.67	90	%25.00

يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى تكرار لتناول الفضائيات اللّبنانية لقضية الطائفية لتحيزها في المعالجة وعرضها وجهة نظر واحد كان لقناة (المنار)، إذ بلغ تكرارهم (226) وبنسبة مئوية (62.78%). في حين أنّ أقلّ تكرار جاء لقناة (الجديد) إذ بلغ تكرارهم (66) وبنسبة مئوية (18.33%)، ومن حيث توازن في عرض وجهات نظر مختلف الأفرقاء بدرجة متوسطة كان أعلى تكرار لقناة تلفزيون لبنان، إذ بلغ تكرارهم (222) وبنسبة مئوية (67.61%). في حين أنّ أقل تكرار جاء لقناة (المستقبل) إذ بلغ تكرارهم (119) وبنسبة مئوية (33.06%)، ومن حيث توازن في عرض وجهات نظر مختلف الأفرقاء بدرجة كبيرة كان أعلى تكرار لقناة (الجديد) إذ بلغ

تكرارهم (91) وبنسبة مئوية (25.28%)، في حين أنّ أقل تكرار جاء لقناة (المستقبل) وقناة (أن بي أن)، إذ بلغ تكرارهم (21) وبنسبة مئوية (5.83%).

ثامناً: القنوات التي تعمل على تعزيز ثقافة الطائفيّة في لبنان.

تمّ استخدام التكرارات والنسب المئوية للقنوات التي تعمل على تعزيز ثقافة الطائفية في لبنان والجدول التالي يبيّن تلك النتائج:

الجدول(4–8)

التكرارات والنسب المئوية للقنوات التي تعمل على تعزيز ثقافة الطائفية

لفضائيّات	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
المنار	26	%7.22	40	%11.11	34	%9.44	122	%33.89	138	%38.33
المستقبل	4	%1.11	33	%9.17	52	%14.44	141	%39.17	130	%36.11
اللّبنانية للإرسال	16	%4.44	108	%30.00	126	%35.00	78	%21.67	32	%8.89
الجديد	23	%6.39	107	%29.72	117	%32.50	80	%22.22	33	%9.17
ن بي أن	9	%2.50	62	%17.22	110	%30.56	118	%32.78	61	%16.94
و تي في	12	%3.33	67	%18.61	86	%23.89	134	%37.22	61	%16.94
م تي في	22	%6.11	120	%33.33	91	%25.28	87	%24.17	40	%11.11
زيون لبنان	50	%13.89	113	%31.39	152	%42.22	30	%8.33	15	%4.17

يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى تكرار للقنوات التي تعمل على تعزيز ثقافة الطائفية كان للذين أجابوا موافق بشدّة لقناة (المنار)، إذ بلغ تكرارهم (138) وبنسبة مئويّة (38.33%). في حين أنّ أقلّ تكرار جاء ل(تلفزيون لبنان)، إذ بلغ تكرار الذين أجابوا موافق بشدّة (15) وبنسبة مئوية (4.17%) .

تاسعاً: تقييم عيّنة الدراسة من الجمهور اللّبناني للقنوات الفضائيّة اللّبنانيّة في التعاطي بموضوعيّة مع الأحداث أي عدم التحيّز في نقل الأحداث.

تمّ استخدام التكرارات والنسب المئوية لتقييم القنوات الفضائيّة اللّبنانية التالية في التعاطي بموضوعيّة مع الأحداث أي عدم التحيّز في نقل الأحداث والجدول التالي يبيّن تلك النتائج:

الجدول(4−9)

التكرارات والنسب المئوية لتقييم القنوات الفضائيّة اللّبنانيّة التالية في التعاطي بموضوعية مع الأحداث أي عدم التحيّز في نقل الأحداث.

	ضعيفة		مقبولة		جيّدة		ممتازة	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
المنار	193	%53.61	96	%26.67	58	%16.11	13	%3.61
المستقبل	201	%55.83	120	%33.33	33	%9.17	6	%1.67
الفضائية اللّبنانية	63	%17.50	116	%32.22	147	%40.83	34	%9.44
الجديد	46	%12.78	118	%32.78	146	%40.56	50	%13.89
أن بي أن	111	%30.83	190	%52.78	53	%14.72	6	%1.67
أو تي في	124	%34.44	168	%46.67	56	%15.56	12	%3.33
أم تي في	70	%19.44	96	%26.67	144	%40.00	50	%13.89
تلفزيون لبنان	64	%17.78	165	%45.83	98	%27.22	33	%9.17

يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى تكرار لتقييم القنوات الفضائيّة اللّبنانية في التعاطي بموضوعية مع الأحداث أي عدم التحيز في نقل الأحداث كان للذين أجابوا ممتازة لقناتي (الجديد) وال (أم تي في)، إذ بلغ تكرارهم (50) وبنسبة مئوية (13.89%). في حين أنّ أقل تكرار جاء (لقناة الفضائية اللّبنانية للإرسال) وقناة (أن بي أن)، إذ بلغ تكرار الذين أجابوا موافق بشدّة (6) وبنسبة مئوية (%1.67) .

عاشراً: اتجاهات عيّنة الدراسة من الجمهور اللّبناني نحو دور القنوات الفضائيّة اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الطائفيّة.

تمّ استخدام التكرارات والنسب المئوية لاتجاهات عيّنة الدراسة من الجمهور اللّبناني نحو دور القنوات الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الطائفيّة والجدول التالي يبيّن تلك النتائج:

الجدول(4–10)

التكرارات والنسب المئوية اتجاهات عيّنة الدراسة من الجمهور اللّبناني نحو دور القنوات الفضائيّات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الطائفيّة.

جاهات	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%			
رة إلغاء في لبنان	3	%0.83	16	%4.44	21	%5.83	93	%25.83	227	%63.06	4.45	0.87	ايجابي
دستور بما ح بالتمييز ائفي	3	%0.83	13	%3.61	28	%7.78	106	%29.44	210	%58.33	4.40	0.86	ايجابي
البرامج السياسية بثها	9	%2.50	41	%11.39	36	%10.00	117	%32.50	157	%43.61	4.03	1.10	ايجابي
ة القنوات ير النعرات ائفية	3	%0.83	9	%2.50	23	%6.39	96	%26.67	231	%64.17	4.51	0.78	ايجابي
ية سمة بالمجتمع بناني	14	%3.89	53	%14.72	51	%14.17	118	%32.78	124	%34.44	3.79	1.18	ايجابي
مقدمات الأخبار	16	%4.44	94	%26.11	81	%22.50	77	%21.39	92	%25.56	3.37	1.24	ايجابي
رقابة على ج الساخرة ير النعرات ائفية	7	%1.94	31	8.61%	35	%9.72	111	%30.83	176	%48.89	4.16	1.05	ايجابي
الطائفية ياسية	7	%1.94	18	5.00%	21	%5.83	108	%30.00	206	%57.22	4.35	0.95	ايجابي
اج المدني ختياري	93	%25.83	57	15.83%	68	%18.89	67	%18.61	75	%20.83	2.93	1.49	سلبي

يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى تكرار للاتجاهات نحو العبارات المُختارة كان للذين أجابوا موافق بشدّة لعبارة (مقاضاة القنوات التي تثير النعرات الطائفية)، إذ بلغ تكرارهم (231) وبنسبة مئوية (64.17%). في حين أنّ أقل تكرار جاء لعبارة (مع الزواج المدني الاختياري)، إذ بلغ

تكرار الذين أجابوا موافق بشدّة (75) وبنسبة مئوية (20.83%)، وكانت جميع العبارات بمتوسطات حسابية ذات دلالة ايجابية باستثناء عبارة (مع الزواج المدني الاختياري) جاءت بمتوسط حسابي بلغ (2.9) وانحراف معياري بلغ (1.49) وباتجاه سلبي.

- **نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق – ذات دلالة إحصائية – في دور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى النّوع الاجتماعي؟**

تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الفضائيّات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى النوع الاجتماعي؛ تبعاً لمتغيّر النّوع الاجتماعي، كما تمّ تطبيق اختبار (t–test) ويظهر الجدول (4–11) ذلك.

الجدول (4–11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى النّوع الاجتماعي، واختبار (t–test)، تبعاً لمتغير النّوع الاجتماعي

المجال	النّوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
كيف تفهم الطائفية	ذكر	183	3.44	0.91	0.189	0.850
	أنثى	177	3.42	0.94		
الاتجاهات	ذكر	183	4.01	0.53	0.558	0.577
	أنثى	177	3.98	0.58		

تشير النتائج في الجدول (4–11) إلى عدم وجود فروق– ذات دلالة إحصائية –عند مستوى (α≤0.05) لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى النّوع الاجتماعي لكيف تفهم الطائفية؛ استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (0.189) وبمستوى دلالة (0.850).

وكذلك عدم وجود فروق – ذات دلالة إحصائيّة – عند مستوى (α≤0.05) لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى النّوع الاجتماعي للاتجاهات، استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (0.558) وبمستوى دلالة (0.577).

- **نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق – ذات دلالة إحصائية – في دور الفضائيّات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى الانتماء الطائفي؟**

تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى الانتماء الطائفي، ويظهر الجدول (4–12) ذلك.

الجدول (4–12)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى الانتماء الطائفي.

المجال	الانتماء داخل الطائفة الواحدة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
كيف تفهم الطائفية	سُنّي	95	3.35	0.90
	دُرزي	94	3.23	0.93
	شيعي	91	3.36	1.03
	مسيحي ماروني	41	3.78	0.62
	مسيحي أرثوذوكسي	16	4.07	0.43
	إنجيلي معمداني	23	3.80	0.82
	المجموع	360	3.43	0.92
الاتجاهات	سُنّي	95	3.91	0.57
	دُرزي	94	4.09	0.59
	شيعي	91	4.08	0.47
	مسيحي ماروني	41	3.91	0.61
	مسيحي أرثوذوكسي	16	3.87	0.40
	إنجيلي معمداني	23	3.86	0.61
	المجموع	360	4.00	0.56

يلاحظ من الجدول (4–12) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى الانتماء الطائفي ل (كيف

تفهم الطائفية)، إذ حصل أصحاب فئة (مسيحي أرثوذوكسي) على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.07)، وجاء أصحاب فئة (دُرزي) بالرتبة الأخيرة بمتوسّط حسابي بلغ (3.23).

من جهة أخرى، وجدنا فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى الانتماء الطائفي للاتجاهات، إذ حصل أصحاب فئة (دُرزي) على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.09)، وجاء أصحاب فئة (إنجيلي معمداني) بالرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.86).

ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات– ذات دلالة إحصائية – عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تمّ تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (4–13):

الجدول (4–13)

تحليل التباين الأحادي لإيجاد دلالة الفروق لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى لمتغير الانتماء الطائفي.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
كيف تفهم الطائفية	بين المجموعات	19.455	5	3.891	4.816	0.000*
	داخل المجموعات	286.012	354	0.808		
	المجموع	305.467	359			
الاتجاهات	بين المجموعات	3.265	5	0.653	2.139	0.060
	داخل المجموعات	108.079	354	0.305		
	المجموع	111.344	359			

- **الفرق دال– إحصائياً – عند مستوى الدلالة.**

تشير النتائج في الجدول (4–13) إلى وجود فروق – ذات دلالة إحصائية – عند مستوى (**$\alpha \leq 0.05$**) لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى الانتماء الطائفي للاتجاهات، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (4.816)، وبمستوى دلالة

(0.000)، وعدم وجود فروق – ذات دلالة إحصائية – عند مستوى (**α≤0.05**) لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى الانتماء الطائفي لكيف تفهم الطائفية، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (2.139)، وبمستوى دلالة (0.060). ولمعرفة عائدية الفروق تبعاً لمتغير الخبرة، تمّ استخدام اختبار شيفيه للفروق.

الجدول (4-14)

اختبار شيفيه للفروق لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى الانتماء الطائفي لكيف تفهم الطائفية.

الانتماء داخل الطائفة الواحدة	المتوسط الحسابي	مسيحي أرثوذوكسي	إنجيلي معمداني	مسيحي ماروني	شيعي	سُنّي	دُرزي
		4.07	3.80	3.78	3.36	3.35	3.23
مسيحي أرثوذوكسي	4.07	-	0.27	0.29	0.71	0.72	*0.84
إنجيلي معمداني	3.80		-	0.02	0.44	0.45	0.57
مسيحي ماروني	3.78			-	0.42	0.43	0.55
شيعي	3.36				-	0.01	0.13
سُنّي	3.35					-	0.12
دُرزي	3.23						–

- **الفرق دال – إحصائياً – عند مستوى (0.05).**

يَظهر من الجدول السابق أنّ الفرق جاء لصالح فئة (مسيحي أرثوذوكسي) عند مقارنتها مع فئة (دُرزي).

- **نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق – ذات دلالة إحصائية – لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى متغيّر العمر؟**

تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى متغيّر العمر، ويظهر الجدول (4–15) ذلك.

الجدول (4–15)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى متغيّر العمر.

المجال	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
كيف تفهم الطائفية	من 20 سنة -29 سنة	162	3.52	0.88
	من 30 سنة -39 سنة	76	3.51	0.93
	من 40 سنة - 49 سنة	84	3.26	0.96
	50 سنة فاكثر	38	3.24	0.92
	المجموع	360	3.43	0.92
الاتجاهات	من 20 سنة -29 سنة	162	4.03	0.55
	من 30 سنة -39 سنة	76	4.00	0.56
	من 40 سنة - 49 سنة	84	3.95	0.53
	50 سنة فاكثر	38	3.93	0.64
	المجموع	360	4.00	0.56

يلاحظ من الجدول (4–15) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى متغيّر العمر لكيف تفهم الطائفية، إذ حصل أصحاب فئة (من 20 سنة –29 سنة) على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.52)، وجاء أصحاب فئة (50 سنة فاكثر) بالرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.24).

من جهة أخرى، وجدنا فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى العمر للاتجاهات، إذ حصل أصحاب فئة (من 20 سنة –29 سنة) على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.03)، وجاء أصحاب فئة (50 سنة فاكثر) بالرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.93).

ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات – ذات دلالة إحصائية – عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تمّ تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النّحو الذي يوضّحه الجدول (4–16):

الجدول (4–16)

تحليل التباين الأحادي لايجاد دلالة الفروق لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى متغيّر العمر.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
كيف تفهم الطائفية	بين المجموعات	5.997	3	1.999	2.376	0.070
	داخل المجموعات	299.471	356	0.841		
	المجموع	305.467	359			
الاتجاهات	بين المجموعات	0.423	3	0.141	0.453	0.715
	داخل المجموعات	110.921	356	0.312		
	المجموع	111.344	359			

- الفرق دال احصائيا عند مستوى الدلالة

تشير النتائج في الجدول (4–16) إلى عدم وجود فروق– ذات دلالة إحصائية – عند مستوى (**$\alpha \leq 0.05$**) لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى العمر للاتجاهات، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (2.367)، وبمستوى دلالة (0.070)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (**$\alpha \leq 0.05$**) لدور الفضائيّات

اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى متغيّر العمر لكيف تفهم الطائفية، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (0.453)، وبمستوى دلالة (0.715).

- **نتائج السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى المستوى التعليمي؟**

تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى المستوى التعليمي، ويظهر الجدول (4−17) ذلك.

الجدول (4−17)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى المستوى التعليمي

المجال	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
كيف تفهم الطائفية	أُمّي	3	2.67	0.58
	أساسي	44	3.13	0.73
	ثانوي	62	3.25	0.96
	جامعي	223	3.53	0.92
	دراسات عليا	28	3.62	1.02
الاتجاهات	أُمّي	360	3.43	0.92
	أساسي	3	3.79	0.61
	ثانوي	44	4.02	0.56
	جامعي	62	4.04	0.49
	دراسات عليا	223	4.11	0.97

يلاحظ من الجدول (4−17) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى المستوى التعليمي لكيف

تفهم الطائفية، إذ حصل أصحاب فئة (أُمّي) على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.67)، وجاء اصحاب فئة (أساسي) بالرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.13).

كما وجدنا فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى المستوى التعليمي للاتجاهات، إذ حصل أصحاب فئة (دراسات عليا) على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.11)، وجاء أصحاب فئة (أُمّي) بالرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.43).

ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات – ذات دلالة إحصائية – عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، تمّ تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (4−18):

الجدول (4−18)

تحليل التباين الأحادي لايجاد دلالة الفروق لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى المستوى التعليمي.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
كيف تفهم الطائفية	بين المجموعات	10.801	4	2.700	3.253	*0.012
	داخل المجموعات	294.666	355	0.830		
	المجموع	305.467	359			
الاتجاهات	بين المجموعات	2.142	4	0.535	1.741	0.140
	داخل المجموعات	109.202	355	0.308		
	المجموع	111.344	359			

***الفرق دال –إحصائيّاً – عند مستوى الدلالة.**

تشير النتائج في الجدول (4−18) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (**$\alpha \leq 0.05$**) لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى إلى المستوى التعليمي، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (3.201)، وبمستوى دلالة (0.013)،

وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (**α≤0.05**) لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو الطائفيّة تُعزى المستوى التعليمي لكيف تفهم الطائفية، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (1.742)، وبمستوى دلالة (0.140). ولمعرفة عائدية الفروق لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو كيف تفهم الطائفية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، تمّ استخدام اختبار شيفيه للفروق.

الجدول (4-19)

اختبار شيفيه للفروق لدور الفضائيات اللّبنانيّة في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبنانيّ نحو كيف تفهم الطائفية تبعاً لمتغيّر المستوى التعليمي.

	المتوسط الحسابي	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	أساسي	أُمّي
		3.62	3.53	3.25	3.13	2.67
دراسات عليا	3.62	-	0.07	0.37	0.49	0.93*
جامعي	3.53		-	0.28	0.40	0.86
ثانوي	3.25			-	0.12	0.58
أساسي	3.13				-	0.46
أمّي	2.67					-

- **الفرق دال- إحصائيّاً -عند مستوى (0.05)**

يظهر من الجدول السابق أنّ الفرق جاء لصالح فئة (دراسات عليا) عند مقارنتها مع فئة (أُمّي).

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

يتناول هذا الفصل مناقشة نتائج الدراسة الإحصائية والتي هدفت إلى التعرّف على دور القنوات الفضائية اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الطائفية وذلك بناءاً على أسئلتها وعلى النحو الآتي:

- **مناقشة نتائج السؤال الأوّل: ما دور القنوات الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الطائفيّة ؟**

أوّلاً: مدى تعرض الجمهور اللّبناني للقنوات الفضائية اللّبنانية.

أظهرت النتائج أن أعلى تكرار لوتيرة مشاهدة الفضائيات اللّبنانية كان للذين أجابوا دائماً لقناة (أم تي في)، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا دائماً (43.3%) في حين أنّ أقل نسبة لوتيرة مشاهدة الفضائيات اللّبنانية كان للذين أجابوا دائماً لقناة (أن بي أن)، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا دائماً (3.89%).

أشارت النتائج إلى أنّ نسبة الذين يتعرّضون لقناة (أم تي في) المسيحيّة كانت في المرتبة الأولى تليها قناة (الجديد) العلمانيّة. يمكن تفسير هذه النتائج بأنّ هاتين القناتين موجهتان في الأغلب إلى فئة الشباب التي تشكّل غالبية عيّنة الدراسة بنسبة تعدّت 55%، كما أنّ لتنوّع البرامج التي تقدّمها دور كبير في جذب عدد كبير من المشاهدين بالإضافة إلى استخدامها أساليب جذب عديدة إن من حيث القوالب الإنتاجيّة العالية أو التجدد بأفكار البرامج أو التكنولوجيا الإعلاميّة المستخدمة فيها.

يؤكّد هذه التفسيرات أنّ برنامج "هيدا حكي" الذي يقدّمه (عادل كرم) على قناة (أم تي في) قد نال أعلى نسبة مشاهدة بشكل دائم حيث وصلت النتيجة إلى 47% يليه برنامج "حديث البلد" الذي تقدّمه (منى أبو حمزة) بنسبة مشاهدة وصلت إلى 33% كما سنرى –لاحقاً–.

أمّا قناة (الجديد) التي جاءت في المرتبة الثانية من حيث مدى تعرّض الجمهور لها بشكل دائم، فيمكن تفسير هذه النتيجة على أنّها غير تابعة لأي زعيم أو حزب سياسي وهي عادة ما تنتقد جميع الأفرقاء ولا تتخذ طرفاً مع أحد إذ تنوّع بمحاورتها للضيوف من جميع الطوائف كما أننا نلاحظ سرعة في تغطيتها للأخبار والأحداث.

أمّا القنوات الأقل تعرّضاً من قبل الجمهور فكانت على التوالي لقناتي (أن بي أن) و(تلفزيون لبنان). يمكن تفسير هذه النتائج بالنسبة لقناة (أن بي أن) بأنّها تفتقر للإنتاجية العالية كما أنّ طريقة معالجتها للبرامج تفتقر للأساليب الفنيّة الشيقة بالإضافة إلى أنّ العديد من الوجوه الإعلاميّة فيها تعتبر من الخبرات الجديدة.

أمّا بالنسبة ل(تلفزيون لبنان) فإنّ عدم مواكبته للتطوّر التكنولوجي في بثّ الصورة وارتباطه بالأخبار الرسمية – كونه (التلفزيون) الرسمي الذي تشرف عليه الحكومة– فتأتي أخباره في الأغلب متأخّرة مقارنة بالقنوات الأخرى كما أنّ النظرة العامّة المأخوذة عنه أنّه تلفزيونتقليدي مقارنة بالتلفزيون الخاص يمكن أن تكون من الأسباب الكامنة لاختياره من بين الأقل مشاهدة. بالإضافة إلى ضعف التمويل الذي يحصل عليه مقارنة بالفضائيّات الأخرى المملوكة من رجال أعمال وسياسيين أغنياء.

ثانياً: متابعة الجمهور اللّبناني للفضائيات.

أظهرت النتائج أن أعلى تكرار لدوافع متابعتك لهذه الفضائيات كان للذين أجابوا موافق بشدّة لفقرة معلومات عامّة حول البلد والعالم، إذ بلغت نسبتهم (24.7%) في حين أن أقل نسبة كانت للذين أجابوا موافق بشدّة جاء لفقرة تتحدث باسم طائفتي، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا دائماً (5.0%).

أشارت النتائج أنّ الفقرة التي تنصّ على (معلومات حول البلد والعالم) حصلت على أعلى النسب من حيث الموافقة؛ إذ تصل نسبة الموافقة عليها بين الموافق والموافق بشدّة إلى حوالي 84.4%.

من الممكن تفسير هذه النسب إلى اهتمام الجمهور بمواكبة الموضوعات الساخنة في البلد – من جهة – والتعرّف على الأحداث العالميّة والتي قد يتأثّر فيها لبنان – من جهة أخرى –. وهو ما تفسّره نظريّة الاعتماد على وسائل الإعلام، فالفرد يعتمد على وسائل الإعلام من أجل إشباع حاجة أو رغبة لديه لفهم ما يدور حوله من أحداث.

أمّا الفقرة التي تنصّ على(سرعة تغطية الأحداث) فقد أتت في المرتبة الثانية بنسبة 79.4% وذلك لأهميّة معرفة الأخبار بشكل سريع وآني تلبية لحاجة عند الجمهور في حبّ المعرفة السريعة بالأحداث، ربما لبناء ردود أفعال حول بعض الأحداث أو الإشكالات التي قد يشهدها الشارع اللّبناني.

في حين نفسّر فقرة (للتسلية والترفيه) التي حصلت على 76.9% بأنّ معظم العيّنة من الشباب وهم بحاجة للابتعاد عن الضغط السياسي الذي تقدّمه أغلبية برامج الفضائيّات اللّبنانيّة عبر متابعة البرامج الترفيهيّة، كما أنّ قوالب هذه البرامج تبتعد إلى حدّ كبير عن الموضوعات الطائفيّة بالإضافة إلى أساليب الإبهار والجذب التي تتبعها هكذا برامج في جذب المشاهدين.

أمّا المرتبة الرابعة وبنسبة 62.2%، كانت لفقرة (لإدراك الحقائق السياسيّة) لأنّ كلّ فرد يرغب بمعرفة الأخبار السياسيّة الخاصّة بحزبهم أو طائفتهم من خلال المحطّات التي يعتبرون بأنّها

الأكثر مهنيّة وموضوعيّة – برأيهم– والأقرب إلى آرائهم، بالرغم من أنّ الفقرة التي تنصّ على أنّهم يتابعون هذه القناة لأنّها(تتحدّث باسم طائفتي) قد حصلت على نسبة 14% وهي النسبة الأدنى، ربما هي محاولة من الجمهور أن يظهر بأنّه يجرّد نفسه من التحيّز إلى القناة التي تمثّل طائفته عبر اختيار قناة أخرى يقول بأنّها تتعاطى مع الأحداث بموضوعيّة.

ثالثاً: نوعية البرامج التي تفضل مشاهدتها على الفضائيات اللّبنانية.

أظهرت النتائج أن أعلى تكرار نوعية البرامج التي تفضل مشاهدتها على الفضائيات اللّبنانية كان للذين أجابوا دائماً (لفقرة نشرات الأخبار)، إذ بلغت نسبتهم (60.2%) في حين أنّ أقل نسبة كانت للذين أجابوا دائماً جاء لفقرة (برامج تحقيقات)، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا دائماً (21.1%).

احتلّت فقرة (نشرات الأخبار) المرتبة الأولى وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة الجدول السابق الذي فسّر سبب متابعة الجمهور للفضائيّات وهو (معرفة أخبار البلد والعالم) من خلال مشاهدة نشرات الأخبار. كذلك تُفسّر نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام حاجة حاجة الفرد للحصول على المعلومات(الأخبار) إلى زيادة الاعتماد على وسائل الإعلام من أجل إشباع حاجته لفهم ما يدور حوله في المجتمع الداخلي والخارجي أو القيام بدور فعّال في هذا المجتمع.

أمّا اختيار العيّنة (للبرامج السياسيّة الحواريّة) في المرتبة الثانية، فيُفسّر باهتمام الجمهور بالتعرّف على وجهات نظر الأفرقاء أو الخصوم في القضايا السياسيّة المطروحة على الساحة اللّبنانيّة والاستحقاقات التي تنتظر اللّبنانيين بمختلف طوائفهم، خاصّة أنّ لبنان يمرّ بمرحلة حرجة؛ لعدم الاتفاق حتّى الآن على اسم رئيس جديد للجمهوريّة.

يتّفق تفسير اختيار العيّنة لفقرة (مسلسلات وأفلام) و– أيضاً – فقرة (برامج كوميديّة ساخرة) بنسب متقاربة جدّاً إلى التفسير السابق للنسبة العالية التي حصلت عليها مشاهدة البرامج الترفيهيّة وهو محاولة الجمهور الابتعاد عن ضغوط اليوميّة.

أمّا (برامج التحقيقات) التي نالت أدنى نسبة موافقة بشكل دائم من حيث نوعيّة البرامج التي يفضّل المشاهد اللّبناني متابعتها، من الممكن تفسير هذه النسبة القليلة بأنّ هذه البرامج تُعرض في الأغلب على القنوات الأقل مشاهدة أو لأنّها لا تعبّر عن الواقع الحقيقي بحيث تفتقد لعنصري الاهتمام والتشويق. في نفس السياق، حصلت فقرة (ألعاب ومسابقات) على نسبة متدنيّة ربما لأنّ مثل هذه البرامج تكون موسميّة أي تُعرض فقط في المناسبات والأعياد كرأس السنة والميلاد أو لأنّ مضمون هذه البرامج لا يرقى لما يطلبه المشاهد اللّبناني.

في حين تفسّر الباحثة النسبة القليلة لفقرة (برامج رياضيّة) لافتقار أغلب المحطّات الفضائيّة إلى برامج رياضيّة ذات إنتاجيّة عالية أو متخصصة. كما أننا نلاحظ أنّ القضايا الرياضية التي تتبناها قناة معيّنة تكون انتقائيّة تخدم الفريق الذي ينتمي إلى طائفة القناة فقط كون أغلب الفرق اللّبنانيّة في لبنان مملوكة من شخصيات سياسية وحزبية لها تأثيرها في الحقل العام اللّبناني.

رابعاً: أكثر البرامج الحوارية التي تفضل عيّنة الدراسة متابعتها على الفضائيات اللّبنانية.

أظهرت النتائج أن أعلى تكرار لأكثر البرامج الحوارية التي يفضلون متابعتها على الفضائيات اللّبنانية كان للذين أجابوا دائماً لفقرة "هيدا حكي"، إذ بلغت نسبتهم مئوية (46.9%). في حين أنّ أقل تكرار كان لفقرة "حوار اليوم"، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا دائماً (5.5%).

أشارت النتائج إلى أنّ برنامج "هيدا حكي" نال أعلى نسبة مشاهدة بدرجة دائمة يليه "حديث البلد" الذي تشارك مع برنامج "مع الحدث" بنفس النسبة، علماً بأنّ أوّل برنامجين يُعرضان على قناة ال (أم تي في)، وهي التي نالت أعلى نسبة مشاهدة من قبل العيّنة، أمّا "مع الحدث" فيُعرض على قناة المنار والتي حصلت على أعلى نسبة في تعزيز ثقافة الطائفيّة.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ برنامجي "هيدا حكي" و"حديث البلد" تصنّف ضمن برامج التوك شو الاجتماعيّ الترفيهي المنوّع الذي يتناول آخر أخبار الضيوف كلّ حسب تخصصه بطريقة محبّبة وسلسة دون الانجرار إلى المواضيع الاختلافيّة أو الطائفيّة. كذلك، فإنّ استضافة شخصيات مختلفة من حيث الانتماء الديني أو السياسي أو من حيث طبيعة العمل يشكّل نقطة إيجابية في صالح هذين البرنامجين ويزيد جذب الجمهور لهم. فالجمهور ملّ من البرامج الحواريّة السياسية الساخنة التي يتناحر على طاولتها– وغالباً على الهواء مباشرة– الضيوف المختلفين على قضيّة معيّنة. دون أن ننسى الأهميّة القصوى لمقدميْ هذين البرنامجين عادل كرم ومنى أبو حمزة، بالتأكيد لديهما انتماءات سياسيّة وحزبية وطائفيّة إلاّ أنّ المشاهد لا يلتمس ذلك منهما على الهواء وهي نقطة إيجابيّة تحسب لهما.

أمّا برنامج "مع الحدث"، وبالرغم من أنّه يُعرض على قناة قليلة المشاهدة، إلاّ أنّ متابعيه كُثُر – حسب ما أظهرت النتائج –. يمكن تفسير ذلك أنّ المنار استطاعت إثبات هويتها الحزبيّة وركّزت دورها في عدد من البرامج السياسيّة منها "مع الحدث" الذي يتوقّف في مضامينه عند الأحداث اليوميّة في لبنان والعالم العربي ويتناوب على إعداده وتقديمه مجموعة من الإعلاميين والصحفيين – وهو ما يميّزه عن غيره – ؛ إذ أنّ تغيير المحاور في كلّ حلقة يعطي نوعاً من الراحة النفسية للمشاهد إنّ

من جهة عدم الرتابة أو من جهة الاختلاف في طريقة طرح القضايا مع الإشارة أنّه دائماً يسعى للتنويع في ضيوفه.

في أنّ النسبة الأدنى لما اختارته العيّنة لناحية نوعيّة البرامج التي تفضّل متابعتها جاء لبرنامج " حوار اليوم" الذي يُعرض على محطّة أو تي في وتقدّمه الإعلاميّة ديما صادق. نفسّر هذه النتيجة على أنّ البرنامج يُعرض على محطّة تحظى بنسبة مساهدة منخفضة، كما أنّ مقدّمة البرنامج لا تحظى بشعبيّة كبيرة وسط بعض الجمهور اللّبناني نظراً لانتمائها الطائفي المخالف للمحطة التي تقدّم عليها.

يتفق هذا التفسير مع التفسير الذي جاء في دراسة (راضي) الذي يشير إلى أنّ لخلفية القناة والعاملين فيها دوراً مهمّاً في اختيار الجمهور للبرامج التي تعرض عليها.

خامساً: أهمّ القضايا التي تهتم فيها الفضائيّات اللّبنانية.

أظهرت النتائج أن أعلى تكرار لأهم القضايا التي تهتم فيها الفضائيات اللّبنانية كان لفقرة خلافات سياسية، إذ بلغت نسبتهم (27.9%). في حين أنّ أقل تكرار كان لفقرة افتقار المناطق للمشاريع الإنمائية، إذ بلغت نسبتهم (1.0%).

بيّنت النتائج أنّ نسبة 28% من العيّنة تعتقد أنّ (الخلافات السياسيّة) هي أهم قضيّة تهتم فيها الفضائيّات اللّبنانية، فالخلافات السياسية مادّة دسمة في نشرات الأخبار التي أتت أيضاً في أعلى نسب لما يتعرّض له الجمهور على الفضائيّات. تلعب طبيعة البنية السياسية للمجتمع اللّبناني المبنية على الطائفية والمحاصصة في مواقع السلطة، كما أشرنا في الإطار النظري، دوراً هامّاً في تبنّي الفضائيّات للموضوعات السياسيّة ويؤكّد ذلك أنّ قضية (الفراغ الرئاسي) جاءت في المرتبة الثانية من حيث تكرارات عيّنة الدراسة في تحديد أهمّ القضايا التي تناولتها الفضائيّات اللّبنانيّة. أمّا أقل نسب فكانت (افتقار المناطق للمشاريع الإنمائيّة) و(الإصلاح التشريعي) و(التوعية الصحيّة)، نفسّر هذه النتيجة بأنّه وبالرغم من أهميّة هذه القضايا في الحياة اليوميّة للمواطنين وخاصة في بلد يفتقر للبنى التحتيّة السليمة، نجد أن العيّنة لا ترى بأنّ الإعلام اللّبناني يولي أهميّة لمثل هكذا قضايا. قد تُعزى قلّة البرامج التي تطرح مثل هكذا قضية إلى أولويات المحطّة – أوّلاً – أي الأجندة التي تتبعها، وإلى ضعف جذب هكذا برامج للإعلانات وبالتالي التمويل – ثانياً –. ومن المرجّح أنّ المواطن بات متأكداً بأنّ الاستحقاقات والمشاكل السياسية باتت أهم لدى سياسيي لبنان من تطوير البلد وإصلاحه.

تتفق نتيجة هذا السؤال مع نتائج دراسة (عدوان) التي خلُصت إلى أنّ الخلافات الساسيّة في لبنان هي العنصر الرئيس في المشاكل اليوميّة اللّبنانيّة.

سادساً: كيف تفهم عيّنة الدراسة من الجمهور اللّبناني الطائفية من خلال الفضائيّات؟

أظهرت النتائج أن أعلى تكرار لكيف تفهم الطائفية؟ كان للذين أجابوا موافق بشدّة لفقرة(المغالاة في حُبّ المذهب)، إذ بلغت نسبتهم (33.3%). في حين أنّ أقل نسبة جاءت لفقرة (تُقوّي اللُّحمة بين أفراد الطائفة الواحدة)، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا موافق بشدّة (19.2%).

ظهرت فقرة (المغالاة في حُبّ المذهب) بالنسبة الأعلى 63.68% من حيث تحديد عيّنة الدراسة لفهم الطائفيّة من نسبة موافق وموافق بشدّة. يمكن إرجاع سبب هذه النتيجة للصورة الذهنية المسبقة لدى الجمهور اللّبناني بأنّ هذه القناة تابعة إلى طائفة معيّنة وهي تبثّ كلّ ما هو إيجابي ويخدم صالح الطائفة وبالتالي يحبب فيها. إذ أنّ بعض الفضائيّات التي تركّز في برامجها على القضايا الخاصّة بالطائفة التي تنتمي إليها هي التي تشكّل الصورة الذهنيّة لحبّ الطائفة والمذهب. وتؤكّد على هذه النتيجة نظريّة الغرس الثقافي، إذ أن تكرار التعرض للصور والأفكار التي يقدمها التلفزيون يؤثر في إدراكنا لهذه الموضوعات في نفس الاتجاه الذي تقدم فيه وسائل الإعلام هذه الأوصاف.

أمّا فقرة (التعصّب في المواقف والأفكار) جاءت في المرتبة الثانية من حيث الموافقة عليها بنسبة 58.3% ويمكن تفسير ذلك من خلال ضيوف هذه القنوات، الذين يستخدمون منابرها لطرح أفكارهم وآرائهم المتعصّبة.كذلك الأمر بالنسبة لفقرة (تعزز الهويّة الدينيّة) التي جاءت في الرمرتبة الثالثة من حيث نسب الموافقة عليها ب 57.5%، تعود هذه النتيجة إلى بعض البرامج الدينيّة التي تُعرض على بعض القنوات والتي تعزز الديانة –أو المذهب– التي تنتمي لها القناة أو القائمين عليها وبالتالي تعزيز الهويّة الدينيّة لمتابعي هذه الفضائيّة.

من جهة أخرى، جاء (التشجيع على العنف والاقتتال) بأدنى النسب 49.6% رغم إنهّا ما زالت نسبة عالية، فبعض المستجيبين يرون أنّ بعض الفضائيّات تشجّع على الاقتتال من خلال تحريض ضيوفها سواء بشكل مبطّن أو مباشر أو ربما يتأثّر المشاهد بالمشاحنات والمشاجرات التي تحدث بين الضيوف المختلفين دينيّاً أو سياسياً مما يُنمّي العدائيّة عند المشاهدين.

نفس التفسير ينطبق على كلّ من (تنمّي العدائيّة نحو الآخر المختلف طائفيّاً) و(التطرّف الفكري الديني) لكننا هنا سنضيف دور المذيع أو مقدّم البرنامج الذي يلعب دوراً في زيادة حدّة الحوار بين الضيوف عبر تسخين الأجواء.

سابعاً: رأي عيّنة الدراسة من الجمهور اللّبناني في تناول الفضائيات اللّبنانية لقضية الطائفية.

أظهرت النتائج أن أعلى تكرار لتناول الفضائيات اللّبنانية لقضية الطائفية كان لقناة الجديد، إذ بلغت نسبتهم (25.3%). في حين أنّ أقل نسبة جاءت لقناة المستقبل، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا موافق بشدّة (5.8%).

أشارت النتائج إلى أنّ أعلى تكرار للتحيّز في المعالجة وعرض وجهة نظر واحدة كان لقناتي المنار والمستقبل بنسبة 62.7% و 61.1% وهي نسب مرتفعة؛ يُعزى تفسير هذه النتيجة إلى أنّ هاتين القناتين تنتميان إلى أضخم طائفتين في لبنان السنّة والشيعة وهم- أيضاً -أقوى الخصوم السياسية. لذلك فإنّ كل قناة تريد طرح أفكارها ومبادئها عبر أجندات موضعة مسبقاً تخدم مصالحها، فكلّ قناة تريد أن تثبت أحقيّة فريقها السياسي في تولّي الحكم في البلد وإظهار ضعف وأخطاء الفريق الآخر وهي تستخدم القناة منبراً لتحقيق هذه الأهداف وبالتالي لا تعرض سوى الرأي المناسب لسياستها.

أمّا أقل نسبة تحيّز في المعالجة فكانت لتلفزيون لبنان بنسبة 13.3%، ذلك لأنّه الجهاز الرسمي للدولة الذي يحاول أن يوازن ما بين وجهات نظر جميع الأفرقاء ويوحدهم تحت إطار الدولة،

فنراه حصل أيضاً على أعلى نسبة فيما يخصّ التوازن في عرض وجهات نظر مختلف الأفرقاء بنسبة متوسّطة والرتبة الثانية في أعلى النسب في عرض وجهات نظر مختلف الأفرقاء بدرجة كبيرة.

في حين حصل تلفزيون (الجديد) على أعلى نسبة في عرض وجهات مختلف الأفرقاء بدرجة كبير. قد يكون تفسير هذه النسبة كون تلفزيون (الجديد) لا ينتمي إلى طائفة محدّدة أو حزب بل انتهج العلمانيّة في تعاطيه مع مختلف القضايا. فإذا اطلعنا على رؤيا المحطّة في موقعها على الانترنت، سنجد بأنّها تتخذ موقف مستقل من الأحداث كما أنّها تمتيّز بنشرات الأخبار الجريئة المتحررة من أي التزام حزبي أو فئوي أو طائفي أو مذهبي والخارجة عن سلطة أي وصاية– كما يقولون –.

ثامناً: القنوات التي تعمل على تعزيز ثقافة الطائفية في لبنان.

أظهرت النتائج أن أعلى تكرار للقنوات التي تعمل على تعزيز ثقافة الطائفية كان للذين أجابوا موافق بشدّة لقناة المنار، إذ بلغت النسبة (38.3%). في حين أنّ أقل نسبة جاءت لتلفزيون لبنان، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا موافق بشدّة (4.2%).

بيّنت النتائج أن قناة المستقبل حصلت على المرتبة الأولى من حيث موافقة عيّنة الدراسة على أنّها تعمل على تعزيز ثقافة الطائفيّة في لبنان تليها في الرتبة قناة المنار وهذه النتيجة تتوافق مع نتيجة الجدول السابق الذي بيّن على تحيّز القناتين في المعالجة وفي طرح وجهة نظر واحدة، يمكن أن نعطي نفس التفسير السابق بأنّ هاتين لقناتين مملوكتين من أقوى طائفتين متخاصمتين في لبنان وكلّ قناة تريد الحفاظ على وجود الفريق السياسي الذي تنتمي إليه في السلطة. والقناتان تجيدان فنّ التعبئة وإملاء سياسات الحزب والطائفة المنتميين إليها من دون الاكتراث في أحيان كثيرة لمتطلبات وحدة الدولة.

أمّا (تلفزيون) لبنان فقد حصل على أدنى مرتبة في دوره على تعزيز ثقافة الطائفيّة في لبنان من وجهة نظر عيّنة الدراسة تليه الفضائيّة اللّبنانيّة للإرسال. يفسّر ذلك على أنّ(تلفزيون) لبنان هو(التلفزيون) الحكومي الذي يسعى إلى استقرار البلد وعدم تعزيز مفهوم الطائفيّة لدى المشاهدين فهو يعبّر عن جميع الطوائف وليس طائفة أو جهة بعينها.

أمّا الفضائيّة اللّبنانيّة للإرسال فمن الممكن أن يكون امتلاك الوليد بن طلال ل 49% من أسهمها قد ساهم في خفض مستوى تعاطيها بالطائفيّة.

تتفّق نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة (سكّر) التي خلُصت إلى أنّ الإعلام اللّبناني عبارة عن متاريس إعلاميّة يقذف فيها كل فريق سياسي جبهة الفريق المنافس وأنّ على الملكيّة الطائفية للفضائيّات من شأنه أن يزيد من الطائفية ويسيّر الرأي العام وفقاً لأجندات المالكين والإعلاميين.

تاسعاً: تقييم عيّنة الدراسة من الجمهور اللّبناني للقنوات الفضائيّة اللّبنانية في التعاطي بموضوعية مع الأحداث أي عدم التحيز في نقل الأحداث.

أظهرت النتائج أن أعلى تكرار لتقييم القنوات الفضائيّة اللّبنانية في التعاطي بموضوعية مع الأحداث أي عدم التحيز في نقل الأحداث كان للذين أجابوا ممتازة لقناة الجديد وقناة أم تي في إذ بلغت النسبة (13.9%)، في حين أنّ أقل نسبة جاءت لقناة المستقبل وقناة أن بي أن، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا موافق بشدّة (1.7%).

لقد سبق أنّ فسّرنا تعاطي قناة (الجديد) مع الأخبار بطريقة محايدة كونها لا تنتمي غلى طائفة معيّنة. أمّا بالنسبة لقناة (أم تي في)، فقد لاحظنا أنّه وبالرغم من انتمائها إلى طائفة وفريق سياسي معيّن إلاّ أنّها حصلت على نسبة عالية من تقييم العيّنة لها في تعاطيها بموضوعيّة مع الأحداث، ربما لأنّ أكثر البرامج مشاهدة عليها هي برامج Talk show مثل "هيدا حكي" و "حديث البلد" وهي برامج ترفيهيّة- اجتماعيّة تستضيف مختلف الطوائف والاتجاهات وتحاورهم بطريقة عفويّة بعيدة عن المشاحنات والمشاكل السياسيّة.

عاشراً: اتجاهات عيّنة الدراسة من الجمهور اللّبناني نحو دور القنوات الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الطائفيّة.

أظهرت النتائج أن أعلى تكرارٍ للاتجاهات نحو العبارات التالية كان للذين أجابوا موافق بشدّة لعبارة مقاضاة القنوات التي تثير النعرات الطائفية، إذ بلغت النسبة (64.1%). في حين أنّ أقل نسبة جاءت لعبارة مع الزواج المدني الاختياري، إذ بلغت النسبة للذين أجابوا موافق بشدّة (20.8%).

يظهر من الجدول الخاص الخاص باتجاهات عيّنة الجمهور نحو دور القنوات الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الطائفيّة أنّ فقرة (مقاضاة القنوات التي تثير النعرات الطائفيّة) قد حصلت على أعلى تكرار وأعلى متوسّط حسابي وباتجاه إيجابي.

تفسّر الباحثة هذه النتيجة بأنّ الجمهور اللّبناني يتّجه إلى الاعتقاد بأنّ هناك قنوات تعمل على إثارة النعرات الطائفيّة وتهييج الشارع والتأثير في عقلية الطائفة وإلهاب المذهبيّة وهي ترى ضرورة في اللّجوء إلى القانون لإيقافها إيماناً من الجمهور بضرورة إيقاف كلّ ما يثير الطائفيّة في لبنان. فقد عانى الشعب اللّبناني الكثير جرّاء لعب هذه القنوات أدواراً سلبيّة في التأثير بعقول الأفراد وجرّ البلاد إلى ما لا تُحمد عقباه.

أمّا فقرة (ضرورة إلغاء الطائفيّة) جاءت في المرتبة الثانية بنتيجة اتجاه إيجابي، تأكيداً على ما ذكرناه في الإطار النظري أن إلغاء الطائفيّة، و خاصة الطائفيّة السياسية هو الحلّ للحفاظ على وحدة لبنان. فقد أُرهِق الشعب اللّبناني من الصراعات التي تسببت فيها الطائفيّة والتي أدّت إلى تراجع على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتي باتت تؤثّر على جميع أوجه الحياة.

تتفق نتيجة هذه الفقرة مع دراسة (ياسين) التي توصي بضرورة إلغاء الطائفيّة السياسيّة.

أمّا اختيار المستجيبين لفقرة (الطائفيّة سمة أساسية بالمجتمع اللّبناني) فهي دليل على أنّ المواطن اللّبناني يعتزّ بطائفته ويُدرك بأنّه يعيش في بلد ملوّن بطوائفه لكنّه لا يريد الآثار السلبية للطائفيّة أن تسيطر على مستقبله.

أشارت النتائج – أيضاً – إلى أنّ فقرة (الزواج المدني) حصلت على أقل تكرار من الموافقين وأقل متوسّط حسابي وبتفسير الباحثة أنّ هذه النتيجة تعبّر عن فصل المواطن اللّبناني ما بين إيمانه بما ينصّ عليه دينه ومذهبه وبين رفضه للطائفيّة كأساس للنزاعات السياسيّة.

فالزواج المدني يعني أن يتزوّج الشخص بمن يريد دون النظر إلى الدين أو الطائفة أو المذهب، وفي لبنان لا يوجد حتّى اليوم قانون موحّد للأحوال الشخصيّة، فلكل طائفة قوانينها الخاصّة ومحاكمها الروحيّة والشرعيّة والمذهبيّة. كما أنّ أغلب الطوائف في لبنان،خاصة الشيعة والسنّة، ترفض هذا الزواج رفضاً قاطعاً وتصل حتّى تحريمه. وبالرغم من إيجابية هذا الزواج على مستوى مساواته المرأة بالرجل في حقّ طلب الطلاق مثلاً والمساعدة في تحقيق الانصهار الوطني والتفاعل بين مختلف شرائح الوطن إلاّ أننا ما زلنا نجد نسبة كبيرة من العيّنة ترفضه. فالتربية الشرقيّة لا تقبل أن يخرج الولد عن طاعة والديه فيما يتعلّق باختيار شريك من طائفة أخرى ناهيك عن الاختلال الذي سوف يصيب التوازن الطائفي في حال سُمح بهذا الزواج.

يدعم هذه الفقرة تحقيق مع المحامي في الاستئناف (أديب زخّور) وهو محام متخصص في قضايا الأحوال الشخصيّة، يشرح بالتفصيل كلّ القوانين والمواد والمواثيق والدساتير التي تحوط عقود الزواج المدني في لبنان (الوكالة الوطنيّة للإعلام،2015،nna-leb.gov.lb).

أمّا فقرة (إلغاء مقدّمات الأخبار) فيمكن تفسير موافقة 47% من العيّنة عليها لأنّهم يريدون معرفة الخبر صافي دون تأثير من القناة، إذ أنّ مقدمات نشرات الأخبار وسيلة تعبّر فيها القناة عن سياساتها ووجهة نظرها من الأحداث وفي كثير من الأحيان، لشنّ هجوم أو تسليط الضوء على أخطاء من يختلفون معهم سياسيا وبالتالي شحن غير مبرر للأجواء. فالهدف من نشرة الأخبار إعلام الناس بمجريات العالم وليس تحقيق أهداف القناة وأجنداتها.

كذلك الأمر بالنسبة لفقرة (تشديد الرقابة على البرامج الساخرة التي تثير النعرات الطائفيّة)، فطفرة هذه البرامج على مختلف الفضائيّات اللّبنانيّة في الآونة الأخيرة قد جعل هذه البرامج تتنافس على تقديم فقرات مثيرة لجذب عدد أكبر من المشاهدين، وهي لهذا الغرض تقدّم في بعض الأحيان فقرات هزلية ساخرة عن شخصيات سياسية ودينيّة لها علاقة مباشرة بالأحداث السياسية مما يثير حفيظة جزء من المجتمع الذي تمثّله هذه الشخصية.

- **مناقشة السؤال الثاني: هل توجد فروق – ذات دلالة إحصائية – في دور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة تُعزى إلى النّوع الاجتماعي؟**

أظهرت النتائج عدم وجود فروق – ذات دلالة إحصائية – عند مستوى **($\alpha \leq 0.05$)** لدور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة تُعزى إلى النوع الاجتماعي لكيف تفهم الطائفية، استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (0.189) وبمستوى دلالة (0.850).

وكذلك عدم وجود فروق – ذات دلالة إحصائية – عند مستوى **($\alpha \leq 0.05$)** لدور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى النوع الاجتماعي للاتجاهات، استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (0.558) وبمستوى دلالة (0.577).

تُفسّر هذه النتيجة بأنّ أفراد عيّنة الدراسة من ذكور وإناث قد تعرّضوا لنفس الظروف المرتبطة بالفضائيّات اللّبنانيّة والموضوعات التي تتناولها وأثّرت فيهم بالطريقة نفسها. لذلك كانت وجهة نظر الطرفين متساوية تقريباً فيما يخصّ موضوع الطائفيّة في الفضائيّات وهذا يعني أنّ متغيّر النوع الاجتماعي هو متغيّر محايد ليس له تأثير.

- **مناقشة السؤال الثالث: هل توجد فروق – ذات دلالة إحصائية – في لدور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة تُعزى إلى متغيّرالانتماء الطائفي؟**

أظهرت النتائج عدم وجود فروق – ذات دلالة إحصائية – عند مستوى **($\alpha \leq 0.05$)** لدور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة تُعزى إلى متغيّر الانتماء الطائفي للاتجاهات وهو ما يتفق مع دراسة (عيساني) التي لم تجد أية فروق للخلفية الطائفيّة في متابعة القنوات الدينيّة.

كما أظهرت النتائج وجود فروق – ذات دلالة إحصائية – عند مستوى **($\alpha \leq 0.05$)** لدور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى الانتماء الطائفي لكيف تفهم الطائفية، وجاء الفرق لصالح فئة (مسيحي أرثوذوكسي) عند مقارنتها مع فئة (درزي).

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق – دالّة إحصائيّاً – في الاتجاهات ولكن ظهر فرق في كيفية فهم الطائفيّة داخل الطائفة. تفسّر النتيجة بعدم وجود فروق في الاتجاهات بأنّ كل الطوائف تواجه نفس الظروف والمشاكل التي تعصف بالبلد وخاصة في موضوع تناول الإعلام لموضوع الطائفيّة، لذلك لم تظهر الفروق فيما بين أفراد العيّنة تبعاً للطائفة. أمّا الفرق الوحيد الذي ظهر في كيفية فهم أفراد العيّنة للطائفيّة كان لصالح الأرثوذكسي عند مقارنته مع الدرزي، في حين لم تظهر أيّة فروق في باقي المقارنات. قد تفسّر هذه النتيجة إلى أنّ عدد العيّنة من الطائفة المسيحيّة الأرثوذكسية هو عدد ضعيف لم يتجاوز 16 فرداً، فقلّة عدد المشاركين بالدراسة أدّى إلى ظهور هذا الفرق.

- **مناقشة السؤال الرابع: هل توجد فروق – ذات دلالة إحصائية – في لدور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى متغيّر العمر؟**

أظهرت النتائج عدم وجود فروق – ذات دلالة إحصائية – عند مستوى **(α≤0.05)** لدور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى متغيّر العمر للاتجاهات، وعدم وجود فروق – ذات دلالة إحصائية – عند مستوى **(α≤0.05)** لدور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى متغيّر العمر لكيف تفهم الطائفية.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ المجتمع اللّبناني ككل بمختلف فئاته العمريّة يتعرّض لنفس الفضائيات ويستقي معلوماته منها، كما أنّه تلقّى نفس التربية الطائفيّة وعايش نفس الظروف. فالصراعات الطائفيّة في لبنان لم تنتهِ في جيل معيّن بل امتدّت عبر الأجيال باختلاف الأحداث. فالتنشئة في المنزل والتأثّر بتربية الأهل والبيئة التي يتربّى فيها الفرد، بالإضافة إلى طبيعة بعض المدارس والجامعات الموجودة في لبنان، والتي تحمل في كثير من الأحيان أسماء دينيّة تدل على الطائفة التي تنتمي إليها، والتي تروّج لثقافتها وأيديولوجيتها وفكرها ونهجها يفسّر إلى حدّ كبير انعدام الفروق التي ؛تُعزى لمتغيّر العمر.

- **مناقشة السؤال الخامس: هل توجد فروق – ذات دلالة إحصائية – في لدور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة؛ تُعزى إلى المستوى التعليمي؟**

وأظهرت النتائج وجود فروق – ذات دلالة إحصائية – عند مستوى **($\alpha \leq 0.05$)** لدور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة تُعزى إلى المستوى التعليمي لكيف تفهم الطائفية حيث كان الفرق لصالح فئة (دراسات عليا) عند مقارنتها مع فئة(أمّي).

نستنتج من هذه النتائج أنّه كلّما زاد المستوى التعليمي للفرد كان أكثراً إدراكاً لمفهوم الطائفيّة من خلال الفضائيّات اللّبنانيّة. نفسّر ذلك بأنّ الإنسان المتعلّم لديه مجموعة من المهارات والخبرات التي يستطيع من خلالها إدراك الرسائل التي تبثّها الفضائيّات والتي تُعنى بالطائفيّة، قد يكون المتعلّم متخصصاً بالسياسة أو الإعلام أو نحوه مما يعطيه فكرة أوسع عمّا يتلقّاه من الفضائيّات. في حين أنّ الأفراد ذوو المستوى التعليمي المنخفض فالأغلب أنّ هذه المهارات تكون قليلة وقد لا يستطيع الإدراك – بشكل مباشر– للرسائل الطائفيّة الموجّهة من الفضائيّات. وقد أوضحت نظريّة الغرس الثقافي تفسيراً لهذا الاستنتاج من خلال الرنين الذي يشير إلى أهميّة التأثيرات المضافة للمشاهدة إلى جانب الخبرات الأصليّة، أي أنّ تأثير مشاهدة التلفزيون على الأشخاص ذوو التعليم العالي تكون أكبر من ذوي التعليم الأقل كذلك فإنّ نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تبيّن أنّ ازدياد الفرد على الوسيلة الإعلاميّة يزداد كلّما زاد إدراكه لإمكانيّة حصول المعلومات منها وهذا الإدراك يزيد كلّما زاد المستور التعليمي للفرد. في حين أظهرت النتائج عدم وجود فرق للاتجات تُعزى لمتغير المستوى التعليمي.

خلاصة النتائج:

خرجت الدراسة بعدد من النتائج، من أهمّها:

1) إنّ قناتي (المستقبل) و(المنار) أكثر القنوات التي تعمل على تعزيز ثقافة الطائفيّة في لبنان، يرجع ذلك إلى طبيعة ملكية كلّ منهما والأجندات المتّبعة لتحقيق أهدافهما السياسيّة.

2) إنّ قناتي(الجديد) وال(أم تي في) أكثر القنوات التي تتعاطى بموضوعيّة مع الأحداث.

3) برنامج "هيدا حكي" وبرنامج "حديث البلد" على قناة (أم تي في) هما الأكثر مشاهدة من قبل العيّنة لأنّهما يبتعدان عن تناول المواضيع الطائفيّة.

4) تتجه العيّنة إلى مشاهدة نشرات الأخبار والبرامج السياسيّة الحواريّة لمعرفة ما يدور في البلد والعالم ولمتابعة آخر المستجدّات في العديد من الإستحقاقات التي تنتظر اللّبنانيين.

5) اعتقاد العيّنة بأنّ الخلافات الساسية هي أهمّ القضايا التي تتناولها الفضائيّات اللّبنانية على حساب قضايا التنمية وحقوق المرأة والتوعية الصحيّة والأمن الغذائي.

6) تفهم غالبيّة العيّنة – من خلال متابعتها للفضائيّات اللّبنانيّة – أنّ الطائفية تعني الحبّ في مغالاة المذهب.

التوصيات:

خلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات وهي:

1) تفعيل الإطار القانوني في التعامل مع الفضائيّات اللّبنانيّة خاصة فيما يتعلّق بالطائفيّة.

2) إعادة النظر في قانون الإعلام المرئي والمسموع بما ينهي وضع الإمارات الإعلاميّة القائمة ويجعل ملكية وسائل الإعلام أوسع من الطوائف والأحزاب.

3) عدم السماح باستضافة أشخاص معروف عنهم التعصّب والتطرّف في أفكارهم وآرائهم.

4) إطلاق مرصد لمراقبة خطاب الكراهيّة والتحريض الطائفي في وسائل الإعلام عامّة وعلى الفضائيّات خاصّة.

5) تدريب الإعلاميين والمحاورين على كيفية تجنّب الأسئلة التحريضيّة وإدارة الحوار بطريقة احترافية لضبط الضيف الذي يسعى إلى إثارة المواضيع الطائفيّة. والتزام الغعلاميين بالمعايير الأخلاقيّة للإعلام.

6) توصية خاصّة لقناتي المنار والمستقبل بتوسيع دائرة ضيوفهم لتشمل أصحاب وجهات النظر المختلفة عنهم والانفتاح إعلاميا على الآخر الذي يعتبر شريك أساسي في الوطن. فلا ضرر أن يكون لكلّ حزب وسيلة إعلامية يعبّر فيها عن سياساته ولكنه لا يجب أن يلغي الآخر إعلاميا لكي يثبت أنه موجود.

7) التنبه إلى إنتاج برامج موضوعيّة تُعنى بالتوعية الصحيّة والبنية التحتيّة وحقوق المرأة والتي ظهرت نسبة تعاطي الإعلام فيها ضعيفة جدّاً.

8) أن تنتبه الفضائيّات إلى عدم بثّ أو عرض المحتويات الإعلاميّة المتطرّفة والمتعصّبة فكرياً.

9) العمل على تنظيم ملكيّة الفضائيّات اللّبنانيّة وشفافية إدارتها وعملها وتمويلها.

10) أن تتشكّل هيئة للرقابة الذاتيّة مؤلفة من وزارة الإعلام ومن الإعلاميين تتميّز بإدارة ذاتيّة لحلول دون أي تدخلات خارجيّة. أو تفعيل دور جهاز الرقابة الموجود ووضعه في تصرّف المجلس الوطني للإعلام لضمان عدم السماح بتقديم مواد إعلاميّة تقع في دائرة رفع مستوى التشنجات السياسيّة والطائفيّة.

قائمة المراجع

- **الكتب العربية**

1- أبو أصبع، صالح خليل (2010). **الاتّصال الجماهيري 2010**. عمّان: دار البركة للنشر والتوزيع.

2- أبو أصبع، صالح خليل (2010). **الاتّصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**. عمّان: دار البركة للنشر والتوزيع.

3- أبو الحمام، عزام محمّد (2010). **الإعلام الثقافي**. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

4- أبو زيد، أحمد محمّد (1968). **سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطيّة**. القاهرة: عالم الكتب.

5- أبو سعد، أحمد عبد اللّطيف-ختاتنة، سامي محسن (2010).**علم النفس الإعلامي**. عمّان: **دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.**

6- أبو عرقوب، إبراهيم (1993).**الاتّصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**. عمّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

7- أحمد، بدر (1973). **صوت الشعب**. الكويت: منشورات وكالة المطبوعات.

8- إسماعيل، محمود (1997). **علم السياسة**. القاهرة: دار النهضة العربيّة.

9- بدر، أحمد (1998). **مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

10-بركات، حليم (1984). **المجتمع العربي المعاصر**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

11-بسيوني، حمادة (1995). **دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام**. القاهرة: نهضة الشرق للنشر والتوزيع.

12-بشير، إسكندر (1993). **إلغاء الطائفيّة: دراسة تحليليّة وثائقيّة لتطوّر الطائفيّة السياسيّة ومستقبل إلغائها**. بيروت: دار العلم للملايين.

13-بنيون، أحمد شوقي(2013). **الطائفيّة والتسامح والعدالة الانتقالية: من الفتنة إلى دولة القانون**. سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

14-بيضون، أحمد (2012). **لُبنان الإصلاح المردود والخراب المنشود**. بيروت: دار الساقي.

15-تقي الدين، سليمان (1997). **المسألة الطائفيّة في لُبنان الجذور والتطّور التاريخي**. بيروت: دار ابن خلدون.

16-التهامي، مختار، والعبد، عاطف عدلي (2005). **الرأي العام**. القاهرة: مركز بحوث الرأي العام.

17-الجبور، سناء (2010). **الإعلام والرأي العام" العربي والعالمي**". عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

18-جوفان، دجور جفتش (1970). **الرأي العام في النّظام الاشتراكي**. بغداد: منشورات قسم السياسة – جامعة بغداد.

19-جوهر، صلاح الدين (1992). **علم الاتّصال: مفاهيمه ونظرياته ومجالاته**. القاهرة: مكتبة عين شمس.

20-حاتم، محمد عبد القادر (1972). **الإعلام والدعاية**. القاهرة: منشورات مكتبة الإنجلو المصرية.

21-حاتم، محمد عبد القادر (1973). **الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية**. بيروت: مكتبة لبنان.

22-حجاب، محمد منير (1998). **أساسيّات الرأي العام**. القاهرة: دار الفجر.

23-حجاب، محمد منير (2008). **وسائل الاتّصال نشأتها وتطورها**. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

24-الحديدي، محمد فضل (2006). **نظريات الإعلام نظريات الإعلام اتجاهات في دراسات الجمهور والرأي العام**. القاهرة: مكتبة نانسي دمياط.

25-الحصّ، سليم (1981). **نافذة على المستقبل**. بيروت: دار العلم للملايين.

26-الحويّك، حياة (2013). **الفضائيات الإخبارية العربية بين عولمتين**. بيروت: منتدى المعارف.

27-خليل، أحمد خليل (2004). **ملحق الموسوعة السياسية**. بيروت: دار الفارس للنشر والتوزيع.

28-خورشيد مراد، كامل (2011). **مدخل إلى الرأي العام**. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

29-خيري، محمّد-وآخرون (1987). **تغيير الرأي العام وعلاقته بالاتجاه نحو الجريمة**. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنيّة والتدريب.

30-الدبيسي، عبد الكريم علي (2011). **الرأي العام عوامل تكوينه وطرق قياسه**. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

31-الدليمي، عبد الرزّاق (2015). **الدعاية والشائعات والرأي العام**. عمّان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

32-الدليمي، عبد الرزّاق محمد (2015). **نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين**. عمّان: دار اليازوري.

33-الدليمي، عبد الرزاق محمد (2012). **مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد**. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

34–ربيع، حامد (1982). **مقدمة في العلوم السلوكية**. دمشق: دار الجيل للطباعة والنشر والخدمات الإعلامية.

35–زهرة، وليد حسني (2014). **إني أكرهك: خطاب الكراهية والطائفيّة في إعلام الربيع العربي**. عمّان: مركز حماية وحرية الصحفيين.

36–سكّري، رفيق (1991). **دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية**. بيروت: جروس برس.

37–سليمان، عصام (1990). **مدخل إلى علم السياسة**. بيروت: دار النضال.

38–سميسم، حميدة (2002).**الرأي العام وطرق قياسه**. عمّان: دار ومكتبة الحامد.

39–سميسم، حميدة (2005). **الحرب النفسية**. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

40–سميسم، حميدة (2005). **نظرية الرأي العام**. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

41–سميسم، حميدة (د.ت) (**نماذج ونظريات الاتّصال، مجموعة محاضرات)**.

42–سنّو، عبد الرءوف (2012). **لُبنان الطوائف في دولة ما بعد الطائف**. بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت.

43–سنّو، مي العبدالله (2001). (التلفزيون) **في لُبنان والعالم العربي**. بيروت: دار النهضة العربية.

44–السيّد، ليلى حسين، ومكّاوي، حسن عماد (2009). **الاتصال ونظرياته المعاصرة**. القاهرة: الدار المصريّة اللّبنانية.

45–الشال، انشراح (1993). **بث وافد على شاشات (التلفزيون)**. القاهرة: دار الفكر العربي.

46–شاهين، فؤاد (1980). **الطائفيّة في لبنان: حاضرها وجذورها التاريخيّة والاجتماعيّة**. بيروت: دار الحداثة.

47-الشنقيطي، سيد (1997). **دور وسائل الإعلام في بناء ملكة التفكير السديد لدى الطلاب.** الرياض: مكتبة دار المسير.

48-الصايغ، نصري (2007). **لست لُبنانياً بعد..في مديح الطائفيّة.** بيروت: رياض الريّس للكتب والنشر.

49-الصواني، يوسف محمد جمعة (2014). **اتجاهات الرأي العام العربي نحو الديمقراطية (تحليل نتائج الدراسة الميدانية).** بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

50-الصيفي، حسن نيازي (2010). **الفضائيات العربية في عصر العولمة: الفرص والتحديات- الواقع والطموحات.** القاهرة: دار الهندسية.

51-ضاهر، مسعود (1981). **الجذور التاريخيّة للمسألة الطائفيّة اللّبنانية.** بيروت: معهد الإنماء العربي.

52-طالة، لمياء (2014). **الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي.** عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

53-عبد الحميد، محمد (2000). **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير.** القاهرة: عالم الكتب.

54-عبد الرحمن، سعد (1983). **السلوك الإنساني: تحليل وقياس التغيرات.** الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

55-عبد الرحمن، عبدالله محمد (2000).**سوسيولوجيا الاتصال والإعلام: النشأة التطويرية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية.** بيروت: دار المعرفة الجامعية.

56-العبد، عاطف عدلي (1991). **التبادل الإخباري (التلفزيون/ي) العربي.** القاهرة: دار الفكر.

57-عوّاد، علي(2007). **الإعلام والرأي.** بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.

58-عوّاد، فاطمة (2010). **الإعلام الفضائي.** عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

59-القليني، فاطمة، وشومان، محمد (2006). **الاتّصال الجماهيري:اتجاهات نظرية ومنهجية.** القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

60-قنديل، حمدي (1989). **عربسات الشبكة الفضائيّة العربية وقضايا الاتّصال في الوطن العربي.** القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب.

61-كنعان، علي عبد الفتّاح (2014). **الرأي والرأي الآخر في الإعلام.** عمّان: دار الأيّام للنشر والتوزيع.

62-مجاهد، جمال (2011). **الرأي العام وقياسه (الأسس النظرية والمنهجية).** القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

63-مراد، كامل (2011). **الاتصال الجماهيري والإعلام.** عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

64-مسرّة، أنطوان نصري (2005). **النظريّة العامّة في النظام الدستوري اللّبناني: أبحاث مقارنة في أنظمة المشاركة.** بيروت: دار النهضة العربية.

65-مسلم، أنيس (1984). **وسائل الإعلام بين الرأي العام والإرادة الشعبية.** بيروت: التعاونية اللّبنانية للتأليف والنشر.

66-المشاقبة، بسّام عبد الرحمن (2011). **نظريات الإعلام.** عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

67-الموسى، عصام سليمان (2009). **المدخل إلى الاتصال الجماهيري.**عمّان: دار اليازوري العلميّة.

68-الناشف، أنطوان (2003). **البثّ (التلفزيون/ي) والإذاعي والبثّ الفضائي.** بيروت: منشورات الحلبي الحقوقيّة.

69-نصر اللّه، رفيق (2011). **دور الميديا في إدارة الأزمات والحروب.** بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.

70-النعيمي، محمد عبد العال، والبياتي، عبد الجبار توفيق، وخليفة، غازي(2009).**طرق ومناهج البحث العلمي**. عمّان: دار الوراق.

71-الهيتي، هيثم (2014). **الرأي العام بين التأثير والتحليل**. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

72-ياسين، صباح (2013). **الإعلام الفضائي في الوطن العربي: تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي العام**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

- **الكتب المترجمة إلى العربية**

1-روندو، بيير (1984).**الطوائف في الدولة اللّبنانية**. (ترجمة: مفيد أبو مراد). بيروت: مؤسسة دار الكتاب الحديث.

2- لازار، جوديت (1994). **سوسيولوجيا الاتّصال الجماهيري**. (ترجمة: د. علي وطفة - د. هيثم سطايحي). دمشق: دار الينابيع.

3- ليبهارت، آرنت (2006). **الديمقراطيّة التوافقيّة في مجتمع متعدّد**. (ترجمة: حسني زينة) بغداد: معهد الدراسات الإستراتيجيّة.

4- معلوف، أمين (2009).**اختلال العالم: حضارتنا المتهافتة**. (ترجمة: ميشال كرم). بيروت: دار الفارابي.

5-معلوف، أمين (2011).**الهويات القاتلة**. (ترجمة: نهلة بيضون). بيروت: دار الفارابي.

- **بحوث ودراسات**

1- بشير، اسكندر (2006).**الطائفيّة في لُبنان إلى متى؟**. دراسة تحليلية وثائقية لتطور الطائفيّة السياسية ومستقبل إلغائها، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

2- بيضون، أحلام (د.ت). الطائفيّة السياسية بين خطر التوافقية ودستورية الإلغاء. لبنان: الجامعة اللّبنانية.

3- جميل، محمد (1975). **دراسة حول المفاوضات اللّبنانية الفرنسية التي جرت حول شركتي (التلفزيون) في لُبنان**، جريدة النداء، عدد 1975/1/22.

4- سكّر، أورنيلا (2013). **كيف يعكس الإعلام الوضع الطائفي في لبنان؟**. رسالة ماجستير، بيروت، جامعة سيّدة اللّويزة.

5- مشاقبة، أمين (2009). **تطوير العلاقة التفاعلية بين وسائل الإعلام والأحزاب الأردنيّة**. عمّان: مركز القدس للدراسات السياسية.

6- الهمص، عبد الفتّاح عبد الغني، وشلدان، فايز كمال (2009). **الأبعاد النفسية والاجتماعيّة في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي**. غزّة: الجامعة الإسلاميّة.

- **الدراسات العربية**

1- أسعد، سلام خطاب (2013). **الإعلام وصناعة الرأي العام: دراسة وصفية لأساليب ومسالك الرأي العام**. بحث، العراق، جامعة تكريت: مجلّة آداب الفراهيدي.

2- حسن، راضي رشيد، وخليل، إيثار طارق (2012). **البرامج الحوارية ودورها في تشكيل اتجاهات الرأي العام من وجهة نظر طلبة الإعلام**. رسالة ماجستير، العراق: الجامعة العراقية.

3- راضي، وسام فاضل (2008). **دور القنوات الفضائية الإخبارية في تشكيل الصورة الإعلامية والسياسية عن العراق: دراسة ميدانية على طلبة جامعة الأنبار والكوفة**. رسالة ماجستير، العراق: جامعة بغداد.

4- زودة، مبارك (2012). **دور الإعلام في صناعة الرأي العام: الثورة التونسية نموذجاً**. رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة الحاج لخضر.

5- سكّر، أورنيلا (2011). **كيف يعكس الإعلام الوضع الطائفي في لبنان؟**. رسالة لنيل إجازة في الإعلام والتواصل. لبنان: جامعة سيدة اللّويزة.

6- صالح الدين، خالد (2001). **دور (التلفزيون) والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية**. رسالة دكتوراه، مصر: جامعة القاهرة.

7- عابد، زهير (2012). **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي: دراسة وصفيّة تحليلية**. رسالة ماجستير، فلسطين، جامعة الأقصى: مجلّة جامعة النجاح للأبحاث، مجلّد 26.

8- عدوان، أكرم محمد (2011). **الطائفيّة وأثرها على النظام السياسي في لبنان**. بحث، غزّة: الجامعة الإسلاميّة.

9- عيساني، رحيمة الطيّب (2008). **اتجاهات الشباب الجزائري نحو الفضائيّات الدينيّة الإسلاميّة ودورها في توعيته ضدّ التطرّف والتعصّب**. دراسة ميدانيّة، الجزائر: جامعة باتنة.

10- مجاهدي، مصطفى (2011). **برامج (التلفزيون) الفضائي وتأثيرها بالجمهور: شباب مدينة وهران نموذجاً**. سلسلة أطروحات دكتوراه، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة.

11- ياسين، صباح (2014). **فضاء الكراهية القنوات (التلفزيون/ية) الطائفيّة خطاب الاستبداد والتفكيك**. دراسة لم تُنشر.

- **المواقع الإلكترونية**

1. Clarke A.(2000). 2001: **A space odyssey**. Available at: www.goodreads.com
2. National Areonautics and Space Administration NASA History Division. Available at: www.history.nasa.gov/explorer.html
3. www.thefreedictionary.com
4. أبو زيد، سركيس (2011). **وسائل الإعلام اللّبنانيّة والنظام الطائفي**. مجلة شؤون الشرق الأوسط. متاح على موقع: Sarkisabouzeid.wordpress.com
5. **الإعلام المرئي والمسموع في لبنان يعاني... والدولة غائبة**(2012). متوفّر على موقع: www.yasour.org
6. **بيان اتحاد القنوات العربيّة الفضائيّة** (2008). متوفّر على موقع: www.satelnews.com
7. الرميحي، محمد(د.ت). **نظرة على المستقبل:"خطاب الكراهية"، مجلة الكويت**، متوفر على الرابط التالي: www.kuwaitmag.com.
8. قاموس المعاني. متوفّر على موقع: www.almaany.com
9. كريدي، مروان(2011). **إصلاح القطاع الإعلامي في لبنان: إعلام جديد، سياسة جديدة؟** مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي. متوفّر على موقع: صدى.

10. محفوظ، عبد الهادي (2015). **واقع الإعلام المرئي والمســموع واقتراحات تطويره**. الموقع الرسمي لوزارة الإعلام. متوفّر على موقع: www.ministryinfo.gov.lb

11. مقالات مختارة (2008). **دور الفضائيّات في تأجيج الأزمة اللّبنانيّة**. ليبانون فيلز. متوفّر على موقع: www.lebanonfiles.com/news/1854

12. منعم، هدى (2013). **المحامي أديب زخّور يشرح عقود الزواج المدني في لبنان.** متوفّر على موقع: www.nna-leb.gov.lb

13. ويكيبيديا،الموسوعة الحرّة

- **الدراسات الأجنبية**

1- Dajani, N.A (2012) **Ethics and the media: The Lebanese** Experience, AUB faculty of medicine, conference on Bioethics in the Media.

2- Germain B.L, R.A (2009) **La guerre dans les Medias: les medias dans la guerre en cote d'Ivoire, Afrique et développement** No.2, p.177-201.

3- Salamey, Imad, Muzzamil, Hussein (2013) **l'Enjeu de la fragmentation des medias et du sectarisme politique après le printemps arabe**, Beirut, IE Med. Mediterranean yearbook.

4- Haakenstad, Marita (2013) **The discussion of Coptic issues in the Egyptian media, after revolution – sectarian and polarizing?** University of Oslo.

- الكتب الأجنبية

1. Achache G (1989).Le marketing politique. Paris: Hermes.
2. Allport, G.W (1954): **The Historical Backround of Modern Social Psychology.** In: G.Linzay(Ed) the Handbook of Social Psychology.
3. Amiot H.E (16 octobre 2013). "**Le Liban: Géographique d'un état multiconfessionnel, les clés du moyens orient.**
4. Bogardus, E.S (1930): Measuring Social Distance. J. Applied Sociol.
5. Cayrol, R.O (1991). **Les medias, presseécrite,radio,télévision**: Ed.PUF, Paris.
6. Defleur, M.E & Ball-R.S (1977). **Theories of Mass Communication.** Longman publisher.

7. Dicey, A.V, (1905) **Lectures on the relation between low and public opinion in England during Nineteenth Century**. Liberity fund, Inc.

8. H.M office, (1982),"**direct broadcasting by satellite**", New York, report of a home office study.

9. Hanf, T.H (1978). **Die drei Gesichter des Libanonkrieges.** Friedensanalysen fur Theorie and Praxis.

10. Moles et Zeltman (1971). La Communication. C.G.P.L, Paris.

11. Missika, J.l (1998). **L'Impact des Medias: les modèles théoriques**. Paris, La communication.

12. Ourliac, P.A (1957). L'opinion publique en France du 13eme au 18eme siècle, P.U.F, Paris.

13. Riffel R (1995). **Les effets des medias**. Paris: Ellipse.

المجلاّت

1- إسماعيل، منير(2002). **تاريخ العرب والعالم،الطائفيّة ومقومات الدولة الحديثة.** مجلة عدد 198، بيروت: دار النشر العربية للدراسات والتوثيق.

2- ثابت، جوي (2013). **إلغاء الطائفية.** المجلّة الدبلوماسيّة، لبنان: منتدى سفراء لبنان.

3- الرميحي، محمد (د.ت). **نظرة على المستقبل:"خطاب الكراهية"، مجلة الكويت**، متوفر على الرابط التالي: www.kuwaitmag.com.

4- العبد، عاطف عدلي (2005). **القنوات الفضائيّة الماضي والحاضر والآفاق المستقبليّة.** مجلّة الفن الإذاعي، عدد 178.

5- نهرا، موريس (2002). **تحديات أمام الاقتصاد اللّبناني وتخلف البنية الطائفية للدولة.** مجلة الطريق، العدد الرابع، بيروت: دار الفارابي.

6- يوسف، تمار (2007). **الإرهاب وإشكاليات العمل الإعلامي.** مجلة الإذاعات العربية، تونس: عدد خاص.

- **المقالات**

1- أبو شهاب، رامي (2013). **الخطاب: المفهوم والحدود.** جريدة القدس العربي، 11 نيسان، عدد 32838.

2- الأمير، نبيل أحمد (2015). **تأمّلات في الإعلام السياسي.** المثقّف، 21 نيسان، عدد3149.

3- برجاوي، درويش (2008). صراع " الميديا" السياسية على الشاشات اللّبنانيّة. جريدة القبس، 21 نيسان، عدد 051.

4- حدّاد، مارون (2008). **طوائف لبنان ال18: أقليّات كبرى وأقليّات صغرى**. جريدة الشرق الأوسط، 25 حزيران، عدد10802.

5- خطّاب، عبد الفتّاح (2009). **الأحزاب والحركات والتيّارات السياسيّة اللّبنانيّة**. اللّواء، 10 نيسان.

6- الخوري، سناء (2014). **أين يبدأ خطاب الكراهيّة وأين ينتهي؟**. جريدة السفير، 15 تشرين الثاني، عدد 384261.

7- الحسيني،علي (2015). على الشاشات اللّبنانيّة...الحرب أوّلها كلام. جريدة الرأي، 14 نيسان، عدد 582005.

8- الراعي، مار بشارة بطرس (2011).**حوار مع تلامذة الصفوف النّهائية لمدارس القلبَين الاقدسيين** .جريدة النهار، 30 تشرين الثاني.

9- فرج، ريتا (2010). **الأحزاب اللّبنانيّة بين "حلم" عبور الطوائف و"واقع" تغليب المصالح**. الرأي، 18 حزيران، عدد 204843.

10- قاسم، قاسم (2012). **غزوة السرايا:"يلا يا شباب وصبايا"**. جريدة الأخبار، 10 تشرين الأوّل، عدد 169962.

11- محفوظ، عبد الهادي (2014). **الإعلام بين تطبيق القانون والواقع**. جريدة الديار، 20 كانون الأوّل، عدد 3709.

- **الندوات والمحاضرات**

1. بيان، حسن (2014). محاضرة بعنوان: **التنشئة السياسيّة وتشكيل الهويّة الوطنيّة في مجتمع طوائفي**. بيروت: معهد العلوم الاجتماعيّة.

2. الشريف، نبيل (2014). ندوة بعنوان: **خطاب الكراهيّة في وسائل الإعلام**. عمّان: مركز إمداد للإعلام بالتعاون مع السفارة الأميركيّة، فندق البريستول.

3. غانم، دولّلي (2011).ندوة صحفيّة بعنوان: **الإعلام دوره وتأيره في تكوين وتبديل الرأي العام**. بيروت: المركز الكاثوليكي للإعلام في لبنان.

- **برامج**

- القادري، بسّام (2006). **برنامج تلفزيوني يثير الرأي العام اللّبناني**. برنامج كواليس، الجزيرة.
- **خطّ الهدنة في كشمير: الآشوريون في لبنان (2003)**. برنامج مراسلو الجزيرة، الجزيرة نت.

الملاحق

ملحق رقم (01): الاستبيان

التاريخ:

عزيزي المستجيب، هذه إستبانة دراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام من جامعة الشرق الأوسط (عمّان) بإشراف الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم بعنوان:

"دور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفية"

ترجو الطالبة من حضرتكم،التكرّم بالإجابة عن الأسئلة بالدقّة المطلوبة، علماً أن ذكر الأسماء غير مطلوب والمعلومات لن تستخدم لغير أغراض الدراسة.

واقبلوا فائق الاحترام

الطالبة: دانا عماد فرحات

أولاً: البيانات الأوليّة:

1. **النوع:** أ □ ذكر ب □ أنثى

2. **الفئات العمرية:**

أ □ من 20–29 سنة

ب□ من 30–39 سنة

ج□ من 40–49 سنة

د □50 سنة فأكثر

3. **الطائفة:**الرجاء تحديد الطائفة. ---------------------

4. **المستوى التعليمي:** □ أمّي

□ أساسي

□ ثانوي

□ جامعي

□ دراسات عليا

5. **ما هو معدل مشاهدتك للفضائيات اللّبنانية يومياً؟**

□أقل من ساعة

□ساعة

□ساعتين

□ثلاث ساعات أو أكثر

ثانياً: آراء المستجيبيّن حول الفضائيات اللّبنانية

6. ما هي وتيرة مشاهدتك للفضائيات اللّبنانية التالية؟

القنوات	دائماً	أحياناً	أبداً
المنار			
المستقبل			
الفضائية اللّبنانية للإرسال			
الجديد			
أن بي أن			
أو تي في			
أم تي في			
تلفزيون لبنان			

7. ما هي دوافع متابعتك لهذه الفضائيات؟

الأسباب	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1. سرعة تغطية الأحداث					
2. تعبّر عن آرائي السياسية					
3. تتحدث باسم طائفتي					
4. للتسلية والترفيه					
5. لإدراك الحقائق السياسية					
6. معلومات عامة حول البلد والعالم					

8. ما هي نوعية البرامج التي تفضل مشاهدتها على الفضائيات اللّبنانية؟

نوعية البرامج	دائماً	أحياناً	نادراً
1. البرامج الحوارية السياسية			
2. نشرات الأخبار			
3. مسلسلات وأفلام			
4. البرامج الفنية			
5. برامج ألعاب و مسابقات			
6. البرامج الرياضيّة			
7. برامج تحقيقات			
8. البرامج الكوميدية الساخرة			

9. ما هي أكثر البرامج الحوارية التي تفضل متابعتها على الفضائيات اللّبنانية؟

اسم البرنامج	دائماً	أحياناً	أبداً
1. كلام الناس			
2. للنشر			
3. الأسبوع في ساعة			
4. هيدا حكي			
5. حوار اليوم			
6. حكي جالس			
7. أحمر بالخط العريض			
8. المتهم			
9. نهاركم سعيد			
10. بموضوعية			
11. Inter-view			
12. 1544			
13. حديث البلد			
14. بين قوسين			
15. مع الحدث			

10. برأيك، ما هي أهم القضايا التي تهتم فيها الفضائيات اللّبنانية؟

1. الخلافات السياسية	□
2. الفراغ الرئاسي	□
3. الخلافات الدينية	□
4. القضايا المعيشية والاقتصادية	□
5. طرح قضايا الطائفيةالتي تنتمي إليها القناة	□
6. الإصلاح التشريعي	□
7. المرأة وحقوقها	□
8. التوعية الصحيّة	□
9. الأمن الغذائي	□
10. أحوال الطقس	□
11. التنبه إلى افتقار المناطق للمشاريع الإنمائية (ماء، كهرباء، بنة تحتية..)	□

11. كيف تفهم الطائفية؟

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1. المغالاة في حبّ المذهب					
2. النظرة الدونية للمذاهب الأخرى					
3. التعصّب في المواقف والأفكار					
4. التطرّف الفكري الديني					
5. تقوّي اللّحمة بين أفراد الطائفة الواحدة					
6. تنمي العدائيّة نحو الآخر المختلف طائفياً					
7. تشجع على العنف و الاقتتال					
8. تخاطب الغرائز وتغيّب العقل					
9. تعزز الهويّة الدينية					
10. الطائفية السياسية/المحاصصة واقتسام السلطة					

ثالثاً: تعاطي الفضائيّات اللّبنانية مع موضوع الطائفية.

12. ما رأيك في تناول الفضائيّات اللّبنانية لقضية الطائفية؟

الفضائيات	**توازن في عرض وجهات نظر مختلف الأفرقاء بدرجة كبيرة**	**توازن في عرض وجهات نظر مختلف الأفرقاء بدرجة متوسطة**	**تحيّز في المعالجة و تعرض وجهة نظر واحدة**
1. المنار			
2. المستقبل			
3. الفضائيّة اللّبنانية للإرسال			
4. الجديد			
5. أن بي أن			
6. أو تي في			
7. أم تي في			
8. تلفزيون لبنان			

13. برأيك، ماهي القنوات التي تعمل على تعزيز ثقافة الطائفية في لبنان؟

المحطة	**موافق بشدّة**	**موافق**	**محايد**	**غير موافق**	**غير موافق بشدّة**
1. المنار					
2. المستقبل					
3. الفضائيّة اللّبنانية للإرسال					
4. الجديد					
5. أن بي أن					
6. أو تي في					
7. أم تي في					
8. تلفزيون لبنان					

14. ما هو تقييمك للقنوات الفضائيّة اللّبنانية التالية في التعاطي بموضوعية مع الأحداث أي عدم التحيز في نقل الأحداث ؟

الفضائيات	ممتازة	جيدة	مقبولة	ضعيفة
1. المنار				
2. المستقبل				
3. الفضائيّة اللّبنانية للإرسال				
4. الجديد				
5. أن بي أن				
6. أو تي في				
7. أم تي في				
8. تلفزيون لبنان				

رابعاً: رأي المستجيبيّن حول ضرورة تعاطي المجتمع مع الطائفية.

15.ما رأيك بالعبارات التالية؟

درجة الاتجاهات/العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدّة
1. ضرورة إلغاء الطائفية في لبنان					
2. تعديل الدستور بما لا يسمح بالتمييز الطائفي					
3. مراقبة البرامج الحوارية السياسية قبل بثّها					
4. مقاضاة القنوات التي تثير النعرات الطائفية					
5. الطائفية سمة أساسية بالمجتمع اللّبناني					
6. إلغاء مقدّمات نشرات الأخبار					
7. تشديد الرقابة على البرامج الساخرة التي تثير النعرات الطائفيّة					
8. إلغاء الطائفية السياسية					
9. مع الزواج المدني الاختياري					

انتهت الأسئلة..شكراً

ملحق رقم (02):

مركز النور للترجمة والخدمات الطلابية
الجبيهة- شارع سليمان الكايد
مقابل البوابة الشمالية للجامعة الاردنية
تلفون: 0-5300157 - 0788543555

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع / تدقيق لغوي لرسالة ماجستير.

يشهد مركز النّور للترجمة والخدمات الطلّابيّة بأنّه تمّ التدقيق اللّغوي لرسالة الماجستير الموسومة بعنوان (دور الفضائيات اللّبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللّبناني نحو الطائفيّة) "دراسة ميدانيّة"، للباحثة دانا عماد محمد فرحات بالمركز حسب الأصول.

وتقبلوا منا فائق التقدير، وعظيم الاحترام...

التاريخ الموافق

الثلاثاء: 2015/4/28

التوقيع:..........

مـركـز النـور
للخدمات الطلابية والمكتبية
واجهزة الحاسوب
0788543555 / 06- 5300157
am_musallam73@yahoo.com

ملحق رقم (03): محكمي كشّاف الاستمارة الخاصّة بالدراسة

ت	الاسم	الرتبة	التخصّص	الجامعة
1	أ.د مايسة النيّال	أستاذ	علم نفس	جامعة بيروت العربيّة
2	أ.د مي العبد الله	أستاذ	إعلام	الجامعة اللّبنانية
3	د.جمال مجاهد	أستاذ مشارك	إعلام	جامعة بيروت العربيّة
4	د. جو عجمي	أستاذ مشارك	إعلام	جامعة سيّدة اللّويزة
5	د. كامل خورشيد	أستاذ مشارك	إعلام	جامعة الشرق الأوسط
6	د.هالة الزعيم	أستاذ مشارك	إعلام	الجامعة اللّبنانية
7	د.هيفاء سلام	أستاذ مشارك	علم اجتماع	الجامعة اللّبنانية
8	د.أسامة كبّارة	أستاذ مساعد	إعلام	جامعة الجنان
9	د.إيمان عليوان	أستاذ مساعد	إعلام	جامعة بيروت العربيّة